

**منهاج الدارسين لترتيل الكتاب المبين  
أحكام التلاوة والتجويد للمستويات الثلاثة**

قررت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية  
تدريس هذا الكتاب في جميع دور القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية  
ابتداء من العام الدراسي

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

بموجب المادة (٤١) من نظام المساجد ودور القرآن الكريم

رقم (٩٥) لسنة ٢٠٠٤م

الطبعة الثانية

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(٢٠١٩/١١/٥٩١٣)

٢٢٣.١

المؤلف: لجنة التأليف

عنوان الكتاب: منهاج المدرسين لأحكام الكتاب المبين  
للمستويات الثلاث.

الموضوع الرئيسي: ١- الديانات.

٢- القرآن الكريم - تجويد.

رقم الإيداع: (٢٠١٩/١١/٥٩١٣)

بيانات النشر: عمان: وزارة الأوقاف.

تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

مديرية التعليم الشرعي

أحكام التلاوة والتجويد

منهاج الدارسين

لترتيل الكتاب المبين

برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية

للمستويات الثلاثة

في دور القرآن الكريم

إعداد لجنة التأليف

إياد حمدان القضاة

د.حاتم جميل السحيمات

توفيق إبراهيم ضمرة

عبد الرحمن علي أبو صلاح

إبراهيم صقر محمود عبد الرزاق

الطبعة الثانية

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

**أَمَّا بَعْدُ:** فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَدْ أَخَذَ بِالْحِطِّ الْوَافِرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا، وَأَحْسَنِ الْفُهُومِ وَأَسْنَاهَا، مَا تَعَلَّقَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَلَاوَتِهِ عَلَى أَهْلِ الدَّرَايَةِ وَالرُّوَايَةِ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجْرَةً لَنْ تَبُورَ ۗ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [سورة فاطر].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ) رواه ابن ماجه. وَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالتَّلْقِي وَالْمُشَافَهَةِ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ»، وَقَالُوا: صِفَةُ التَّلَاوَةِ مُنْزَلَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِ عِيٍّ رضي الله عنه: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ» رواه أحمدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنِ الْقُرَّاءُ يَعُدُّونَ التَّلَاوَةَ دُونَ تَطْبِيقِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ شَيْئًا، قَالَ هِشَامُ ابْنُ بَكَيْرٍ: كُنْتُ عِنْدَ عَاصِمٍ وَرَجُلٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ: فَمَا أَنْكَرْتُ مِنْ قِرَاءَتِهِ شَيْئًا، فَلَمَّا

فَرَعَ قَالَ لَهُ عَاصِمٌ: وَاللَّهِ مَا قَرَأْتَ حَرْفًا!. قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي: يُرِيدُ أَنَّكَ لَمْ تُقِمِ الْقِرَاءَةَ عَلَى حَدِّهَا، وَلَمْ تُؤَفِّ الْحُرُوفَ حَقَّهَا، وَلَا احْتَدَيْتَ مِنْهَا جِ الْأَيْمَةَ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَلَا سَلَكَتَ طَرِيقَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَدَاءِ. [التَّحْدِيدُ لِلدَّانِي ص ٨٥].

وَكَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، لَا يُقَدِّمُونَ عَلَى الْقُرْآنِ شَيْئًا وَلَا يَرْضُونَ لَطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَبْدَأَ فِي طَلْبِ الْحَدِيثِ وَالْعُلُومِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ، قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: إِنَّكَ تُقَلُّ الصَّوْمَ؟ قَالَ: «إِنِّي إِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ عَنِ الْقُرْآنِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ].  
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: (هَذَا الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، فَضَعُوه مَوَاضِعَهُ).  
[سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ].

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه: (لَوْ طَهَّرْتُ قُلُوبَكُمْ مَا شَبِعْتُمْ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**).  
[الزُّهْدُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ].

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه: (مَا أَحَبُّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمٌ وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا أَنْظُرُ فِي كَلَامِ اللَّهِ - يَعْنِي الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ -). [فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ]  
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ، فَإِنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ**، فَإِنَّمَا الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**). [السُّنَّةُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ].

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: (مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيَكْثُرْ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ).  
[التَّبَصُّرَةُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي **رَحِمَهُ اللَّهُ** فِي الْأَرْجُوزَةِ الْمُنَبِّهَةِ:

**وَالْعِلْمَ لَا تَأْخُذُهُ عَنْ صُحْفِيٍّ وَلَا حُرُوفَ الذِّكْرِ عَنْ كُتَيْبِيٍّ**

وَقَدْ حَرَصَتْ وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤْنِ وَالْمُقَدَّسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى إِنْشَاءِ دُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ فِي جَمِيعِ مَنَاطِقِ الْمَمْلَكَةِ، وَزَوَّدَتْهَا بِالْمُشْرِفِينَ الْأَكْفَاءِ، الَّذِينَ حَصَلُوا عَلَى الْمُؤَهَّلَاتِ وَالْإِجَازَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي عِلْمِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ وَالتَّلَاوَةِ، ضَمَّنَ أَنْظِمَةَ وَتَعْلِيمَاتٍ وَمَقَرَّرَاتٍ أُعِدَّتْ لِهَذِهِ الْغَايَةِ النَّبِيلَةِ، وَالَّتِي حَمَلَتْ الْوِزَارَةَ مَسْئُولِيَّةَ إِنْشَائِهَا فِي الْمَمْلَكَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَيْهَا.

وَالْعُلَمَاءُ التَّجْوِيدِ آرَاءُ مُتَعَدِّدَةٌ فِي بَعْضِ الْجُزْئِيَّاتِ التَّجْوِيدِيَّةِ، وَقَدْ رَجَحَتْ لَجَنَةُ التَّأْلِيفِ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا رَأَتْ أَنَّهُ الرَّاجِحُ، مِنْ خِلَالِ الرَّجُوعِ إِلَى الْمَصَادِرِ الْقَدِيمَةِ الْمُخْتَصَّةِ، وَاعْتَمَدَتِ الْوِزَارَةُ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَرَأَى الْإِمَامُ يَرْفَعُ الْخِلَافَ.

وَقَدْ قَامَتِ الْوِزَارَةُ بِتَفْسِيمِ مَادَّةِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ تَيْسِيرًا عَلَى الدَّارِسِينَ، وَتَشْجِيعًا لَهُمْ أَنْ يَتَعَلَّمُوا هَذَا الْعِلْمَ الشَّرِيفَ إِلَى ثَلَاثَةِ مُسْتَوِيَاتٍ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

١. **الْمُسْتَوَى الْأَوَّلُ:** وَفِيهِ يَدْرُسُ الطَّالِبُ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخَصَّصَةَ لَهُ، مَعَ حِفْظِ جُزْءٍ عَمِّ، وَيَقْرَأُ الْأَجْزَاءَ الْخَمْسَةَ الْأَخِيرَةَ قِرَاءَةً مُنْفَرَدَةً مُتَقَنَةً عَلَى شَيْخِهِ.

٢. **الْمُسْتَوَى الثَّانِي:** وَفِيهِ يَدْرُسُ الطَّالِبُ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخَصَّصَةَ لَهُ، مَعَ حِفْظِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةَ، وَيَقْرَأُ مِنْ سُورَةٍ يَسُ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ قِرَاءَةً مُتَقَنَةً عَلَى شَيْخِهِ.

٣. **الْمُسْتَوَى الثَّلَاثُ:** وَفِيهِ يَدْرُسُ الطَّالِبُ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ كَامِلَةً، وَالَّتِي صُبِّحَتْ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِيَّةِ، مَعَ حِفْظِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةَ، وَيُكْمِلُ قِرَاءَةَ الْخْتَمَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ، وَيَتَقَنُ تَطْبِيقَ جَمِيعِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، وَهَكَذَا يَتَقَدَّمُ الدَّارِسُ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي تَلْقِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُجَوِّدًا وَمُرْتَلًا بِالْمُسَافَهَةِ، حَتَّى يَبْلُغَ الْإِثْقَانَ وَيَكُونُ قَادِرًا عَلَى فَهْمِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَتَطْبِيقِهَا.

قَالَ أَبُو مُزَاهِمٍ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ الْحَاقَانِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي رَأْيَيْتِهِ:  
**زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوْزُنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ**  
وَكَلَّمَا طَالَتْ مُلَازِمَةُ التَّلْمِيذِ لِشَيْخِهِ زَادَ إِتْقَانُهُ، قِيلَ لِقَالُونِ: كَمْ قَرَأْتَ عَلَى نَافِعٍ؟  
قَالَ: مَا لَا أَحْصِيهِ كَثْرَةً، إِلَّا أَنِّي جَالَسْتُهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ عَشْرِينَ سَنَةً!. [غَايَةُ النِّهَايَةِ].  
وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَبْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: (دَخَلْتُ جَامِعَ طَرْطُوسَ وَجَلَسْتُ بِسَارِيَةٍ مِنْ  
سَوَارِيهِ فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: إِنْ كُنْتَ تَقْرَأُ فَهَذِهِ حَلَقَةُ قُرْآنٍ، وَإِنْ كُنْتَ مُقْرَأً فَاجْلِسْ  
يُقْرَأُ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ فِقِيهًا فَاجْلِسْ يُحَلِّقُ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَفَقِّهًا فَهَذِهِ مَجَالِسُ الْفِقْهِ  
قُمْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ أَحَدًا لَا يَجْلِسُ فِي جَامِعِنَا دُونَ شُغْلٍ!..) [تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ].  
وَقَدْ حَرَصَتْ الْوِزَارَةُ عَلَى أَنْ يَنْهَلَ طَالِبُ الْعِلْمِ مِنْ يَنْبُوعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَيَقِيمَ  
حُدُودَهُ وَحُرُوفَهُ، وَيَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِ. فَحِينَ سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ خُلُقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَالْفِظْ لَهُ.  
وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: «إِنَّمَا أَخَذْنَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ  
كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ مِنْ  
الْعَمَلِ قَالَ: فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا» [فَضَائِلُ الْقُرْآنِ لِلْفَرِيَايِي].  
فَيَتَخَرَّجُ الطَّالِبُ نَافِعًا لِبَلَدِهِ وَأُمَّتِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ،  
وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ.  
نَرْجُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهَذَا الْكِتَابِ الْجَمِيعِ، وَأَنْ يُوفِّقَ الْقَائِمِينَ عَلَى هَذَا  
الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْعَطَاءِ وَالْإِنْجَازِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لِرُجُوهِ  
الْكَرِيمِ، وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدُّعَاءِ...

**وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية**

## المستوى الأول ( التأسيسي )

يُدْرُسُ طَالِبُ الْمُسْتَوَى الْأَوَّلِ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخَصَّصَةَ لَهُ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ، مَعَ حِفْظِ جُزْءٍ عَمِّ، وَيَقْرَأُ الْأَجْزَاءَ الْخَمْسَةَ الْأَخِيرَةَ  
قِرَاءَةً مُنْفَرَدَةً مُتَقَنَّةً عَلَى شَيْخِهِ.



## الباب الأول

### مدخل إلى علم التجويد

- أولاً:** القرآن الكريم: تعريفه، وفضل وآداب تلاوته.
- ثانياً:** التجويد: تعريفه، أقسامه، حكم كل قسم.
- ثالثاً:** اللحن: تعريفه، أقسامه، حكمه.
- رابعاً:** الاستعاذة: حكمها، حالاتها.
- خامساً:** البسملة: حكمها، حالاتها.
- سادساً:** مراتب التلاوة.
- سابعاً:** إسناد رواية حفص.



## أولاً: القرآن الكريم

### تعريف القرآن الكريم:

**القرآن لغة:** لفظ القرآن مشتق من (قرأ)، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا.

ومنه قول الله تعالى: ﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧، ١٨].

**اصطلاحاً:** كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، بواسطة جبريل عليه السلام، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس<sup>(١)</sup>.

والقرآن الكريم يحتوي على مئة وأربع عشرة سورة، وهو مقسم إلى ثلاثين جزءاً، كل جزء مقسم إلى حزبين، وكل حزب يشمل أربعة أرباع.

### أسماء القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>:

إن لكتاب الله تبارك وتعالى أسماء كثيرة، وذلك لعظمته فمنها:

**القرآن:** وهو المشهور، ورد في قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧].

**الفرقان، والكتاب، والذكر، وكلام الله:** قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

أَسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ثَبَرًا بَلَّغَهُ مَا مَنَّهُ﴾ [التوبة: ٦].

(١) التبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني ص (٦).

(٢) تسمية القرآن الكريم بالمصحف: أورد السيوطي: (عن ابن شهاب قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: التمسوا له اسماً، فقال بعضهم: السِّفر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف) انظر الإتيان في علوم القرآن (١/٥٩).

## فضل تلاوة القرآن الكريم

أنزل الله القرآن الكريم هداية ورحمة، ونورًا وضياءً للإنسانية كلها، فهو الكتاب الذي خُتِمَتْ به الكتب السماوية المنزلة، ولا طريق إلى الله سواه، وقد وردت آيات كثيرة وأحاديث نبوية شريفة دالة على فضل تلاوة القرآن الكريم:

### أولاً: من الكتاب الكريم :

١. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَن يَكْفُرْ

بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

٢. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْتَجُونَ جِجْرَةً لَّكَ تَبَوُّرٌ ﴿٣١﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ

وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [سورة فاطر].

٣. وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ

لِنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِذِنَ اللَّهُ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ

الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا

وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فاطر].

### ثانياً: من السنة النبوية الشريفة :

١. عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (١).

٢. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» (٢).

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٢) رواه النسائي في الكبرى (٧٩٧٧) وابن ماجه (٢١٥) وانظر صحيح الجامع (٢١٦٥).

٣. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الْم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ » <sup>(١)</sup>.
٤. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا » <sup>(٢)</sup>.
٥. وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ » <sup>(٣)</sup>.
٦. وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ » <sup>(٤)</sup>.

(١) رواه الترمذي (٢٩١٠) وانظر صحيح الجامع (٦٤٦٩).

(٢) رواه أبو داود (١٤٦٤) والترمذي (٢٩١٤) واللفظ له.

(٣) رواه مسلم (٨١٧).

(٤) رواه مسلم (٨٠٣).

والصُّفَّةُ: مكان في الركن الشمالي الشرقي من المسجد النبوي مظلل، أعد لتزول المهاجرين، وغيرهم من فقراء المسلمين، ممن لا مأوى لهم ولا أهل، وعرف فيما بعد (بِدِكَّةِ الأَعْوَاتِ). وتمت إزالته مؤخرًا ولم يبق له أي أثر.

وَبُطْحَانَ: بضم الباء وسكون الطاء، وإد بالمدينة، والعقيق: وإد قرب المدينة يسير من جنوبها إلى غربها.

٧. وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ <sup>(١)</sup> رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ <sup>(٢)</sup> لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ» <sup>(٣)</sup>.

٨. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيَقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَيَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً» <sup>(٤)</sup>.

٩. وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ: الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ مُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقْرَةَ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ» <sup>(٥)</sup>.

(١) الأُتْرُجَةُ: بضم الهمزة والراء ثمرة تشبه الليمون إلا أنها أكبر منه حجماً، لونها ذهبي ورائحتها زكية.

المعجم الوسيط ج ١ ص ٤ والظاهر أنها البرتقالة والله أعلم.

(٢) الحنظل: نبت يمتد على الأرض، كالبطيخ، يضرب المثل بشدة مرارة ثمره. المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٠١.

(٣) رواه البخاري (٥٤٢٧) ومسلم (٧٩٧).

(٤) رواه الترمذي (٢٩١٥).

(٥) رواه مسلم (٨٠٤).

الغياية والغمامة: كلاهما بمعنى واحد، وهي: الظلة فوق الرأس من سحابة أو غيرها.

فِرْقَانِ: جماعتان من الطيور. صَوَافٍ: باسطة أجنحتها.

الْبَطْلَةُ: أهل الباطل على اختلافهم، وقيل: السحرة.

## آداب تلاوة القرآن الكريم

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه آداب ينبغي للقارئ أن يراعيها، منها:

- ١ . الإخلاص لله سبحانه وتعالى، والابتعاد عن الرياء: قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة: ٥].
- ٢ . أن يكون على طهارة في البدن والثوب والمكان، متطيباً: قال الله تعالى: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٩].
- ٣ . استقبال القبلة: فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قِبَالَةُ الْقِبْلَةِ» <sup>(١)</sup>.
- ٤ . حضور القلب والخشوع والتدبر: قال الله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ بِرُكُودٍ لِيَذَّبَرُوا ذُرِّيَّتَهُ وَيَتَذَكَّرُوا أُولَئِكَ أَلْبَابٌ ﴾ [ص: ٢٩].  
وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسِبْتُمُوهُ يُحْشَى اللَّهُ» <sup>(٢)</sup>.
- ٥ . استعمال السواك: فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ، فَطَيِّبُوهَا بِالسَّوَاكِ» <sup>(٣)</sup>.
- ٦ . قراءة القرآن الكريم بتأنٍّ وترتيل مراعيًا أحكام التجويد: قال الله تعالى: ﴿ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٩].

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢٣٥٤)، انظر السلسلة الصحيحة (٢٦٤٥).

(٢) رواه ابن ماجه (١٣٣٩) وانظر "صحيح الجامع" رقم ١٩٤.

(٣) رواه ابن ماجه (٢٩١)، انظر السلسلة الصحيحة (١٢١٣).

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فَقَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمَفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ!؟ إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعٌ»<sup>(١)</sup>.

٧. **يستحب لقارئ القرآن ولسامعه البكاء:** فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟! قَالَ: فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: أَمْسِكْ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ»<sup>(٢)</sup>.

٨. **أن يستبشر عند آيات النعيم،** وأن يستعيز عند آيات العذاب، وإذا مر بآية تسييح سَبَّحَ، وإذا مر بآية دعاء دعا، وإذا مر بآية استغفار استغفر، اقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم عن حذيفة رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ... فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ»<sup>(٣)</sup>.

٩. **استحباب تحسين الصوت بالقرآن:** لقوله صلى الله عليه وسلم: «رَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»<sup>(٤)</sup>. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا أَدْنَى اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَدْنَى لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مسلم (٨٢٢).

(٢) رواه البخاري (٤٥٨٣) ومسلم (٨٠٠).

(٣) رواه مسلم (٧٧٢).

(٤) رواه أبو داود (١٤٦٨) والنسائي (١٠١٥) وابن ماجه (١٣٤٢)، انظر صحيح الجامع (٣٥٨٠).

(٥) رواه البخاري ومسلم (٧٩٢)، وأذن: أي ما استمع الله لشيء كاستماعه. يتغنى: أي يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتَيْتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»<sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: «أَمَا إِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ حَبْرَتَهُ لَكَ تَحِيْرًا»<sup>(٢)</sup>.

١٠. الإصغاء والإنصات والاعتاظ: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا

لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

١١. اجتناب ما يخلُّ بالمقصود، من نحو اللهو واللغو والضحك واللعب والكلام:

قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

وعن الفضيل بن عياض قال: (حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيمًا لحق القرآن)<sup>(٣)</sup>.

١٢. استحباب الاجتماع على القراءة للتدارس: فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري (٥٠٤٨) ومسلم (٧٩٣).

(٢) والزيادة رواها ابن حبان في صحيحه (٧١٩٧).

(٣) أخلاق حملة القرآن لمحمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى ج ١ ص ٤١.

(٤) رواه مسلم (٢٦٩٩).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بَدَّلَتْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ »<sup>(١)</sup>.

### آداب طالب حلقة القرآن:

١٣. أن يحرص على حفظ ما يستطيعه من القرآن الكريم، وأن يتعاهد حفظه مخافة

نسيانه: عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقْلِهَا»<sup>(٢)</sup>.

١٤. أن يمثل أخلاق القرآن: عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ رضي الله عنها

فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: (لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَأَحَدْنَا يُؤْتِي الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ: وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَيَتَعَلَّمُ حَالَهَا، وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا، وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا)<sup>(٤)</sup>.

١٥. أن يحرص على تعلم القرآن وتعليمه للناس: لقوله صلى الله عليه وسلم: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»<sup>(٥)</sup>.

١٦. الدعاء عقب الختمة: فعن ثابت البناني رضي الله عنه قال: (كَانَ أَنَسُ رضي الله عنه إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ،

(١) رواه أحمد واللفظ له حديث رقم (١٢٤٥٣) وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) رواه البخاري (٥٠٣٣) ومسلم (٧٩١). ومعنى (تَفْصِيًّا) أي خروجًا وتخلصًا.

(٣) رواه مسلم (٧٤٦) وأحمد واللفظ له (٢٥٣٠٢).

(٤) رواه الحاكم (١٠١) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢٩٠).

(٥) رواه البخاري (٣٤٦١).

جَمَعَ وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَدَعَا لَهُمْ<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام النووي: ويستحب الدعاء عند الختم استحباباً مُتَأَكِّدًا تأكيداً شديداً، وهو سُنَّةٌ تَلَقَّاهُ الخلف عن السلف<sup>(٢)</sup>.

١٧. **أن يحافظ على سميت أهل القرآن بالوقار**، وكثرة الذكر وطول الفكر، وقلة

اللغو، والحرص على العبادة والطاعة، وأن يجتنب الشبهات، وأن يحفظ بطنه عن أكل الحرام، ولسانه عن لغو الكلام، ويده عن تناول الحطام، وقدمه عن السعي في الآثام<sup>(٣)</sup>.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (ينبغي لحامل القرآن أن يُعَرَفَ بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون)<sup>(٤)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَقَدْ أُدْرِجَتْ السُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَقَدْ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلَا يَجِدُ فِيمَنْ يَجِدُ، وَلَكِنْ يَعْغُو وَيَضْفَحُ)<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه الدارمي في سننه (٣٨٠١). قال البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٣٦٧): «ويتحرى أن يكون أول النهار أو أول الليل».

(٢) الأذكار للنووي ص ١٠٥ بتصرف.

(٣) انظر: أخلاق حملة القرآن لمحمد بن الحسين الآجري ص ٧٣ وما بعدها.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٨٤).

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (٧٩٩).

## ١٨ . أن يُظهر توقيرَ شيخه:

قال الإمام النووي في التبيان: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: من حَقَّ المعلم أن تجلس أمامه ولا تُشيرَنَّ عنده بيدك ولا تغمِزَنَّ بعينيك.

قال الذهبي في (سير أعلام النبلاء): قام زيد بن ثابت ليركب دابته، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا.

وقال الذهبي: وبلغنا أن يحيى بن يحيى الليثي كان في مجلس مالك بن أنس عليه السلام - فمر على باب مالك فيل ضخم، فخرج كل من كان في مجلسه لرؤية الفيل، سوى يحيى بن يحيى، فلم يقم.

فقال مالك: هل رأيت الفيل من قبل، قال: إنما رحلت لأرى مالكا لا لأرى الفيل.

فأعجب به مالك، وسأله: من أنت؟ وأين بلدك؟ ثم لم يزل بعدد مكرما له.

١٩ . أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سنا وأقل شهرة ونسبا وصلاحا وغير ذلك.

فتواضعه يدرك بركة العلم وقد قال الشاعر:

**العلمُ حربٌ للفتى المُتعالى كالسيلِ حربٌ للمكانِ العالى**

عن هشام بن عروة، قال: كان علي بن الحسين يجالس أسلم مولى عمر بن الخطاب، فقبل له: تدع قريشا، ومجالس عبد بني عدي! فقال: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع.

## التجويد

**التجويد لغة:** التحسين والإتقان، مأخوذ من أجاد الشيء يجيده، أي: أتى به جيداً، والجيد نقيض الرديء، والتجويد مصدر جَوَّدْتُ الشيء، ومعناه: انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه<sup>(١)</sup>.

**اصطلاحاً:** إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه<sup>(٢)</sup>.

**فحق الحرف:** الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه في جميع الأحوال، كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والإطباق وغير ذلك.

**ومستحقه:** الصفات التي تعرض له في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر، لسبب من الأسباب، والأحكام الناشئة عن تلك الصفات، كالإدغام والإخفاء للنون والميم، والمد والقصر، إلى غير ذلك<sup>(٣)</sup>.

**موضوعه:** الكلمات القرآنية، وكيفية النطق بها<sup>(٤)</sup>.

**ثمرته:** صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن الكريم<sup>(٥)</sup>.

**غايته:** بلوغ الغاية في الإتقان، ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، والفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

(١) التحديد لأبي عمرو الداني ص ٧٠، مختار الصحاح ص ٤٩.

(٢) انظر التمهيد للعطار ص ٦٢، التحديد للداني ص ٧٠، جهد المقل للمرعشي ص ٨٣.

(٣) نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر ص ١٣.

(٤) وزاد بعضهم الحديث الشريف، والجمهور على خلافه.

(٥) انظر الملخص المفيد في علم التجويد - محمد أحمد معبد ص ١٠.

**فضله:** من أفضل العلوم وأشرفها، لتعلقه بكلام الله. عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعُّعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» <sup>(١)</sup>.

**نسبته:** من العلوم الشرعية.

**تدوينه:** دَوَّنَهُ أئمة القراء في عصر التأليف، وأول المنظومات التي وصلت إلينا رائية الخاقاني في التجويد لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت ٣٢٥هـ) <sup>(٢)</sup> وتبعه العلماء في تطويره وتدوينه، فكتب مكِّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) (الرعاية لتجويد القراءة)، وكتب أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) (التحديد في الإتقان والتجويد) ثم توالى المؤلفات المختصة بالتجويد حتى يومنا هذا.

**مسائله:** القواعد والأحكام التي كتبت في مؤلفات التجويد، كقولنا: نون ساكنة وقعت قبل حرف من حروف الحلق، يجب إظهارها، ويسمى: إظهارًا حلقياً، وهكذا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾: بَيَّنَّهُ تَبْيَانًا <sup>(٣)</sup>.

وعن مجاهد: تَرَسَّلَ فِيهِ تَرَسَّلًا <sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبُقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُرْسَلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ

(١) رواه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨) واللفظ له.

(٢) وهي قصيدة رائية مطبوعة من (٥١ بيتاً).

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٦٨١ / ٢٣).

(٤) رواه ابن جرير الطبري (٦٨٠ / ٢٣).

بِسْؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ<sup>(١)</sup> وجه الدلالة قول حذيفة: (يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً).

**استمداده:** استمده الرسول ﷺ من الوحي جبريل الكليل، واستمده الصحابة رضي الله عنهم من كيفية قراءة الرسول ﷺ، واستمده منهم التابعون، وأئمة القراء، إلى أن وصل إلينا متواتراً.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ «يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ»<sup>(٢)</sup>. وقال الإمام نافع المدني رضي الله عنه: (قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه بالرأي)<sup>(٣)</sup>.

#### أقسامه:

يقسم التجويد إلى قسمين: **علمي وعملي**.

- ١ - **التجويد العلمي:** وهو معرفة القواعد والضوابط والأحكام التي وضعها علماء التجويد مثل: أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والمدود، ومخارج الحروف، وصفاتها، والوقف، والابتداء، والمقطع والموصول، وغير ذلك. **حكمه:** مندوب لعامة المسلمين، وبالنسبة لأهل العلم واجب على الكفاية.
- ٢ - **التجويد العملي:** هو تطبيق الأحكام النظرية في التلاوة. **حكمه:** واجب على كل مسلم بالغ عاقل، قرأ شيئاً من القرآن الكريم، قل أو أكثر.

(١) رواه مسلم (٧٧٢).

(٢) رواه أحمد (٨٣٢) وابن حبان (٢٢/٣) وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٢٢).

(٣) التحديد لأبي عمرو الداني ص ٩٣.

## دليله :

١ - من الكتاب: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾<sup>١</sup>  
وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿ [البقرة: ١٢١].

٢ - من السنة:

أ- سُئِلَ أَنَسُ رضي الله عنه كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ بِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ»<sup>(١)</sup>.

ب- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقْرَأُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ

نَبِ الْأَعْلَمِينَ﴾ ثُمَّ يَقِفُ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثُمَّ يَقِفُ»<sup>(٢)</sup>.

ج- ومن الأدلة على وجوب التجويد: ما رواه سعيد بن منصور في تفسيره،

والطبراني في معجمه الكبير، أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يُقْرَأُ رجلاً، فقرأ

الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ مُرْسَلَةً<sup>(٣)</sup>، فقال ابن مسعود: ما

هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فَمَدَّهَا<sup>(٤)</sup> ولو لم يكن المد

واجباً لما اعترض عليه ابن مسعود<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه البخاري (٥٠٤٦).

(٢) رواه أحمد (٢٦٥٨٣) وأبو داود (٤٠٠١) والترمذي (٢٩٢٧) واللفظ له.

(٣) مرسلة: أي من غير المد المتصل.

(٤) تفسير سعيد بن منصور (١٠٢٢) والمعجم الكبير للطبراني (٨٦٧٧) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(٧/١٥٥): «رجاله ثقات»، انظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٢٢٣٧).

(٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٣١٦.

٣- الإجماع: أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي

ﷺ إلى زماننا، ولم يختلف فيه أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج<sup>(١)</sup>.

**طريقة الأخذ:** للأخذ عن الشيوخ طريقتان:

**الأولى: طريقة السماع:** وهي أن يسمع التلميذ من الشيخ، وهذه طريقة المتقدمين.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «أخذت من في الرسول ﷺ سبعين سورة»<sup>(٢)</sup>.

وعن أم هشام بنت حارثة بن النعمان رضي الله عنها قالت: «مَا حَفِظْتُ ﴿ق﴾ إِلَّا مِنْ فِيِّ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ»<sup>(٣)</sup>.

**الثانية طريقة العرض:** بأن يقرأ التلميذ بين يدي الشيخ، والشيخ يسمع ويصحح،

وهذه طريقة المتأخرين من السلف والخلف، وعليها العمل هذه الأيام.

**والبعض يجمع بين الطريقتين،** وهي طريقة التلقين فيقرأ الشيخ ويسمع الطالب،

ثم يقرأ الطالب ويسمع الشيخ.

فإذا أتقن الطالب عارَضَ القرآن مع شيخه أو زميله حتى يُثَبِّتَهُ ولا ينساه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ

فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ

الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ١٠.

(٢) رواه البخاري (٥٠٠٠) ومسلم (٢٤٦٢).

(٣) رواه مسلم (٨٧٣).

(٤) رواه البخاري (٦) ومسلم (٢٣٠٨)، قال التبريزي في مرعاة المفاتيح (١٦ / ٣١): فيدارسه القرآن، وهي

أن تقرأ على غيرك مقداراً معلوماً ثم يقرأ عليك قدره مما بعده وهكذا. وانظر عمدة القاري (١ / ٢٠٢).

## اللحن

**اللحن لغة:** الميل والانحراف عن الصواب.

**اصطلاحاً:** الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

**أقسامه:**

**أ- اللحن الجلي:** هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيخل بمبناه خللاً ظاهراً،

ويشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل.

وسمي جلياً لأنه خلل ظاهر، يعرفه علماء القراءة وغيرهم، ومن صورته<sup>(١)</sup>:

**١- تبديل حرف بحرف:** كتبديل الطاء بالثاء مثل قولهم: (القانطين) بدل

﴿الْقَانِطِينَ﴾ وتبديل السين بالثاء، مثل قولهم: (مَسَلَهُمْ) بدل ﴿مَثَلَهُمْ﴾، ومثل النطق

بالقاف قريبة من الكاف، مثل قولهم: (المستكيم) بدل ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾. وكذلك زيادة

حرف على الكلمة، أو حذف حرف منها.

**٢- في حركات الإعراب:** كإبدال الضمة فتحة، والعكس كقولهم: (أنعمت) بدلاً

من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾، (وكنت) بدلاً من ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ﴾. وكذلك إسكان المحرك أو تحريك

الساكن<sup>(٢)</sup>.

**٣- تشديد المخفف والعكس،** مثل (يُمَسِّكُونَ) بدلاً من ﴿يُمَسِّكُونَ﴾، (يَهْدِي)

بدلاً من ﴿يَهْدِي﴾، (رُبَمَا) بدلاً من ﴿رُبَمَا﴾، (فَلَا تُشْمِتُ) بدلاً من ﴿فَلَا تُشْمِتُ﴾.

(١) جهد المقل لمحمد المرعشي ص ١١١ وما بعدها.

(٢) الموضح في التجويد للقرطبي ص ٥٧، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٢٨.

٤- إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد نحو: (ثوم) بدلاً من ﴿ثُمَّ﴾.

**حكمه:** حرام، ومن تعمده أو تساهل به فهو آثم.

سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] بالجر (وَرَسُولِهِ) فقال: «لا أظنني يسعني أن لا أضع شيئاً أصلح به لحن هذا، فوضع نقاط الإعراب»<sup>(١)</sup>.

**ب- اللحن الخفي:** وهو خطأ يطرأ على الألفاظ، فيخلُّ بعُرفِ القراءة (أحكام التجويد) دون المبني<sup>(٢)</sup>.

وهو يتعلق بإتقان النطق لا بتصحيحه، فلا يدركه إلا الخُذَّاقُ من أهل التجويد، ويخفى على العامة، ولذلك سمي: (خفياً) مثل:

١. ترك حكم من أحكام التجويد: كالإدغام، والإظهار، وترقيق المُفَخِّم،

وتفخيم المُرَقِّق، وقصر الممدود، ومد المقصور، والوقف على متحرك.

٢. عدم ضبط موازين القراءة، أو عدم ضبط مقادير المدود، أو عدم ضبط ميزان

العُتَّة فيزيد أو ينقص. مما لا يخل بالمبني ولكن يخل برونق التلاوة وحسن

طلاوتها.

**حكمه:** مكروه، وإذا تساهل به القارئ أو تعمده كان آثماً.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته في السلسيل الشافي:

**وَاللَّحْنُ قِسْمَانِ جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ كُلُّ حَرَامٍ مَعَ خِلَافٍ فِي الْخَفِيِّ**

(١) انظر إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري ج ١ ص ٤١ والتمهيد للعطار ص ٢١٤.

(٢) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٢٨.

## الاستعادة

**الاستعادة لغة:** مصدر استعاذ، طَلَبَ الْعَوْدَ، وهو: الالتجاء والاعتصام والتحصن<sup>(١)</sup>.

**اصطلاحاً:** هي قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ابتغاء الالتجاء إلى الله تعالى، والتحصن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>.

**معناها:** أي التجنى وأتحصن وأستجير بجناب الله تعالى، من الشيطان الرجيم، أن يضرني في ديني أو دنياي. ولفظها لفظ الخبر، ولكن معناها يُفهمُ منه الإنشاء لأنها دعاء، والمعنى: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

والاستعادة ليست من القرآن الكريم بإجماع القراء<sup>(٣)</sup>.

**صيغتها:** المختار من حيث الرواية للقراء العشرة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهي المشهورة، وذلك لموافقتها الكتاب والسنة<sup>(٤)</sup>.

**فالكتاب:** لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

(١) لسان العرب ج ٣ ص ٤٩٨.

(٢) هداية القاري للمرصفي ج ٢ ص ٥٥٥.

(٣) النجوم الطوالع للمارغني ص ١٨.

(٤) التيسير للداني ص ١٦، غاية الاختصار لأبي العلاء الهمداني ج ١، ص ٤٠٠، وللإستعادة عدة صيغ انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ص ١٤، النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٩٥ وما بعدها، والأفضل الاقتصار على الصيغة المختارة عند قراءة القرآن الكريم، وأما في غير مواطن القراءة فلا بأس أن يستعيد بأي صيغة لورود الدليل.

**وأما السنة:** فقد قال سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ رضي الله عنه: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>(١)</sup>.  
قال الإمام أبو محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي رضي الله عنه:<sup>(٢)</sup>:

**إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ      جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلًا  
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَرَدَّدْ      لِرَبِّكَ تَنْزِيمًا فَلَسْتَ مُجَهَّلًا**

وقد ورد في لفظ الاستعاذة وصيغتها، أحاديث عدة عن النبي صلى الله عليه وسلم، منها: حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»، ثُمَّ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمَزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ»، ثُمَّ يَقْرَأُ<sup>(٣)</sup>.  
**مَوْضِعُهَا:** جمهور العلماء على أن محل الاستعاذة عند الابتداء بالقراءة لقوله تعالى:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] ومعنى الآية: إذا ابتدأت بالقراءة فاستعد<sup>(٤)</sup>، وهو الذي دلت عليه السنة الشريفة. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب حديث رقم (٥٦٥٠) ورواه مسلم (٦٨١٢).

(٢) منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني البيتان رقم (٩٥، ٩٦) وانظر الوافي للقاظمي ص ٣٤.

(٣) رواه أبو داود (٧٧٥) والترمذي (٢٤٢).

(٤) النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠١، الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر الشيرازي ج ١ ص ٢٢٢.

(٥) رواه عبد الرزاق (٢٥٨٩).

**حكمها:** ذهب جمهور العلماء إلى أن الاستعاذة مستحبة عند الابتداء بالقراءة<sup>(١)</sup>،

وهو الراجح، وقيل: إنها واجبة، قال الإمام أبو الخير محمد ابن الجزري رحمه الله<sup>(٢)</sup>.

**وَقَفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صَلِّ وَاسْتَجِبْ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجِبُ**

**حالاتها: الجهر والإسرار**

**أ. حالات الجهر:**

١- إذا كان بحضرة من يستمع لقراءته؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهارٌ لشعائر القراءة،

ومن فوائدها: أن السامع ينصت للقراءة من أولها، ولا يفوته منها شيء<sup>(٣)</sup>.

٢- إذا كانت القراءة بالدور كأن يكونوا في مقرأ، فيجهر أولهم بالاستعاذة،

ويُسِّرُ الباقيون.

**ب. حالات الإسرار:** يسر بباقي الحالات.

١- إذا كان يقرأ خالياً، سواءً قرأ سراً أم جهراً، في الصلاة وغيرها.

٢- إذا كان يقرأ بالدور، ولم يكن مبتدئاً بالقراءة، لتبقى القراءة متصلة، ولا

يتخللها شيء غير التلاوة<sup>(٤)</sup>.

(١) وهو قول جمهور القراء والفقهاء، انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ج ١ ص ٩، النشر

لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٦.

(٢) طيبة النشر لابن الجزري بيت رقم ١٠٦، وانظر شرح طيبة النشر لابن الناظم ص ٤٥.

(٣) النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٩٩، غيث النفع للصفاسي ص ٤٩، مختصر بلوغ الأمانة للضباع ص ٢٦.

(٤) غيث النفع للصفاسي ص ٥٠، النشر ج ١ ص ١٩٨، وهذا الحكم إذا كان الطلاب يقرؤون متتابعاً، أما

إذا كانوا يقرؤون من أماكن مختلفة فيفصل كل واحد منهم بالبسملة.

## أوجه الاستعاذة:

**أولاً:** إذا كان ابتداء القراءة بأول السورة (سوى براءة) فيجوز فيها للقراء العشرة أربعة أوجه، وإليك ترتيبها حسب الأداء<sup>(١)</sup>:

١ - **قطع الجميع:** أي قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة، وهذا أحسن الأوجه، وذلك للفصل بين ما لفظه من القرآن الكريم وما ليس كذلك<sup>(٢)</sup>.

**مثال:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

٢ - **قطع الأول، وصل الثاني بالثالث:**

**مثال:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١].

٣ - **وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث:**

**مثال:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ

الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

٤ - **وصل الجميع:**

**مثال:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

[العلق: ١].

وأما في سورة براءة ففيها وجهان:

١ - **قطع الجميع:**

**مثال:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿بِرَاءةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ

(١) النجوم الطوالع للمارغني ص ٢٠، هداية القاري للمرصفي ج ٢ ص ٥٦١، غيث النفع للصفاسي ٢٩.

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص ٣٣، قال ابن الجزري في النشرح ١ ص ٢١٥: المراد بالقطع

هنا هو الوقف كما نص عليه الشاطبي وغيره من الأئمة.

المُشْرِكِينَ ﴿التوبة: ١﴾<sup>(١)</sup>.

٢- وصل الجميع:

مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ

المُشْرِكِينَ ﴿التوبة: ١﴾<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: عند الابتداء من وسط أي سورة - ولو كانت سورة التوبة - فالقارئ مخير

بين البسملة وعدمها<sup>(٣)</sup>.

أ- مع البسملة فيها أربعة أوجه:

١- قطع الجميع:

مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةً

أَشْهُرًا ﴿التوبة: ٢﴾<sup>(٤)</sup>.

٢- قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

فِيضِّلِعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿[البقرة: ٢٤٥].

٣- وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿لَيْنًا بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا

أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴿[المائدة: ٢٨].

(١) أي قطع الاستعاذة عن أول السورة، النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٥.

(٢) أي وصل الاستعاذة بأول السورة، النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٥.

(٣) انظر النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٥، أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص ٣٥.

(٤) شرح طيبة النشر لمحمد النويري ج ١ ص ٢٩٣.

#### ٤- وصل الجميع:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَذِبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

#### ملحوظة:

تنبّه حين وصل البسمة بوسط السورة، أن لا تصلها بابتداء غير مناسب كلفظ

﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ أو ﴿ الشَّيْطَانُ ﴾.

مثال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَ ك

لَا تَخْذَنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ [النساء: ١١٨].

أو ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فمثل هذا

الابتداء، ينبغي عدم وصل البسمة بالآية.

ب- وهناك وجهان آخران بدون بسمة:

#### ١- القطع:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى

الصَّالِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٦] (١).

#### ٢- الوصل:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ءَأَكْفُرُ بِاللَّهِ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ فَذَرْهُمْ مُخِلِينَ ﴾ [يونس: ٩١] (٢).

(١) أي قطع الاستعاذة عن وسط السورة.

(٢) أي وصل الاستعاذة بوسط السورة.

**ملحوظة:** يستحب عدم وصل الاستعاذة إذا كان المتلو بعدها اسمًا لله تعالى، أو ضميرًا يعود عليه سبحانه وتعالى، أو اسم النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

**مثال:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ فمثل هذه الآيات ينبغي عندها القطع (عدم وصل الاستعاذة بها)<sup>(٢)</sup>.

### متى تشرع إعادة الاستعاذة؟

إذا قطع القراءة وتكلم بكلام خارج عن جنس القراءة وموضوعها - ولو ورد السلام - فإنه يعيد الاستعاذة، وكذلك لو كان القطع إعرابًا عن القراءة<sup>(٣)</sup>.

### متى لا تشرع إعادة الاستعاذة؟

إذا قطع القارئ قراءته وتكلم بكلام من جنس القراءة، كتصحيح لفظ، أو لحن وقع فيه، أو بيان حكم من أحكام التجويد، أو معنى آية ونحوها، أو قطع القراءة لعطاس أو سعلة أو نحنة مما لا ينفك عن القراءة غالبًا، فلا يعيد الاستعاذة مرة أخرى<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته تعالى في السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي:

يَجُوزُ إِنْ شَرَعْتَ فِي الْقِرَاءَةِ      أَرَبَعٌ أَوْ جُوهٌ لِلِاسْتِعَاذَةِ:  
قَطَعَ الْجَمِيعُ ثُمَّ وَضَلَ الثَّانِي      وَوَضَلَ أَوَّلًا وَوَضَلَ اثْنَانِ

(١) النشر ج ١ ص ٢١٣، النجوم الطوالع للمارغني ص ٢٠، أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص ٣٤.

(٢) قال السخاوي في فتح الوصيد ج ١ ص ٢٧٧: «كان الشاطبي يأمر بالتسمية إذا استعاذ القارئ، وابتدأ

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ ونحوها»، وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢١٣: «وينبغي أن ينهى

عن البسملة إذا ابتدأ في ﴿الشَّيْطَانُ يَدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ ونحوها».

(٣) النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٤، تحاف فضلاء البشر للبناء ص ٢٩.

(٤) النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٤، النجوم الطوالع للمارغني ص ٢٠.

## البسمة

### تعريف البسمة :

**لغة:** مصدر بَسَمَلَ، وهو لفظٌ منحوت من كلمتين (بسم الله)، ثم صار حقيقة عرفية في نفس ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(١)</sup>.

**اصطلاحاً:** هي قول القارئ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قبل الشروع في التلاوة.

والبسمة مشروعة عند البدء بكل أمر مستحسن.

### حكم البسمة :

#### عند الابتداء بالقراءة من أول السورة:

أجمع القراء العشرة على وجوب الإتيان بالبسمة عند الابتداء بالقراءة من أول السورة عدا (سورة التوبة). والبسمة هي الآية الأولى من الفاتحة حسب العد الكوفي<sup>(٢)</sup>، وهي بعض آية من سورة النمل في قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي<sup>(٣)</sup>:

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مِنْ تَلَا

(١) بسمل من باب النحت، وهو أن يختصر كلمتين فأكثر في كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام، نحو:

(حَوْقَلٌ): أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ص ١٧.

(٢) الفرائد الحسان في عد آي القرآن، لعبد الفتاح القاضي ص ٢٧.

(٣) منظومة حرز الأمان بيت رقم ١٠٦، وانظر الوافي للقاضي ص ٤٠، النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠١.

**حكم البسملة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة:**

**للقراء وجهان:**

أ- عدم الإتيان بها وهو الوجه المقدم (١).

**مثال:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَى﴾ [النازعات: ١٥].

ب- الإتيان بالبسملة.

**مثال:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾

[النبأ: ٣١].

**حكم البسملة بين السورتين :**

يجب الفصل بين السورتين بالبسملة عند حفص (٢).

**الأوجه الجائزة بين السورتين:**

أ- إذا كانت السورة الأولى تلاوة هي الأولى ترتيباً (عدا أول التوبة).

جاز فيها ثلاثة أوجه مرتبة كما يأتي حسب الأداء (٣):

١- **قطع الجميع:** أي الوقف على آخر السورة الأولى تلاوة، ثم الوقف على

البسملة، ثم الابتداء بأول السورة التالية: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ - وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾.

(١) قال الداني في جامع البيان ج ١ ص ٢٤٩: «وبغير تسمية ابتدأت رؤوس الأجزاء على شيوخه، وهو الذي

أختار»، الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء لعلي النحاس ص ٣١، النشر لابن الجزري ج ١

ص ٢١٢، قال القاضي في البدور الزاهر ج ١ ص ٢٤: المراد بأوساط السور ما بعد أوائلها ولو بآية.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٠٧.

(٣) هداية القاري لعبد الفتاح المرصفي ج ٢ ص ٥٦٨.

٢- **قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث:** أي الوقف على آخر السورة الأولى

تلاوة، ووصل البسملة مع أول السورة التالية: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ - بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَىٰ .

٣- **وصل الجميع:** أي وصل آخر السورة الأولى تلاوة، مع البسملة، مع أول

السورة التالية: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ

صَدْرَكَ .

\* **تنبيه:** لا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها؛ لأن في ذلك إيهاً بأن

البسملة جعلت لآخر السورة الأولى تلاوة، والأصل أنها لأول السورة

التالية، وهذا هو الوجه الممنوع عند جميع القراء بالإجماع<sup>(١)</sup>.

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

**وَمَهْمَا تَصَلَّهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَشُقُّلَا**

ب- إذا كانت السورة الأولى تلاوة، هي الثانية في ترتيب المصحف (عدا أول التوبة):

ففيها وجهان:

١- **قطع الجميع: مثال:** ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْغَبْ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ .

٢- **قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث:** أي الوقف على آخر السورة، ثم وصل

البسملة مع أول السورة. ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ٦ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢١٤.

(٢) منظومة حرز الأمان بيت رقم ١٠٧، وانظر الوافي للقاضي ص ٤٠، النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢١٣.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾. ولو كان آخر السورة نفسها مع أولها<sup>(١)</sup>.

حكم الانتقال من أي مكان في السورة إلى وسط سورة أخرى<sup>(٢)</sup>:

تجب البسملة بينهما، وفيها وجهان<sup>(٣)</sup>:

١ - قطع الجميع.

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

مثل وصل **وسط** سورة الأنعام **بوسط** سورة يونس.

أو وصل **وسط** سورة الحجرات **بوسط** سورة التوبة.

أو وصل **آخر** سورة الأنفال **بوسط** سورة الفتح.

أو وصل **آخر** سورة الصف **بوسط** سورة التوبة.

حكم وصل آخر سورة قبل سورة التوبة ترتيباً مع أول سورة التوبة:

مثل وصل **آخر** سورة الفاتحة أو البقرة أو الأنفال **بأول** سورة التوبة... يجوز فيها للقراء

ثلاثة أوجه، من غير استعاذة ولا بسملة، مرتبة كما يأتي<sup>(٤)</sup>:

---

(١) يمتنع في هذه الحالة وصل الجميع. ويجوز هذان الوجهان فقط عند الانتقال من وسط سورة إلى بداية

سورة (عدا التوبة)، بترتيب المصحف أو لا.

(٢) سواءً بترتيب المصحف أو لا، بالتوبة أو غيرها.

(٣) ولا يجوز وجه الوقف دون بسملة، وأخذت اللجنة بوجوب البسملة، ويمتنع في هذه الحالة، وصل

الأول بالثاني وقطع الثالث، أو وصل الجميع، انظر إتحاف فضلاء البشر للبناء ص ١٦٢، الفتح الرحمان

ص ٧٨.

(٤) قال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢١٦: والوقف هو اختياري، ولا أمنع غيره، غيث النفع ص ٢٢٤،

قال القاضي في البدور الزاهرة: وقد يعبر عن الوقف بالقطع.

أ- الوقف: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٥) - بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ مع مراعاة التنفس بعد قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ﴾ ثم البدء بـ ﴿بَرَاءَةٌ﴾ .  
 ب- السكت: أي الوقف بُعِيدَ قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ﴾ سكتة لطيفة من دون تَنْفُسٍ (بمقدار حركتين) والابتداء بـ ﴿بَرَاءَةٌ﴾ .

ج - الوصل: أي وصل قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ﴾ بقوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ﴾ مع مراعاة الإقلاب ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٥) بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ (١) .  
 • حكم وصل وسط أي سورة (٢) بأول سورة التوبة: فيها لكل القراء وجه واحد وهو الوقف من غير بسملة (٣) .

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨) - بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ .  
 • حكم وصل آخر أي سورة بعد التوبة في ترتيب المصحف مع أول سورة التوبة: فيها لكل القراء وجه واحد وهو الوقف من غير بسملة (٤) .  
 قال الشيخ عثمان سليمان مراد ﷺ تعالى في السَّلْسِيلِ الشَّافِي:  
**وَجَائِزٌ مِّنْ هَذِهِ بَيْنَ السُّورِ ثَلَاثَةٌ وَوَاحِدٌ لَمْ يُعْتَبَرْ**

(١) وقد ضبط المصحف الشريف على هذا الوجه؛ لأن المصحف يضبط كحالة الوصل .  
 (٢) سواءً كانت السورة قبل التوبة أو بعدها .  
 (٣) ولا يجوز فيها الوصل أو السكت .  
 (٤) ويمتنع الوصل والسكت، وكذلك لو وصلت آخر التوبة بأولها، البدور الزاهرة للقاضي ج ١ ص ٢٧، هداية القارئ للمرصفي ج ٢ ص ٥٧٠ .

## مراتب التلاوة

### لتلاوة القرآن الكريم أربع مراتب:

١. **التحقيق: لغة:** هو الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه.  
**واصطلاحًا:** هو التؤدة في القراءة، بتمكين الحروف والحركات، وتوفية حقها من المخارج والصفات، ويؤخذ به في مقام التعليم فقط<sup>(١)</sup>.
٢. **الترتيل: لغة:** مصدر من رَتَّلَ فلان كلامه: إذا أتبع بعضه بعضًا على مكث وتؤدة من غير عجلة.  
**واصطلاحًا:** هو قراءة القرآن بتمهل وتؤدة واطمئنان، مع التحبير. وهو أفضل المراتب<sup>(٢)</sup>.
٣. **التدوير: لغة:** مصدر دَوَّرَ، وهو: جعل الشيء على شكل دائرة، أي حلقة.  
**واصطلاحًا:** القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحدَر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة، وتسمى قراءة المحاريب؛ لأنه يُقرأُ بها في الصلاة.
٤. **الحدَر: لغة:** مصدر من حَدَرَ يَحْدَر: إذا أسرع.  
**واصطلاحًا:** الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد<sup>(٣)</sup>.

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ١٨، شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم محمد النويري ج ١ ص ٢٤٦ وما بعدها، قال الداني في التحديد في الإتقان والتجويد ص ٧٢: «وقف الثوري على حمزة فقال: يا أبا عمار ما هذا الهمز والمد والقطع الشديد؟ فقال: يا أبا عبد الله هذه رياضة للمتعلم قال: صدقت».

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ٧١، قال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ١٧٠: «وهو الذي نزل به القرآن»، نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ١٧.

(٣) النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٦٩، وإذا حدر القارئ وجب عليه أن يأتي بأحكام التجويد كاملة قال الداني في التحديد ص ٩٣: «قال نافع: حَدَرْنَا أَلَّا نَخْفَ مُشَدِّدًا، وَلَا نَقْصِرُ مَمْدُودًا».

قال الشيخ إبراهيم بن علي السَّمْنُودِي رحمته الله تعالى (١):

**حَدِّثْ وَتَدْوِيرٌ وَتَرْتِيلٌ تُرَىٰ جَمِيعُهَا مَرَاتِبًا لِمَنْ قَرَأَ**

### **القراءة والرواية والطريق والوجه**

**القراءة:** كل خلاف نسب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه الرواة.

**الرواية:** كل ما نُسِبَ للراوي عن الإمام.

وهناك من الرواة من أخذ عن القارئ مباشرةً، ومنهم من أخذ عنه بواسطة.

**الطريق:** كل ما أُخِذَ عن الراوي وإن سَفَلَ.

مثل طريق عبيد بن الصَّبَّاح، وطريق الهاشمي، وطريق التيسير، وطريق الشاطبية.

**الوجه:** هو الخلاف الجائز المخير فيه القارئ.

كأوجه الاستعاذة، وأوجه البسملة بين السورتين، والوقف بالسكون والروم

والإشمام، والوقف بالعارض للسكون بالطول والتوسط والقصر، فبأي وجه أتى

القارئ أجزاءه (٢).

فنحن نقرأ القرآن الكريم برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية.

### **إسناد رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية**

قرأ الإمام أبو محمد القاسم بن فيرُّه الشَّاطِبِيُّ (ناظم الشاطبية، المسماة حرز الأمان

ووجه التهاني)، على أبي الحسن علي بن محمد بن هُدَيْلِ الْبَلَنْسِيِّ، عن أبي داود سليمان بن

نَجَّاح الأندلسي، عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِي (مؤلف كتاب التيسير في

(١) مَنْظُومَةٌ لآلِي الْبَيَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ بيت رقم ١٨٧.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢١٥.

القراءات السبع)، عن أبي الحسن طاهر بن عبد المُنعم بن غَلْبُون، عن أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي، عن أبي العباس أحمد بن سهل الأَشْنَانِي، عن أبي محمد عبيد بن الصَّبَّاح النَّهْشَلِي، عن أبي عمر حفص بن سليمان الأَسدي، عن أبي بكر عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمِي، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وآله.

### نبذة يسيرة عن صاحب القراءة والرواية .

**عاصم بن أبي النَّجُود<sup>(١)</sup>**: أبو بكر الأَسدي، مولا هم الكوفي الحنَاط، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة (الذي تنسب إليه هذه القراءة)، أخذ القراءة عرضاً عن: زَرِّ بن حُبَيْش، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِي. روى القراءة عنه: أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو بكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والمفضل بن محمد الضبي، وغيرهم، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومئة بالكوفة<sup>(٢)</sup>.

**حفص بن سليمان بن المغيرة**: أبو عمر الأَسدي، الكوفي، الغاضري، البزاز (الذي تنسب إليه هذه الرواية)، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه - ابن زوجته -. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: عبيد بن الصَّبَّاح، وعمرو بن الصباح، وهيرة بن محمد التَّار، وأبو شعيب القواس، توفي سنة ثمانين ومئة<sup>(٣)</sup>.

(١) بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضم النون، ويسمى كذلك عاصم بن بهدلة، وقيل: بهدلة اسم أمه.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٩٤، غاية النهاية ج ١ ص ٣٤٦، معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٨٨.

(٣) غاية النهاية ج ١ ص ٢٥٤، معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ١٤٠.

## التقويم

- س ١: عرف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا.
- س ٢: أ. اذكر عدد أجزاء القرآن الكريم، وأحزابه وأرباعه.  
ب. اذكر مراتب القراءة، مع تعريف كل مرتبة.
- س ٣: أ: عرف التجويد، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم.  
ب: عرف اللحن، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم.
- س ٤: اذكر أوجه الاستعاذة في:
- أ. أول سورة النازعات. ب. أول سورة التوبة. ج. وسط سورة التوبة.
- س ٥: اذكر حكم البسملة في:
- أ. أول سورة البروج. ب. أول سورة التوبة. ج. وسط سورة التوبة.  
د. بين السورتين المرتبتين في ترتيب المصحف.
- س ٦: اذكر أوجه البسملة الجائزة فيما يأتي:
- أ. بين آخر الضحى مع أول الشرح.  
ب. وسط النازعات مع وسط البلد.  
ج. آخر الإخلاص مع أول الأعلى.  
د. وسط الفجر مع وسط النبأ.
- س ٧: اذكر الأوجه الجائزة عند:
- أ. وصل آخر سورة الأعراف مع أول سورة التوبة.  
ب. وصل آخر سورة التوبة مع أول سورة التوبة.



## الباب الثاني

### أحكام النون الساكنة والتنوين

أولاً: التعريف بالنون الساكنة والتنوين.

ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين.

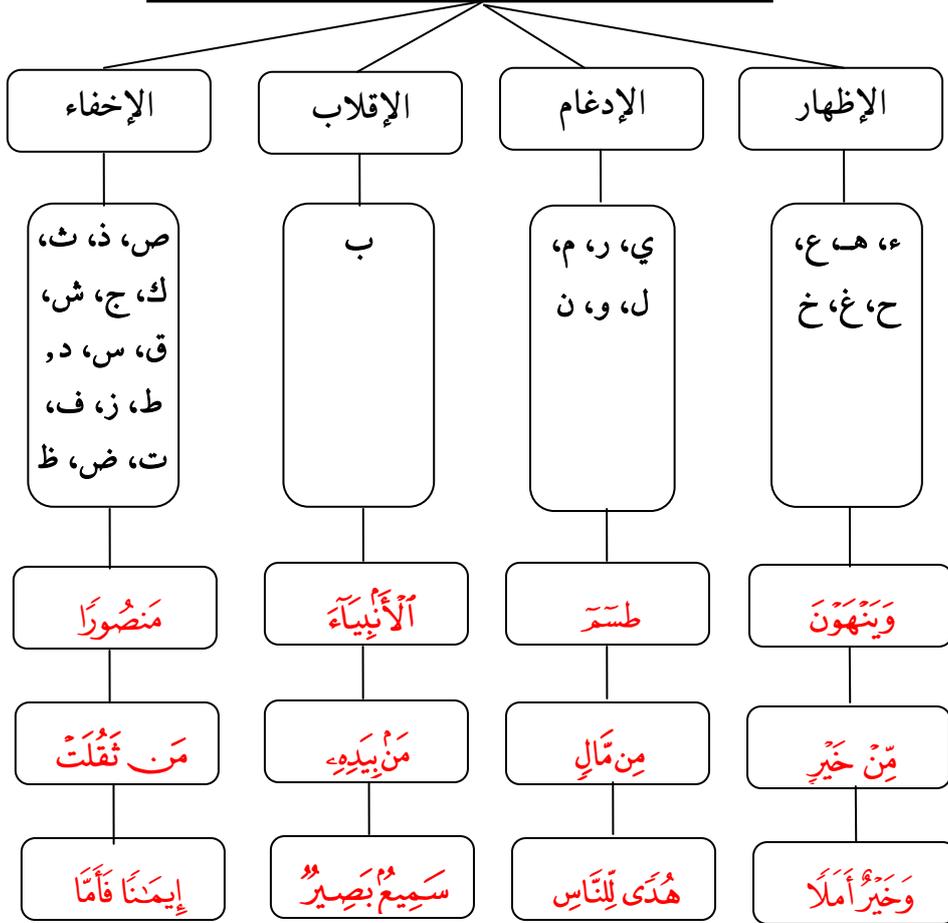
١. الإظهار الحلقي.

٢. الإدغام بغنة، وبغير غنة.

٣. الإقلاب.

٤. الإخفاء الحقيقي.

## أحكام النون الساكنة والتنوين



## أولاً - التعريف بالنون الساكنة والتنوين

**تعريف النون الساكنة:** هي النون الأصلية (من بنية الكلمة)، الخالية من الحركة، تكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة، وتثبت لفظاً وخطاً، وصلاً ووقفاً. ففي الأسماء نحو: ﴿مُنذِرٌ﴾، ﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾ وفي الأفعال نحو: ﴿يَنْظُرُونَ﴾ وفي الحروف نحو: ﴿أَنْ يَقُولَ﴾.

**قولنا:** النون الخالية من الحركة: أي المُجَرَّدَة من الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة.

فخرج به: النون المتحركة المخففة نحو: ﴿قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾، والمشددة نحو: ﴿مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

والنون المُحَرَّكة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾.

والنون المتطرفة التي تسكن عند الوقف عليها نحو: ﴿أَفَلَمَلَيْتَ﴾.

**وقولنا:** ثابتة خطأ ولفظاً؛ أي تثبت رسماً ولفظاً، وصلاً ووقفاً.

**تعريف التنوين:** هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء، تثبت لفظاً لا خطاً، وصلاً لا وقفاً<sup>(١)</sup>. نحو: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

**قولنا:** نون ساكنة: خرج به نون التنوين التي تحرك وصلاً لالتقاء الساكنين، نحو:

﴿حَيْثُ أَجْتُنْتِ﴾.

**قولنا:** زائدة: خرج به النون الأصلية، ونون التوكيد الخفيفة المُلْحَقَة بالأفعال،

(١) وتحذف وقفاً ورسماً.

التي رُسمت تنويناً؛ فيجري عليها ما يجري على التنوين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنْ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] وقوله: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] وتُبدل حال الوقف عليها ألفاً، ولا ثالث لهما<sup>(١)</sup>.

**قولنا:** آخر الأسماء: لأن التنوين لا يكون إلا متطرفاً، ولا يلحق الأفعال ولا الحروف.

**قولنا:** لفظاً، لأننا نلفظ نوناً ساكنة - عند الوصل - دون أن نثبتها في الرسم.

**قولنا:** وصلاً، لأننا نثبتها وصلاً دون الوقف.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته الله تعالى<sup>(٢)</sup>:

اعْلَمْ بِأَنَّ النُّونَ وَالتَّنْوِينَ قَدْ عَرَّفُوهُمَا بِأَنَّ النُّونَ:  
سَاكِنَةٌ أَصْلِيَّةٌ تَثْبُتُ فِي لَفْظٍ وَوَصَلٍ ثُمَّ حَطَّ مَوْقِفٌ  
وَهِيَ تَكُونُ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَفِي حَرْفٍ وَفِي وَسْطِ ثَرَى وَطَرَفٍ  
وَلَكِنَّ التَّنْوِينَ نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ فِي آخِرِ اسْمٍ كَائِنَةٌ  
تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَفِي الْوَصْلِ وَلَا تَثْبُتُ فِي الْحَطِّ وَفِي الْوَقْفِ كَمَا

**مصطلح ضبط التنوين:**

**أي كيف يرسم:** يعبر عنه في الخط بضميتين أو فتحتين أو كسرتين نحو:

﴿أَحَدٌ﴾، ﴿أَحَدًا﴾، ﴿أَحَدٍ﴾، ينطق بها وصلاً أحدن - أحدن - أحدن، وفي حال

الوقف يحذف تنوين الضم والكسر، أما تنوين الفتح فيبدل ألفاً ويسمى: **مد عوض**.

(١) سمير الطالبين في رسم الكتاب المبين لعلي الضباع ص ١٠٤.

(٢) السُّلْسِيلُ الشَّافِي الأبيات ١١ - ١٥.

## مسألة: ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين؟

التنوين	النون الساكنة
نون ساكنة زائدة.	١- نون ساكنة أصلية.
لا يكون إلا في الأسماء.	٢- تقع في الأسماء والأفعال والحروف.
لا يكون إلا متطرفاً.	٣- تقع متوسطة ومتطرفة.
ثابت وصلًا لا وقفًا.	٤- ثابتة وصلًا ووقفًا.
ثابت لفظًا لا خطأً.	٥- ثابتة لفظًا وخطأً.

## ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام:

١. الإظهار ٢. الإدغام ٣. الإقلاب ٤. الإخفاء

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمه الله (١):

**وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ أَدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَاءٌ**

### ١- الإظهار الحلقى

تعريفه لغة: البيان والوضوح.

اصطلاحاً: إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها من غير غنة ظاهرة معها.

والظاهرة: الواضحة، لأن الغنة صفة أصلية لازمة للنون والميم، وتجريدهما منها مطلقاً لا

يمكن.

(١) المقدمة الجزرية بيت رقم ٦٥.

**أحرف الإظهار:** ستة هي: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، مجموعة في أوائل الكلمات التالية (أخي هاك علمًا حازه غيرُ خاسرٍ). فتظهر النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدهما أحد أحرف الحلق الستة السابقة. وتقع النون الساكنة - وبعدها أحد أحرف الإظهار - في كلمة واحدة أو في كلمتين، أما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين. وسمي الإظهار حلقياً: لخروج حروفه من الحلق. حكمه: وجوب الإظهار.

### أمثلة:

الحرف	إظهار في كلمة	إظهار في كلمتين	تنوين
ء	﴿وَيَنْتَوْنَ﴾	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿وَحَيْرٌ أَمَلًا﴾
هـ	﴿وَمِنْهُمْ﴾	﴿إِنَّ هُوَ﴾	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
ع	﴿أَنعَمَ اللهُ﴾	﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾	﴿طَبَقًا عَن طَبَقِي﴾
ح	﴿وَأُحْزِرُ﴾	﴿وَمَنْ حَيْثُ﴾	﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
غ	﴿فَسَيَنْغِضُونَ﴾	﴿مِنْ غَسَلِينَ﴾	﴿أَجْرٌ غَيْرٌ﴾
خ	﴿وَالْمُنْخِنِقَةُ﴾	﴿مَنْ خَافَ﴾	﴿كِرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾

\* مصطلح الضبط: أ- للنون الساكنة: رأس الخاء الصغيرة بدون نقطة<sup>(١)</sup>، هكذا: (ء).

ب- للتنوين: تركيب الحركتين: ضميتين متراكبتين (◌◌) أو فتحتين

متراكبتين (◌◌) أو كسرتين متراكبتين (◌◌).

(١) أخذ الخليل بن أحمد من كلمة (خفيف) رأس الخاء ثم حذف النقطة لتدل على الساكن المظهر.

\* **علة الإظهار:** بُعِدَ مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج أحرف الحلق<sup>(١)</sup>؛ فالنون تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا، وأحرف الإظهار تخرج من الحلق.

\* **مراتب الإظهار:** بما أن الحلق مخرج عام وفيه ثلاثة مخارج خاصة، فمراتب الإظهار ثلاث:

- ١- **عليا:** عند الهمزة والهاء، لأن مخرجها من أقصى الحلق نحو: ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾، ﴿مِنْهُ﴾.
- ٢- **وسطى:** عند العين والحاء، لأن مخرجها من وسط الحلق نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿يَجْتُونَ﴾.
- ٣- **دنيا:** عند الغين والحاء، لأن مخرجها من أدنى الحلق نحو: ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾، ﴿مِنْ خَرَدَلٍ﴾.

\* **نلاحظ:** أن مرتبة الإظهار تتناسب طردياً مع بُعد المخرج.

قال الشيخ سليمان الجمزوري<sup>(٢)</sup>:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ      أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ بَيِّنِي  
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ      لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُبَّتْ فَلتَعْرِفِ  
هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٍ      مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٍ

**تطبيقات:**

أ- **مِنْ حَكِيمٍ:** نون ساكنة جاء بعدها حاء - إظهار حلقي - مصطلح الضبط: رأس الحاء الصغيرة.

(١) التمهيد لابن الجزري ص ٩٤، الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٢، جامع البيان للداني ج ١ ص ٤٣٥.

(٢) تحفة الأطفال والغلمان الأبيات رقم ٦-٨.

ب- **حِكْمِي حَمِيدٍ**: تنوين جاء بعده حاء - إظهار حلقى - مصطلح الضبط: الحركتان متراكبتين.

قال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني رحمته الله <sup>(١)</sup>:

**وَأُسْمِي حُرُوفًا سِتَّةً لِتُحْصَّهَا بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ  
فَحَاءٌ وَحَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِي بِالنُّكْرِ**

## ٢ - الإدغام

**تعريفه لغة: الإدخال والإدماج.**

**اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حال النطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني.**

وإدغام النون الساكنة: هو إدخال النون الساكنة أو التنوين بحرف من أحرف الإدغام، بحيث يصيران عند النطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعًا واحدة.

**\* أحرف الإدغام ستة هي: الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون، مجموعة في كلمة (يَرْمُلُون).**

**\* أقسام الإدغام: باعتبار الغنة وعدمها.**

**أ- إدغام بغنة:**

وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين (الياء أو النون أو الميم أو الواو) المجموعة في كلمة (ينمو) ويكون الحكم: وجوب الإدغام بغنة.

(١) المنظومة الخاقانية في التجويد المعروفة براءة الخاقاني البيتان رقم ٤٤، ٤٥.

**الغنة:** هي صوت فيه ترخيم<sup>(١)</sup>، مركب في حرفي النون والميم، يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه، ومقدارها: حركتان.

**الحركة:** هي وَحْدَةٌ قياسية لتقدير زمن ما في النطق كالمدة والغنة<sup>(٢)</sup>.

**أمثلة:**

التنوين	النون الساكنة	الحرف
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾	الياء
﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾	﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾	النون
﴿يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾	﴿مِنْ مَارِجٍ﴾	الميم
﴿فَوَءَا أَنْ يُجِيبَهُ﴾	﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾	الواو
﴿وَعَنَابًا وَقُضًا﴾		
﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾		

**ب- إدغام بغير غنة:**

وذلك بأن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين (حرف الراء أو حرف اللام) ويكون الحكم: وجوب الإدغام بغير غنة.

**أمثلة:**

التنوين	النون الساكنة	الحرف
﴿شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾	﴿عَنْ رَبِّهِمْ﴾	الراء
﴿أَبْدَأَ رِضَى﴾	﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾	اللام
﴿وَبَلَّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُزْمَةً﴾		
﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾		

(١) لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٣١٥.

(٢) والحركة قدرها العلماء بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، ويعرف ذلك بالتعلم من الشيوخ، واكتساب الدقة يتأتى بالمران والتدريب.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله (١):

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ  
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغِنَّةٍ بَيْنُمَا وَعُلِمَا  
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمُ كَدُنْيَاكُمْ صِنْوَانٍ تَلَا  
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غِنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

\* أقسام الإدغام باعتبار الكمال والنقصان:

١ - إدغام كامل: وذلك أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد أحرف كلمة (نرمل) ويكون الحكم: وجوب الإدغام الكامل، وسمي كاملاً؛ لذهاب المُدْغَم ذاتاً وصفة.

\* تطبيقات:

الحرف	النون الساكنة	التنوين	ملاحظات
النون	﴿مِنْ نَارٍ﴾	﴿مَلِكًا نَقِيلَ﴾	تدغم النون الساكنة أو التنوين في النون المتحركة إدغامًا كاملاً والغنة للنون الثانية.
الميم	﴿مِنْ مَالٍ﴾	﴿رَسُولٌ مِّنْ﴾	تقلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة ثم تدغم في الميم المتحركة إدغامًا كاملاً والغنة للميم.
الراء	﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾	﴿عَفُورٌ رَّجِيمٌ﴾	تقلب النون الساكنة أو التنوين راء ثم تدغم في الراء المتحركة إدغامًا كاملاً باتفاق.
اللام	﴿مِنْ لَدُنَّا﴾	﴿قَسَمٌ لِّذِي﴾	تقلب النون الساكنة إلى لام ثم تدغم في اللام المتحركة إدغامًا كاملاً باتفاق.

(١) تحفة الأطفال والغلان الأبيات رقم ٩-١٢.

**\* مصطلح ضبط الإدغام الكامل:**

**للنون:** تعرية الحرف الأول عن الحركة، وتشديد الحرف الثاني.

**وللتنوين:** تتابع الحركتين، وتشديد الحرف الثاني.

**٢- إدغام ناقص:** وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واو أو ياء، وسمي

ناقصاً: لذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة.

**\* تطبيقات:**

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الواو	﴿مِنْ وَاقٍ﴾	﴿إِيمَانًا وَهُمْ﴾
الياء	﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾	﴿فَتَنَةٌ يَنْصُرُونَهُ﴾

**\* مصطلح ضبط الإدغام الناقص:**

**للنون:** تعرية الحرف الأول عن الحركة، وعدم تشديد الثاني.

**وللتنوين:** تتابع الحركتين، وعدم تشديد الثاني.

**علة الإدغام:** التماثل بين النون والتنوين مع النون، والتقارب مع حروف (لم يرو) <sup>(١)</sup>.

**تنبيهات:**

١. أُدْغِمَتِ النون في الميم، في ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١] و[القصص: ١].

٢. يستثنى من الإدغام، النون الساكنة مع الواو من قوله تعالى: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾

﴿الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢]، وقوله تعالى: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

فحكما: إظهار الرواية <sup>(٢)</sup>.

(١) جامع البيان لأبي عمرو الداني ج ١ ص ٤٢٧، ٤٣٥.

(٢) ويسمى إظهار الرواية، لأنه يقرأ بالإظهار أو الإدغام حسب الرواية.

٣. يستثنى كذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فحكمه -من طريق الشاطبية- السكتُ مع الإظهار<sup>(١)</sup>.

٤. لا يقع الإدغام عند النون الساكنة إلا في كلمتين، فإن جاء بعد النون أحد حروف الإدغام في كلمة واحدة **وجب الإظهار**، ويسمى: **إظهاراً مطلقاً** - وسمي مطلقاً: لتمييزه عن الإظهار الحلقي والشفوي- وقد وقع ذلك في أربع كلمات ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿قِنَوَانٌ﴾، ﴿بُنَيْنٌ﴾، ﴿صِنَوَانٌ﴾.

\* **حكمها**: وجوب الإظهار، وذلك لثلاث يتبس بالمضعف<sup>(٢)</sup>، وهو ما تكرر أحد أصوله، فيلتبس المعنى المراد، فلو أدغمت ﴿صِنَوَانٌ﴾ فلفظت (صَوَان) لظن القارئ أن أصلها "صووان" وليس صنوان وهكذا. قال الإمام أبو محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي رحمه الله<sup>(٣)</sup>:

**وَعِنْدَهُمَا لِلْكَوْلِ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثَقَلًا**

يتبين لنا مما سبق أن للنون الساكنة والتنوين، إذا جاء بعد أحدهما حرف من

**أحرف الإدغام أحكاماً ثلاثة:**

- ١ - إدغام كامل بلا غنة باتفاق: مع اللام والراء.
- ٢ - إدغام كامل بغنة على الأرجح: مع النون والميم. فيحتمل أن يكون ناقصاً، ويحتمل أن يكون كاملاً، فإن اعتبرنا أن الغنة للمُدغَم، كان الإدغام ناقصاً، وإن اعتبرنا أنها للمُدغَم فيه كان كاملاً<sup>(٤)</sup>.

(١) ويقرأ بالإدراج مع الإدغام في بعض الروايات.

(٢) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٩٥، الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٥.

(٣) منظومة حرز الأمانى بيت رقم ٢٨٨، وانظر إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة ص ٢٠١.

(٤) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٣، التحديد للداني ص ١١٦، التمهيد لابن الجزري ص ٩٥.

٣- إدغام ناقص بغنة: مع الواو والياء.

### تطبيقات:

- ١- ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾: نون ساكنة بعدها نون متحركة - إدغام كامل بغنة على الأرجح.
- ٢- ﴿مِنْ مَاءٍ﴾: نون ساكنة بعدها ميم - إدغام كامل بغنة على الأرجح.
- ٣- ﴿مِنْ يَسَاءٍ﴾: نون ساكنة بعدها ياء - إدغام ناقص بغنة.
- ٤- ﴿وَلِيَّ وَلَا﴾: تنوين بعده واو - إدغام ناقص بغنة.
- ٥- ﴿مَا لَأُبَدَّ﴾: تنوين بعده لام - إدغام كامل بلا غنة.
- ٦- ﴿رَأَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾: تنوين بعده راء - إدغام كامل بلا غنة.

### ٣- الإقلاب

تعريفه لغة: التحويل؛ تحويل الشيء عن وجهه<sup>(١)</sup>، أو جعل حرف مكان حرف.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة، قبل حرف الباء - مع مراعاة

الغنة - والإخفاء للميم المنقلبة.

#### \* فكيفيته إذن:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطأً<sup>(٢)</sup>.

٢- إخفاء الميم عند الباء مع الغنة بمقدار حركتين.

(١) لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٦٨٥.

(٢) فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المنقلوبة عند الباء، كإخفاء الميم الأصلية؛ فلا فرق حيثند في اللفظ بين ﴿أَنْ

بُورِكَ﴾ وبين ﴿بِعَنْصِمٍ بِاللَّهِ﴾، انظر النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٢٣، الموضح في التجويد للقرطبي ص ١٧٥.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء، والغنة هنا صفة الميم المقلوبة، لا صفة النون الساكنة أو التنوين.

٤- إطباق الشفتين عند النطق بالميم المنقلبة من غير كز الشفتين. والمعنى في إخفاء الميم المنقلبة ليس إعدام ذاتها بالكليّة، بل إضعافها بتقليل الاعتماد على مخرجها<sup>(١)</sup>.

**مصطلح الضبط:** وضع ميم صغيرة مُدَلّاة (م) فوق النون الساكنة، أو بدل الحركة الثانية من التنوين.

**علة الإقلاب:** أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنة وفي كل هذا عُسْرٌ وكُلْفَةٌ. وكذلك لم يحسن الإدغام لبعده المخرج وفقد السبب الموجب له. ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تَعَيَّنَ الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميمًا لمشاركتها للباء مخرجًا وللنون غنة<sup>(٢)</sup>.

**أمثلة على الإقلاب من كلمة وكلمتين:**

التنوين	النون الساكنة
﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا ﴾	﴿ مِنْ بَقْلِهَا ﴾
﴿ وَسَارِبًا بِالنَّهَارِ ﴾	﴿ أَنْبِئُونِي ﴾
﴿ خَيْرًا بَصِيرًا ﴾	
﴿ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾	

(١) جهد المقل للمرعشي ص ٢٠١.

(٢) هداية القاري للمرصفي ج ١ ص ١٦٨، المنح الفكرية للقاري ص ١٢٨، الرعاية لمكي ص ٢٦٦.

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي رحمته الله (١):

وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَاءِ وَأُخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله (٢):

وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

\* تنبيهات:

١- قد تقع النون الساكنة مع الباء في كلمة أو في كلمتين.

٢- تكون الغنة بمقدار حركتين.

\* تطبيقات:

١- ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾: نون ساكنة بعدها باء حكمها الإقلاب.

٢- ﴿عَنْ بَعْضٍ﴾: نون ساكنة بعدها باء - الإقلاب.

٣- ﴿هَنِئِنَّمَا﴾: تنوين بعده باء - الإقلاب.

#### ٤- الإخفاء الحقيقي

تعريفه لغة: الستر.

اصطلاحًا: النطق بالنون الساكنة أو التنوين المُخْفَى بحالة متوسطة بين الإظهار

والإدغام، عاريًا عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف المُخْفَى (٣).

(١) منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني بيت رقم ٢٩٠.

(٢) تحفة الأطفال والعلمان بيت رقم ١٣.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١١٧، جامع البيان للداني ج ١ ص ٤٣٥.

**حروفه:** الخمسة عشر حرفاً الباقية، جمعها الجمزوري في أوائل كلمات هذا البيت<sup>(١)</sup>:

**صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعُ ظَالِمًا**

**حكيمه:** وجوب الإخفاء.

ويكون إخفاء النون في كلمة أو كلمتين، أما التنوين فلا يقع إلا في كلمتين، لأن

التنوين لا يقع إلا في آخر الكلمة.

ويسمى إخفاءً حقيقياً: تمييزاً له عن الشفوي، ولأن الإخفاء في النون الساكنة

والتنوين متحقق أكثر منه في الميم الساكنة.

**\* تنبيهات مهمة:**

١- يراعى في الإخفاء الإتيان بغنة مقدارها حركتان.

٢- الغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فتفخم الغنة إذا كان حرف الإخفاء من

أحرف التفخيم وهي: (ص - ض - ط - ق - ظ) نحو: ﴿يَضْرُكُ﴾، وترقق الغنة

إذا كان حرف الإخفاء من حروف الترقيق نحو: ﴿عِنْدَ﴾، ﴿مِنْ تَحْنِبًا﴾<sup>(٢)</sup>.

٣- يجب عند الإخفاء أن لا تخرج النون من مخرجها مُظْهَرَةً إظهاراً محضاً، ولا مُدْغَمَةً

إدغاماً محضاً، بل تخرج بحالة وسطى بين الإدغام والإظهار، من غير تشديد مع

بقاء الغنة<sup>(٣)</sup>.

(١) تحفة الأطفال والغلمان لسليمان الجمزوري بيت رقم ١٦.

(٢) تفخيم غنة الإخفاء يتبع مرتبة حرف التفخيم، فالغنة في ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أكثر تفخيماً من ﴿عَنْ قِبَلِهِمْ﴾.

(٣) قال أبو عمرو الداني في جامع البيان ج ١ ص ٤٣٥: مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة

عشر من الخيشوم فقط، وَلَا حَظَّ لَهَا مَعَهُنَّ فِي الْفَمِّ، لِأَنَّهُ لَا عَمَلَ لِسَانٍ فِيهَا كَعَمَلِهِ فِيهَا مَعَ مَا يَظْهَرَانِ

عنده أو ما يدغمان فيه بغنة، ونقله ابن الجزري في النسخ ج ٢ ص ٢٤.

٤- يجب الاحتراز عند الإتيان بالغنة، من إشباع حركة الحرف قبل الغنة، حتى لا يتولد منه حرف مد نحو: ﴿كُنْتُمْ﴾ (تنطق خطأ: كونتم) ﴿أَنْطَلِقُوا﴾ (تنطق خطأ: اينطلقوا) ﴿عَنْكُمْ﴾ (تنطق خطأ: عانكم).

أمثلة على الإخفاء الحقيقي:

الحرف	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	بعد التنوين
الصاد	﴿فَأَنْصَبْ﴾	﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾	﴿بِرِيحٍ صَارِصٍ﴾
الذال	﴿مُنْذِرٌ﴾	﴿مِنْ ذِكْرِهَا﴾	﴿فِي يَوْمٍ ذِي﴾
الثاء	﴿مُنْتَوِرًا﴾	﴿مَنْ نَقَلَتْ﴾	﴿مَاءَ نَجَاجًا﴾
الكاف	﴿وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾	﴿إِنْ كَانَتْ﴾	﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾
الجيم	﴿فَأَنْجَيْنَهُ﴾	﴿مِنْ جُوعٍ﴾	﴿جِبًّا جَمًّا﴾
الشين	﴿أَنْشَرَهُ﴾	﴿فَمَنْ شَاءَ﴾	﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
القاف	﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا﴾	﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾
السين	﴿الْإِنْسِنِ﴾	﴿عَنْ سَاقِي﴾	﴿سَلَمًا سَلَمًا﴾
الذال	﴿عِنْدَ﴾	﴿مِنْ دُونِ﴾	﴿وَأَسَا دِهَاقًا﴾
الطاء	﴿أَنْطَلِقُوا﴾	﴿مَنْ طَغَى﴾	﴿سَرَابًا طَهُورًا﴾
الزاي	﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾	﴿إِنْ زَعَمْتُمْ﴾	﴿وَوَطْرًا زَوْجِنَا كَهَا﴾
الفاء	﴿مُنْفَكِينَ﴾	﴿مَنْ فَضَّ﴾	﴿وَوَجْدَةً فَإِذَا﴾
الثاء	﴿كُنْتُ﴾	﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا﴾	﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾
الضاد	﴿مَنْضُودٍ﴾	﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾	﴿فَسَمَةٌ ضَبْرَى﴾
الظاء	﴿يَنْظُرُونَ﴾	﴿مَنْ ظَهَرَ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

## مصطلح ضبط الإخفاء:

\* **للنون:** تعرية الأول وعدم تشديد الثاني.

\* **للتنوين:** تتابع الحركتين وعدم تشديد الثاني.

علة **الإخفاء:** أن النون والتنوين لم يقربا من حروف الإخفاء كقربهما من حروف (لم يرو) فيجب إدغامها، ولم تبعد كبعدها من حروف الإظهار فيجب إظهارهما، فأخفيا عندهن<sup>(١)</sup>.

## \* ما الفرق بين الإدغام والإخفاء؟

الإدغام	الإخفاء
إدخال حرف في حرف	إخفاء حرف عند حرف
يرتفع اللسان فيه ارتفاعا واحدة	لا عمل للسان به
فيه تشديد	لا تشديد فيه
يكون في كلمتين	في كلمة وكلمتين

## تطبيقات:

١- ﴿مَشُورًا﴾: نون ساكنة بعدها شين إخفاء حقيقي بغنة مرققة، ومقدارها حركتان.

٢- ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾: نون ساكنة بعدها طاء؛ إخفاء حقيقي بغنة مفخمة.

٣- ﴿رُكْعًا سُجَّدًا﴾: تنوين جاء بعده حرف السين؛ إخفاء حقيقي بغنة مرققة.

٤- ﴿وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ﴾: تنوين بعده صاد؛ إخفاء حقيقي بغنة مفخمة.

(١) جامع البيان لأبي عمرو الداني ج ١ ص ٤٣٥، وانظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٧.

## التقويم

س ١- أ- عرف النون الساكنة واذكر أحكامها؟

ب- عرف التنوين.

س ٢- أ- عرف الإظهار وهات أحرفه، ومصطلح ضبطه، ومثلاً عليه.

ب- عرف الإقلاب وهات أحرفه، ومصطلح ضبطه، ومثلاً عليه.

ج- عرف الإخفاء وهات أحرفه، ومصطلح ضبطه، ومثلاً عليه.

س ٣- اشرح الإدغام من خلال النقاط التالية:

أ- تعريفه ب- حروفه ج- أقسامه د- مصطلح ضبطه ه- أمثلة عليه.

س ٤- ما الفرق بين:

أ - النون الساكنة والتنوين؟

ب - الإدغام والإخفاء؟

ج - الإدغام الكامل والناقص؟

س ٥- قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ

إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ

بِمَا رَجَبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ

لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿التوبة: ١١٧-١١٨﴾.

استخرج من الآيات الكريمة مثلاً واحداً على ما يلي:

١. إدغام ناقص بغنة. ٢. إدغام كامل بغنة على الأرجح.

٣. إدغام كامل بغير غنة باتفاق. ٤. إخفاء بغنة مفخمة.



## الباب الثالث

أولاً: أحكام الميم الساكنة.

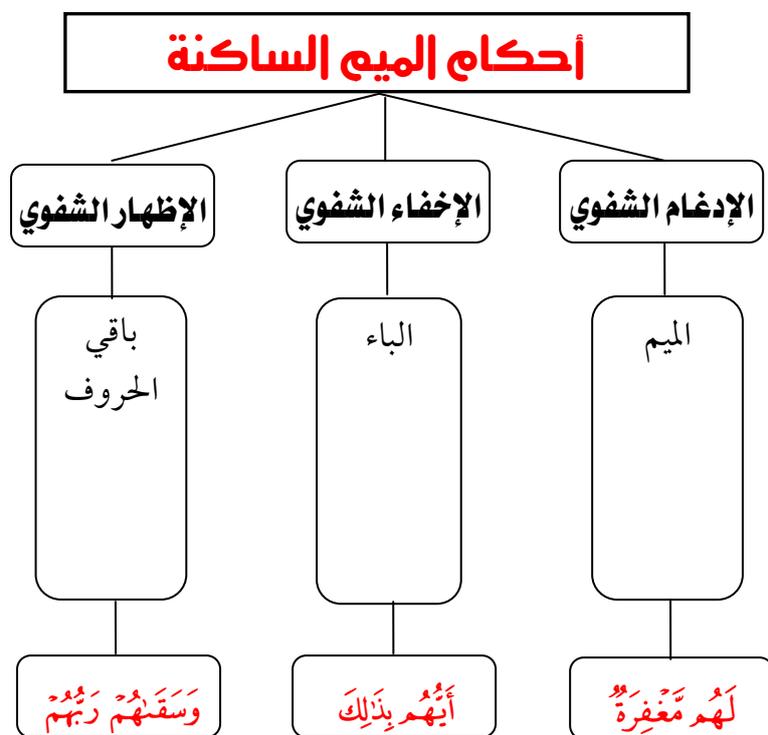
١- الإخفاء الشفوي.

٢- الإدغام الشفوي.

٣- الإظهار الشفوي.

ثانياً: النون والميم المشددتان.

ثالثاً: الغنة ومراتبها.



## أولاً: أحكام الميم الساكنة

**تعريف الميم الساكنة:** هي الميم الخالية من الحركة، تكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة، تثبت لفظاً وخطاً، وصلاً ووقفاً.

**قولنا:** الميم الخالية من الحركة: خرج به الميم المتحركة، نحو: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾. والمشددة نحو: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

وخرج به ما حُرِّكَ لالتقاء الساكنين نحو: ﴿فِرَاقِ الْبَلِّ﴾، ﴿أَمْ أَرَأَيْتُمْ﴾.

وتكون في الأسماء نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وفي الأفعال نحو: ﴿فَرَفَأْنِذِرٌ﴾، ﴿قُمْتُمْ﴾.

وفي الحروف نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُبَيِّنْ﴾، ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾.

وتكون متوسطة نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ومتطرفة نحو: ﴿مِنْكُمْ﴾.

ومخرج الميم من الشفتين بانطباقهما، والغنة صفة من صفات الميم التي لا تنفك عنها، ويصح وقوع الميم قبل حروف الهجاء عموماً إلا الألف، لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً.

للميم الساكنة ثلاثة أحكام. قال الشيخ سليمان الجمزوري <sup>(١)</sup>:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنْ جِي قَبْلَ الْهَجَا      لَا أَلْفٍ لَيْسَ لِذِي الْحِجَا  
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ      إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُ

(١) تحفة الأطفال والغلان البيتان رقم ١٨، ١٩.

## ١ - الإخفاء الشفوي

**تعريفه:** هو النطق بالميم بصفة بين الإظهار والإدغام، عارياً عن التشديد، مع بقاء الغنة.

**سمي شفويًا؛** لأن الميم تخرج من الشفتين، لذا نسب الحكم إلى مخرجها.  
**حرفه:** الباء فقط.

**علته:** التجانس في المخرج.

**كيفية:** النطق بالميم الساكنة بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، مع إطباق الشفتين بدون تشديد (كز)، مع بقاء الغنة في الميم بمقدار حركتين<sup>(١)</sup>.

**مصطلح الضبط:** تعرية الأول (الميم) وعدم تشديد التالي (الباء).

**أمثلة عليه:** ﴿يَعْنَصِمُ بِاللَّهِ﴾، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾، ﴿أَمْ بَعِيدٌ﴾.

**المقصود بالإخفاء:** قلة الاعتماد على مخرج الميم (إطباق الشفتين من غير كز).  
**حكمها:** الإخفاء الشفوي.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله في تحفة الأطفال والغلان:

**فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمَّيَهُ الشَّفْوِيَّ لِلقُرَّاءِ**

**\* الفرق بين الميم المنقلبة في الإقلاب، والميم في الإخفاء الشفوي.**

الإقلاب	الإخفاء الشفوي
١ - الميم منقلبة عن نون.	الميم أصلية.
٢ - تقع في كلمة وكلمتين.	لا تقع إلا في كلمتين.
٣ - ليس فيها إلا الإخفاء.	حكمها الإخفاء. وقال بعضهم: الإظهار <sup>(٢)</sup> .

(١) قال الداني في التحديد ص ١٦٨: «هي مخفة لانطباق الشفتين عليها كانطباقهما على أحدهما».

(٢) لذلك جعل البعض حكمه: الجواز. قال السخاوي في عمدة المفيد بيت رقم ٥٥:

**لَكِنْ مَعَ البَاءِ فِي إِبَانَتِهَا وَفِي إِخْفَائِهَا رَأْيَانِ مُخْتَلِفَانِ**

وانظر الرعاية لمكي ص ٢٣٢، التحديد للداني ص ١٦٨، النشرح ١ ص ١٨٠، التمهيد لابن الجزري ص ٨٦، قال القرطبي في الموضح ص ١٧٢: «يجب الإخفاء فقط، وإنما أرادوا بالبيان عدم الإدغام»، وهو الراجح.

## ٢ - الإدغام الشفوي

**تعريفه لغة:** الإدخال والإدماج.

**اصطلاحاً:** هو إدخال الميم الساكنة بميم متحركة، بحيث يصيران حال النطق بهما ميمًا مشددة، وهو إدغامٌ كاملٌ بغنة.

**حرفه:** حرف الميم فقط. **حكمه:** الإدغام الشفوي.

يقع الإدغام الشفوي في الحروف المقطعة في بعض أوائل السور: ﴿الَّذِينَ﴾، ﴿الْمَصِّ﴾، ﴿الْمَرِّ﴾، تقرأ هكذا (ألف لام ميم) الميم من (لام) في الميم الأولى في (ميم). ولا يقع إلا في كلمتين: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ﴾، ﴿خَلَقْنَا مَنْ خَلَقْنَا﴾، ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾، ميم ساكنة وقع بعدها ميم متحركة فيكون حكمها، الإدغام الشفوي.

**مصطلح الضبط:** تعرية الأول (الميم) وتشديد (الميم) الثانية.

**علته:** التماثل.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله (١):

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمٌّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وقال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني رحمته الله (٢):

وَلَا تُدْغَمَنَّ الْمِيمُ إِنْ جِئَتْ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَأَقْبَلَ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٢١، وانظر النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٨٠.

(٢) المنظومة الخاقانية في التجويد المعروفة برأية الخاقاني بيت رقم ٤٠.

### ٣- الإظهار الشفوي

**تعريفه:** إخراج الميم الساكنة من مخرجها، من غير غنة ظاهرة معها، إذا وقع بعدها أحد حروف الإظهار الشفوي.

**وسمي إظهارًا؛** لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لأحد حروف الإظهار.

**وسمي شفويًا؛** لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

**حروفه:** جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم، ويكون في كلمة وفي كلمتين.

**أمثلة من كلمة:** ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ﴾.

وفي أوائل بعض السور نحو: الميم الثانية من ﴿الْمَرْ﴾، (وقع حرف الراء بعد

الميم الساكنة) و﴿الْمَصَّ﴾ (وقع حرف الصاد بعد الميم الساكنة).

**أمثلة من كلمتين:** ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾، ﴿عَلَيْهِنَّ غَيْرٌ﴾، ﴿فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا﴾.

**مصطلح الضبط:** وضع رأس الخاء الصغيرة المهملة فوق الميم.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته (١):

**وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً**

\* **تنبيه:** يكون إظهار الميم الساكنة أشد الإظهار إذا وقع بعدها واو أو فاء؛ خوفًا من

أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين، وذلك لاتحادها مع الواو في

المخرج، نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ وَلَا﴾، ولقربها من الفاء مخرجًا، نحو: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ (٢).

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمته في المقدمة الجزرية:

**وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْدَزْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي**

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٢٢.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٣٢، النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٨٠، التمهيد لابن الجزري ص

٨٥، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية علي بن سلطان محمد القاري ص ١١٧.

## ثانياً: النون والميم المشدّتان

**الحرف المشدّد:** هو ما كان أصله حرفين غالباً، الأول ساكن والثاني متحرك، فيدغم الساكن في المتحرك إدغام مثلين، وينطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً.

**والغنة:** صفة لازمة للنون والميم، سواء أكانتا متحركتين أم ساكنتين، مُظهرتين أم مُدغمتين أم مُحفّاتين.

**ضابطهما:** أنك لو أمسكت بأنفك حال النطق بالنون أو الميم لانحبس صوتهما. وإذا كانت النون والميم مشدّتين، غُنَّ كل منهما بمقدار حركتين. وتوجد النون والميم المشدّتان في الأسماء والأفعال والحروف.

الحروف	الأفعال	الأسماء	الحرف المشدّد
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ﴾	﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾	النون المشدّدة
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُودٌ وَهَمَّ بِهَا﴾	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾	الميم المشدّدة

**حكمهما:** وجوب الغنة، ومقدارها: حركتان.

**ويسمى كلُّ منهما:** حرف غُنَّةٍ مُشَدَّدًا.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله (١):

**وَعُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدًا وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا**

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمته الله (٢):

**وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدًا وَأَخْفَيْنُ**

(١) تحفة الأطفال والغللمان بيت رقم ١٧.

(٢) المقدمة الجزرية بيت رقم ٦٢.

## ثالثاً: الغنة ومراتبها

**تعريفها لغة:** صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

**اصطلاحاً:** صوت جميل مركب في حرف النون - والتنوين - والميم.

والغنة صفة لازمة للنون والميم، وتكون في بعض المواضع أقوى منها في غيرها.

**مراتب الغنة<sup>(١)</sup>:**

١ - أ - الغنة في النون والميم المشددين: نحو: ﴿وَإِن جَهَنَّمَ﴾، ﴿أَمَّن﴾،

﴿ثُمَّ﴾ وصلًا ووقفًا في الوسط أو آخر الكلمة.

**ب - الإدغام الكامل بغنة:**

- النون أو التنوين مع النون، نحو: ﴿مَنْ نَعَمَ﴾، ﴿يَوْمَ يَذُنُ نَاصِرَةٌ﴾.

- النون أو التنوين مع الميم، نحو: ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾، ﴿بِمَاءٍ مُّهِمٍّ﴾.

**ج - الإدغام الشفوي:**

الميم مع الميم نحو: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾.

**د - إدغام المتجانسين الصغير:**

الباء مع الميم في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) قال بعض العلماء: مراتب الغنة ثلاث: المشددة، والمدغم بغنة، والمخفي.

ولم ينظروا إلى الغنة التي في الساكن المظهر، ولا في المتحرك المخفف من النون والميم؛ لأنهم يعتبرون ما تكون فيه الغنة كاملة بمقدار حركتين، ولا ينظرون لأصلها.

(٢) المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة، وسيأتي مفصلاً - بإذن الله - في كتاب المستوى الثاني.

## ٢- الإدغام الناقص بغنة.

- النون أو التنوين مع الواو، نحو: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾، ﴿حَاسِبًا وَهُوَ﴾.
- النون أو التنوين مع الياء، نحو: ﴿فَمَنْ يَأْتِكُمْ﴾، ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾.

## ٣- الغنة في الإخفاء وتشمل:

- أ- الإخفاء الحقيقي، نحو: ﴿يَنْصُرِكُمْ﴾، ﴿مِنْ فُطُورِئُمْ﴾.
- ب- الإخفاء الشفوي، نحو: ﴿رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾.
- ج- الإقلاب، نحو: ﴿يَذُنِبُهُمْ﴾، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

## ٤- الغنة في الساكن المظهر. وتشمل:

- أ- النون، نحو: ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿مَنْهُمْ﴾، ﴿مِنْ عَذَابٍ﴾.
- ب- التنوين، نحو: ﴿كُفُّوا أَعْدَاءَكُمْ﴾.
- ج- الميم، نحو: ﴿أَيْتَكُمْ أَحْسَنُ﴾.

## ٥- الغنة في المتحرك المخفف. وتشمل:

- أ- النون، نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾.
- ب- الميم، نحو: ﴿مَرِيئًا﴾، ﴿أَوْرَحْمَنَا﴾.
- ج- التنوين، نحو: ﴿قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾، و: ﴿مَصْبَاحٌ الْمَصْبَاحِ فِي رُجَاةِ الرَّجَاةِ﴾.

## تفخيم الغنة وترقيقها:

تتبع غنة الإخفاء ما بعدها -تفخيمًا وترقيقًا- فإذا كان ما بعدها من أحرف الاستعلاء (باستثناء خ، غ) فخمت نحو: ﴿مِنْ صِيَاصِيهِمْ﴾، ﴿وَكَلَّا ضَرِينًا﴾، ﴿وَلِإِنْ طَائِفَتَانِ﴾، ﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾، ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وترقق مع باقي الحروف (الاستفال).

## التقويم

- س ١: عرف الميم الساكنة، واذكر أحكامها.
- س ٢: عرف الإخفاء الشفوي، واذكر حرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.
- س ٣: عرف الإدغام الشفوي، واذكر حرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.
- س ٤: عرف الإظهار الشفوي، واذكر حروفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.
- س ٥: ما الفرق بين الميم في الإخفاء الشفوي والميم في الإقلاب.
- س ٦: أ- عرف الغنة؟ ب- اذكر مراتب الغنة بالترتيب مع مثال لكل مرتبة؟
- س ٧: ما الحكم - مع ذكر مرتبة الغنة - في الكلمات التالية؟

١- ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ - ٢- ﴿مِنْ ضَرِيحٍ﴾.

٣- ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ - ٤- ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾.

٥- ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ - ٦- ﴿سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾.

٧- ﴿نَّاصِبَةٌ تَصَلَّى﴾ - ٨- ﴿يَسَّ ۝١ وَالْقُرْآنِ﴾ (ن مع و).

٩- ﴿عَاصِمٌ﴾ - ١٠- ﴿مُنِيبٍ أَدْخُلُوهَا﴾ (التنوين مع الدال).

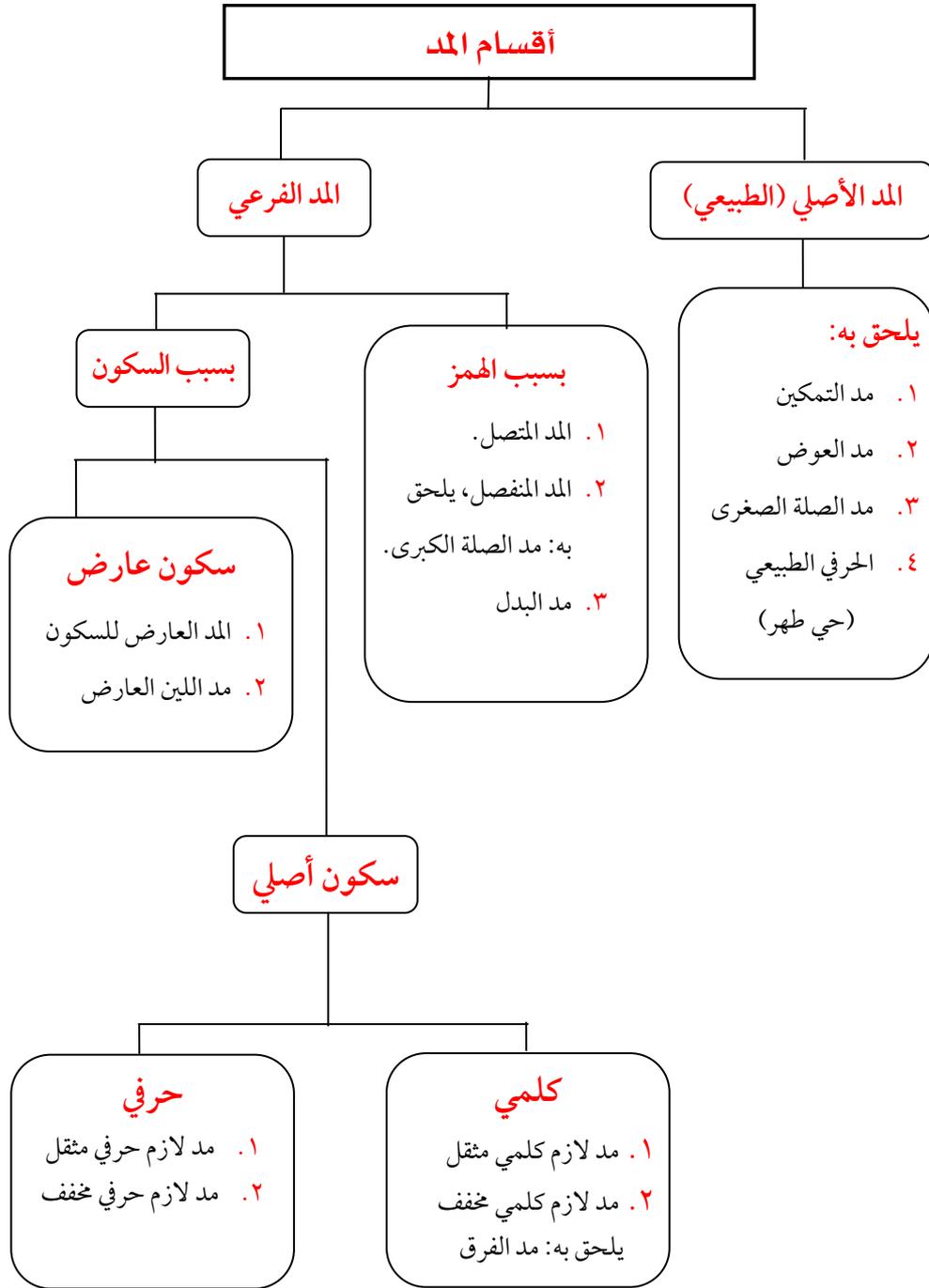
س ٨: قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ

أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ<sup>ط</sup> وَمِنْكُمْ مَّن يَنْوَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِئَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾. [الحج: ٥]

استخرج من الآية الكريمة أحكام النون والميم الساكنتين والتنوين.

## الباب الرابع

### المدُّ.. أحكامه وأنواعه



## المدُّ أحكامه وأنواعه

**المد لغة:** الزيادة والمط.

**اصطلاحًا:** إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة.

**القصر لغة:** الحبس والمنع.

**اصطلاحًا:** إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

أي ترك الزيادة على مقدار المد الطبيعي.

**حروفه:** حروف المد ثلاثة هي:

١- الألف - ولا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح - نحو: ﴿قَالَ﴾.

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: ﴿يَقُولُ﴾.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: ﴿قِيلَ﴾.

اجتمعت كلها في قوله تعالى: ﴿نُوحِيًّا﴾، ﴿أُذِينَا﴾، ﴿وَأُوتِينَا﴾.

**شرطها:** أن تكون ساكنة وحركة ما قبلها مجانسة لها.

**تسميتها:** سميت حروف مد، لامتداد الصوت بها.

**حرفا اللين:** أ- الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿حَيْرٌ﴾، ﴿الطَّيْرُ﴾، ﴿بَيْتٍ﴾.

ب- الواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿قَوْمٍ﴾، ﴿يَوْمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

**شرطها:** أن تكون الواو أو الياء ساكنة وما قبلها مفتوح.

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي ص ١٢٦.

## أولاً: المد الأصلي (الطبيعي)

**تعريفه:** هو الذي لا تقوم ذاتُ حرفِ المدِ إلا به، ولا يتوقف على سببٍ من همزٍ أو سكون.

**مثال:** ﴿يَحْيَى﴾، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾، ﴿الْجُودَى﴾، ﴿سَيَرُوا﴾، ﴿يُحْيَى وَيُمِيتُ﴾.

**تسميته:** سمي أصلياً: لأنه أصل للمد الفرعي.

**وسمي طبيعياً:** لأن صاحب الطبيعة السليمة، لا يزيد فيه ولا ينقصه عن مقداره.

**شرطه:** أن لا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

**مقداره:** حركتان.

**الحركة:** هي وحدة قياسية لتقدير زمن ما في النطق، كالمدة والغنة<sup>(١)</sup>.

**والخلاصة:** أن الألف لا تكون إلا حرف مد، لسكونها وانفتاح ما قبلها دائماً

نحو: ﴿وَحَالَ﴾، وأن الواو والياء: تكونان تارة حرفي مد إذا جانسهما حركة ما قبلهما

نحو: ﴿يَجُولُ﴾، ﴿وَجِيلَ﴾، بأن سكنت الواو بعد ضم، وسكنت الياء بعد كسر،

وتكونان تارة حرفي لين فقط، إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما نحو: ﴿يَوْمَ﴾، ﴿فَرِيشٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

**المد الحرفي الطبيعي:** في بعض الحروف المقطعة في أوائل بعض السور ما كان

هجاؤها من حرفين ثانيهما حرف مد (ح، ي، ط، هـ، ر) وهي مجموعة في عبارة: (حي

طهر) وسيأتي تفصيل ذلك في أقسام حروف فواتح السور.

(١) الحركتان تساويان المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بحرف الألف في المد الطبيعي، ولذلك عبر بعض

العلماء عن مقدار المد فقال: يمد بمقدار ألف، أو ألفين، أو ثلاث ألفات.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٢٥، التمهيد للعطار ص ٣٠٣.

حكمه: واجب، ونعني هنا بالوجوب اتفاق القراء على مقداره وهو حركتان.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله <sup>(١)</sup>:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ      وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ  
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ      وَلَا بَدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ  
بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ      جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

### ما يلحق بالمد الأصلي (الطبيعي)

#### ١ - مد التمكين

**تعريفه:** هو أن تأتي ياءان أولهما مُشَدَّدٌ مكسور والثاني ساكن، فيخرج حرف المد

مُكَنَّأً بسبب الشدة نحو: ﴿حَيْثُمْ﴾، ﴿الْحَوَارِثِينَ﴾. ويلحق به إذا التقت (واوان)

أو (ياءان) إحداهما مديّة نحو ﴿يَلُون﴾، ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾، ﴿يُعِيءَ هَذِهِ﴾، ﴿الَّذِي

يُوسَّوْسُ﴾.

**حكمه:** واجب، ويلحق بالمد الطبيعي.

**مقداره:** يمد بمقدار حركتين.

**حالاته:** ١. يثبت وصلًا ووقفًا نحو: ﴿حَيْثُمْ﴾.

٢. يثبت وصلًا لا وقفًا نحو: ﴿التَّيِّبِينَ﴾، ﴿وَالْأُمِّيْنَ﴾.

٣. يثبت وقفًا لا وصلًا نحو: ﴿وَلَيْتِي﴾، ﴿بَسْتَحْيِي ۚ أَنْ﴾، ﴿يُعِيءَ اللَّهُ﴾.

(١) تحفة الأطفال والغلان الآيات رقم ٣٥-٣٧.

## ٢ - مد العوض

**تعريفه:** هو إبدال التنوين المنصوب حالة الوقف ألفاً، سواء أكانت ممدودة أم مقصورة.

**حكمه:** واجب.

**مقداره:** يمد بمقدار حركتين.

نحو: ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾، ﴿إِحْسَنًا وَتَوَفِيْقًا﴾، ﴿إِيْمَنًا﴾، ﴿مُسَمًّى﴾، ﴿هُدًى﴾<sup>(١)</sup>،  
﴿وَلِيْكُونًا﴾، ﴿لِنَسْفَعًا﴾، ﴿إِذَا﴾ وكذلك ﴿رِدْءًا﴾، ﴿وَطَاءً﴾، ﴿بِنَاءً﴾<sup>(٢)</sup>.  
ويستثنى من العوض التاء المربوطة المنونة، فتبدل هاء ساكنة حال الوقف نحو:  
﴿تَقْنَةً﴾، ﴿زَكْوَةً﴾.

## ٣ - مد الصلّة

**تعريف هاء الكناية (الضمير):** هي هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، ويلحق بها هاء اسم الإشارة للمفردة المؤنثة.

**تعريف مد الصلّة:** إشباع حركة هاء الضمير المفرد المذكر الغائب ضمّاً أو كسراً، إذا وقعت بين متحركين حتى يتولد من الضمة واوٌ مديّة، ومن الكسرة ياء مديّة.

**حالاتها:** لهاء الكناية (الضمير) من حيث المد وعدمه حالتان:

(١) اختلف العلماء في الوقف على المُنَوَّن المقصور كما في ﴿طَوًى﴾، ﴿فَتًى﴾ فقال الجمهور: نقف على الألف الأصلية وهي لام الكلمة التي حذفت لالتقاء الساكنين فلما زال التقاؤهما أثبتت، فيكون مدّاً طبيعياً مشبهاً بالعوض، لأنّ المعتلات مقيسة على الصحيحة، وقال أبو عثمان المازني: نقف بالألف المبدلة من التنوين فهو مد عوض، انظر كتاب المجالس لمحمد بن عبد الله الخطيب ص ٣٩.  
(٢) يُعَوِّضُ عن تنوين الفتح وفقاً للألف، ولأن قبله همزاً يصبح مدّ بدلٍ ناشئاً عن مدّ العوض.

أ- الحالات التي تمد فيها مد صلة: تمد حركة هاء الضمير إذا وقعت متحركة بين متحركين فإذا كانت مضمومة وصلت بواوٍ مدية نحو: ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ وإذا كانت مكسورة وصلت بياءٍ مدية نحو: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾، ﴿كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.

### أنواع مد الصلة:

#### مد الصلة نوعان:

١. مد صلة كبرى: وهو أن يقع بعد هاء الضمير همز، نحو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾

﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

فتمد (٤ حركات) وهو المقدم، أو (٥ حركات) وتلحق بالمد المنفصل.

وحكمها: الجواز.

٢. مد صلة صغرى: إذا لم يقع بعدها همز نحو: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وتلحق بالمد الطبيعي، وتمد حركتين وصلًا، ونقف عليها بالسكون.

وحكم مد الصلة الصغرى: واجب، ويلحق بالمد الطبيعي.

يستثنى من هذا الحكم قوله تعالى: ﴿يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] فإن حفصًا قرأها بضم

الهاء دون صلة.

ويلحق بهاء الكناية هاء اسم الإشارة للمفردة المؤنثة ﴿هَذِهِ﴾ حيث وقعت.

مثال: ﴿هَذِهِ إِيمَانًا﴾ تمد مد صلة كبرى.

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾ تمد مد صلة صغرى.

## ب- الحالات التي لا تمد فيها مد صلة:

إذا لم تتحقق شروط المد وذلك حين:

١. تكون متحركة وما قبلها ساكن وما بعدها متحرك نحو: ﴿أَجَبْنَهُ وَهَدَنَهُ إِلَىٰ

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

ويستثنى لفص كلمة واحدة وهي (فيه) من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾

[الفرقان: ٦٩] حيث أن حفصاً وصلها بياء الصلة، بمقدار حركتين، بسبب

التلقي والمشافهة.

٢. تكون متحركة وما قبلها متحرك وما بعدها ساكن نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْحَمْدُ﴾.

٣. تكون ساكنة بين متحركين نحو: ﴿فَأَلْفَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]، ﴿أَرْجَهُ وَأَخَاهُ﴾

[الأعراف: ١١١] و[الشعراء: ٣٦].

٤. تكون متحركة بين ساكنين نحو: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾.

**ملحوظة:** قرأ حفص بضم الهاء الواقعة بعد ياء ساكنة في ﴿أَسْنِيَهُ﴾ [الكهف: ٦٣]،

﴿عَلَيْهِ﴾ [الفتح: ١٠].

## ثانياً: المد الفرعي

**تعريفه:** هو إطالة زمن الصوت بحرف المد زيادة عن المد الطبيعي، بسبب لفظي أو معنوي.

**أسباب المد الفرعي:** للمد الفرعي سببان: لفظي ومعنوي<sup>(١)</sup>:

### المد الفرعي بسبب لفظي:

**تعريفه:** هو إطالة زمن الصوت بحرف المد، بسبب ملاقاته لهمز أو سكون.

للمد الفرعي اللفظي سببان: ١- الهمز ٢- السكون.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

وَالْآخَرُ الْفُرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبِ كَهَمَزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلاً

### أ - أنواع المد الفرعي اللفظي بسبب الهمز:

١- المد الواجب المتصل.

٢- المد الجائز المنفصل.

٣- مد البدل.

---

(١) هو إطالة زمن الصوت بحرف المد بسبب المعنى، كما في مد التعظيم أربع حركات حال قصر المنفصل في

نحو: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ في طريق الحمايي من كتاب الكامل عن حفص من طريق الطيبة، الكامل

للذهلي ص ٤٢٦.

(٢) تحفة الأطفال والغلان بيت رقم ٣٨.

## ١ - المد الواجب المتصل

**تعريفه:** أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

**وسمي متصلاً:** لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

**حكمه:** الوجوب. وهو ما اتفق القراء على وجوب مده مدًّا زائداً على المد الطبيعي واختلفوا في مقداره<sup>(١)</sup>.

**مقداره عند حفص من طريق الشاطبية:** التوسط (٤ حركات) وهو المشهور المقدم في الأداء، أو (٥ حركات)<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمه الله<sup>(٣)</sup>:

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

**علة المد:** أن حرف المد خفي، والهمز صعب، فزِيدَ في الخفي لِيُتَمَكَّنَ من النطق بالصعب<sup>(٤)</sup>.

**أمثلة:** ﴿أُولَئِكَ﴾، ﴿هَآؤُمْ﴾، ﴿دَكَآءَ﴾، ﴿فُرُوءٍ﴾، ﴿لَيْسْتُمْوَا﴾، ﴿بَرِيءٌ﴾، ﴿خَطِيئَتِهِمْ﴾، ﴿بَرِيئًا﴾.

(١) قال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢٥٢: (وقد تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النص مده).

(٢) قال السخاوي تلميذ الشاطبي في فتح الوصيد (٣٢٩/١): «كان شيخنا الشاطبي يرى في المد المتصل والمنفصل لحفص التوسط (٤ حركات) فقط». وقال ابن القاصح في سراج القارئ (ص ٥٠): «وينبغي لمن قرأ من طريق الشاطبية أن يسلك طريق الناظم في مقدار المد». و(٥ حركات) هو من طريق التيسير للداني.

(٣) المقدمة الجزرية بيت رقم ٧١.

(٤) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٢٥٠، الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ص ١٢٩، ١٣٦.

**مصطلح ضبطه:** (~) وهو مصطلح ضبط المد المتصل والمنفصل والصلة الكبرى واللازم بأنواعه ومد الفرق حال الإبدال مع الإشباع.

**ملحوظة:** إذا كان الهمز متطرفاً ووقف عليه، مُدَّ (٤ أو ٥ أو ٦) حركات.

**أَنْ تَأْتِيَ الْهَمْزَةُ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ مُتَّصِلًا هَذَا يُعَدُّ  
وَأَمْدُهُ أَرْبَعًا وَخَمْسًا إِنْ تَصِلُ وَخُذْهُمَا إِذَا وَقَفْتَ وَاسْتَطِلْ<sup>(١)</sup>**

## ٢ - المد الجائز المنفصل

**تعريفه:** هو أن يقع حرف المد في آخر كلمة، والهمز في أول الكلمة التي تليها.

**حكمه:** الجواز، وهو ما اختلف القراء في مده ومقداره.

**مقدار مده -** من طريق الشاطبية-: التوسط (٤ حركات) وهو المشهور المقدم في الأداء، أو (٥ حركات)<sup>(٢)</sup>.

**علة المد:** أن حرف المد ضعيف خفي، والهمز صعب قوي، فقوي الضعيف بالمد.

**مثال:** ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ آلِيَاءَ﴾، ﴿هَؤُلَاءِ﴾، ﴿يَتَّادِمُ﴾.

**أقسامه:**

**أ- منفصل أصلي (حقيقي):** نحو: ﴿تَوْفِيقِي إِلَّا﴾، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾.

(١) السُّلْسِيلُ الشَّافِي لِعِثْمَانَ سَلِيْمَانَ مَرَادَ الْآيَاتِ ٩٧ - ٩٨.

(٢) ويقرأ بقصر المنفصل (بمقدار حركتين) من بعض طرق الطيبة كالمصباح وروضة المعدل، ويقرأ به بعض الأئمة في الصلاة وبعض طلبة العلم، وذلك لسهولته ومناسبته مرتبة الحدر، فعلى من قرأ به الالتزام بما يترتب عليه من هذه الطرق.

**ب- منفصل حكمي:** وهي كلمة متصلة رسماً، منفصلة حكماً، ويكون بعد (هاء

التنبيه) أو (ياء النداء) إذا جاء بعدها همز نحو: ﴿هَتُوْلَاءُ﴾ ﴿هَتَانْتُمْ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا﴾.

يلحق به: مد الصلة الكبرى كما تقدم في هاء الكناية.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري <sup>(١)</sup>:

**وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا**

### ٣ - مدا البدل

وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة.

**تعريفه:** إبدال الهمزة الثانية الساكنة بحرف مد من جنس حركة ما قبلها، إذا

اجتمعت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة.

- فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة، أبدلت الثانية ألفاً نحو: (أأدم) تصبح

﴿ءَادَمٌ﴾، و(أأتى) تصبح ﴿وَأَاتَى﴾.

- وإذا كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء، نحو: ﴿أَاتُونِي﴾ تصبح

﴿إِيْتُونِي﴾، و(إئماناً) تصبح ﴿إِيْمَانًا﴾.

- وإذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، أبدلت الثانية واواً نحو: (أؤتوا) تصبح

﴿أُؤْتُوا﴾.

**حكمه:** الجواز <sup>(٢)</sup>.

**مقداره:** القصر حركتان.

(١) المقدمة الجزرية بيت رقم ٧٢.

(٢) لورش من طريق الأزرق جواز القصر والتوسط والإشباع.

ينقسم البديل إلى قسمين:

- أ- مد البديل الأصلي:** وهو ما كان أصله همزتين، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف المد.  
**ب- المد الشبيه بالبديل:** وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد الأصلي (غير المبدل من الهمز)  
 مثال ذلك ﴿الْقُرْءَانُ﴾، ﴿سَاءُونَ﴾ و﴿مُتَكِينٌ﴾ وصلًا.

**وجه الشبه بينهما:** تقدم الهمز على حرف المد.

**وجه الاختلاف بينهما:** أن حرف المد الذي بعد الهمز في البديل الأصلي، مبدل من الهمز الساكن، وحرف المد في الشبيه بالبديل أصلي، وليس مبدلاً من همز، وكذلك البديل الواقع وسط الكلمة لا يكون إلا شبيهاً بالبديل، ولا يؤثر وقوع زوائد قبل البديل الأصلي نحو: ﴿لِلْإِيْمَنِ﴾، ﴿وَيَقَادُمُ﴾.

#### حالات مد البديل:

- ١- أن يكون ثابتاً وصلًا ووقفًا نحو: ﴿أَنْبِئُونِي﴾، ﴿مَسْئُولًا﴾، ﴿إِلَيْهِمْ﴾.
- ٢- أن يكون ثابتاً وصلًا، لا وقفًا نحو: ﴿الْمَنَابِ﴾، ﴿سَاءُونَ﴾، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، فهي في الوصل مد بدل وفي الوقف عارض للسكون.
- ٣- أن يكون ثابتاً وقفًا، لا وصلًا نحو: ﴿رَبِّ السَّمَسِ﴾، فهي محذوفه وصلًا لالتقاء الساكنين، وفي ﴿وَجَاءَ آبَاهُمْ﴾ فهي وصلًا مد منفصل، وفي ﴿مَاءَ﴾ الهمزة منونة فلا مد فيها وصلًا، ونقف عليها مد عوض فتصبح ألفًا قبلها همزة، أي مد بدل ناشئ عن مد العوض<sup>(١)</sup>.
- ٤- أن يكون ثابتاً في الابتداء فقط نحو: ﴿أَوْتُمِنَ﴾، ﴿أَنْتِ﴾، ﴿أَتَيْنَا﴾، ﴿أَثَدْنَ﴾.

(١) ومثلها ﴿جُرْءَا﴾، ﴿خِطَا﴾، ﴿سَوْءَا﴾، فإن كان قبل الهمزة ألف لا يرسم بعدها ألف نحو:

﴿سَوْءَا﴾، ﴿دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾، غيث النفع ص ٥١، سمير الطالبي للضباع ص ٩٨.

## ب - المد الفرعي بسبب السكون

السكون إما أن يكون لازماً (أي ثابتاً لا يتغير)، وإما أن يكون عارضاً (بمعنى أن يثبت وفقاً لوصلاً) وعليه فإن المد الفرعي بسبب السكون ثلاثة أقسام:

١- المد العارض للسكون.

٢- مد اللين العارض.

٣- المد اللازم.

١- **المد العارض للسكون**: أن يأتي حرف المد وبعده حرف متحرك (بأي حركة)، ثم سكن بسبب الوقف.

**سبب تسميته**: لعروض سببه في الوقف، وهو: السكون المحض.

**حكمه**: الجواز، وذلك لجواز قصره ومدّه عند كل القراء.

**مقدار مدّه**: القصر أو التوسط أو الإشباع (٢، ٤، ٦ حركات)<sup>(١)</sup>.

**أمثلة**: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾، ﴿دَاوُدَ﴾، ﴿الْحَوَارِينَ﴾، ﴿التَّوْرَةَ﴾، ﴿أَنْسَيْنِي﴾.

٢- **مد اللين العارض**: هو أن يأتي بعد حرف اللين، حرف متحرك، ثم سكن بسبب الوقف، ويقراً وصلاً بمقدار تحقق الحرف بلا زيادة ولا مد.

**أحرفه**: الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما.

**وسميت حروف لين**؛ لخروجها بسهولة ويُسرٍ من غير كُلفة

(١) والأفضل أن يمد العارض حسب مرتبة القراءة كما قال الناظم:

وَأَفْرَأُ وَوَسَّطُ إِِنْ تُدَوِّرُ وَأَطْلُ مُحَقَّقًا وَأَفْضَرُ بِحَدْرِ يَا بَطْلُ

**مصطلح الضبط:** رأس خاء صغيرة فوق الواو أو الياء.

**حكمه:** الجواز.

**مقدار مده:** القصر أو التوسط أو الإشباع (٢، ٤، ٦ حركات).

**شروط مد اللين العارض للسكون:**

١. أن تكون الواو أو الياء ساكنة مفتوحًا ما قبلها.

٢. أن تقع قبل الحرف الأخير من الكلمة.

**أمثلة:** ﴿الْقَوْمِ﴾، ﴿يَوْمَ﴾، ﴿نَوْمٍ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿السَّيْرِ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾.

**نشاط:** ما الفرق بين المد العارض للسكون واللين العارض؟ من حيث: مخرج

الحرف، مصطلح ضبطه، مقداره وصلًا.

**٣- المد الفرعي بسبب السكون الأصلي - (المد اللازم).**

**تعريفه:** أن يقع سكون أصلي بعد حرف المد في كلمة أو في حرف.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله (١):

وَلَا زِمَّ إِنِ السُّكُونُ أَصْلًا وَضَلًّا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدِّ طُولًا

وينقسم إلى قسمين:

**أولًا:** المد اللازم الكلمي.

**ثانيًا:** المد اللازم الحرفي.

(١) تحفة الأطفال والغلان بيت رقم ٤٧.

**أولاً: المد اللازم الكلمي،** وينقسم إلى قسمين:

أ- المد اللازم الكلمي المثقل.

ب- المد اللازم الكلمي المخفف.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله (١):

**فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعُ**

### أ - المد اللازم الكلمي المثقل:

**وضابطه:** أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مُدْغَم - أي مشدد - في كلمة.

**سمي لازماً:** للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف، أو للزوم مده مدّاً مُشْبَعاً عند

كل القراء بمقدار (٦ حركات).

**سمي كلمياً:** لوقوع حرف المد والساكن الأصلي في كلمة.

**سمي مثقلاً:** لكون الساكن مدغماً في ما بعده.

**حكمه:** اللزوم. واللازم: ما اتفق القراء على مده ومقداره.

**مقدار مده:** (٦ حركات).

**أمثلة:** ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿صَوَافٍ﴾، ﴿الْحَاقَّةُ﴾.

**علته:** إشباع حرف المد بسبب عسر النطق لالتقاء الساكنين، فالمد نظير الحركة (٢).

(١) تحفة الأطفال والغلان بيت رقم ٥٠.

(٢) الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ص ١٢٩، قال ابن الجزري في النشرح ١ ص ٢٥٣: وسمي

مدّ العدل لأن المد يعدل الحركة، وانظر الكامل للهندي ص ٤٢٦.

قال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني رحمته الله (١):

وإن حَرْفٌ لِيْنِ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمٍ كَأَخْرِ مَا فِي (الْحَمْدُ) فَأَمْدُهُ وَاسْتَجْرٍ  
مَدَدَتْ لِأَنَّ السَّاكِنِينَ تَلَايَا فَصَارَ كَتَّحْرِيكَ كَذَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ

### ب - المد اللازم الكلمي المخفف:

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً، غير مدغم فيما بعده.

مثاله: ﴿ءَأَلَقْنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] على وجه الإبدال، وليس في القرآن غيرها.

وسمي لازماً كلمياً: لوجود حرف المد مع الساكن في كلمة.

وسمي مخففاً: لكون السكون غير مدغم.

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: (٦ حركات).

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله (٢):

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(١) المنظومة الخاقانية في التجويد البيتان رقم ٤٢ - ٤٣.

(٢) تحفة الأطفال والغلان بيت رقم ٥٢.

## ثانياً: المد اللازم الحرفي:

وهو فيما كان هجاؤه من حروف أوائل السور على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد. **موضعه:** حروف التهجي المفتوح بها بعض السور، وهي أربعة عشر حرفاً، جمعت في هذه الجملة (نص حكيم له سر قاطع)، في تسع وعشرين سورة وهي أربعة أنواع:

١- نوع يمد مداً لازماً مشبهاً بمقدار (٦ حركات) وهو سبعة أحرف يجمعها قول:

(سنقص لكم) نحو: ﴿ص﴾ [ص: ١] و﴿ق﴾ [ق: ١].

٢- نوع ملحق بمد لين وفيه وجهان: الإشباع بمقدار (٦ حركات) وهو المقدم، أو

التوسط (٤ حركات)، وهو العين في ﴿كَهَيْعَص﴾ [مريم: ١]، و﴿عَسَق﴾

[الشورى: ٢] <sup>(١)</sup>.

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي <sup>(٢)</sup>:

**وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ فَضْلًا**

٣- نوع يمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين جمعت حروفه كلمتا (حي طهر) ويقرأ

الحرف المرسوم حرفين ثانيهما حرف مد وهو الألف هكذا (حا، يا، طا، ها،

را)، نحو: ﴿طه﴾ ويسمى: مداً حرفياً طبيعياً.

٤- نوع لا مد فيه وهو الألف من ﴿المر﴾، ﴿المص﴾، ﴿المر﴾، لأنه حرف ثلاثي

وسطه ليس حرف مد.

(١) مسألة: العين على التحقيق حكمها الجواز وليس اللزوم، (مع أن السكون أصلي) وهو الراجح. كون

الحرف المتوسط حرف لين وليس حرف مد، ولهذا جاز فيها الإشباع والتوسط من طريق الشاطبية، والقصر من بعض طرق الطيبة، قال ابن الجزري: فَلَا زِمُّ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ.

(٢) منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني بيت رقم ١٧٧.

### أقسام المد اللازم الحرفي:

أ- المد اللازم الحرفي المثلث.

ب- المد اللازم الحرفي المخفف.

### أ - المد اللازم الحرفي المثلث:

**وضابطه:** أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم فيما بعده وجوباً (مشدد)، ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد، وثالثها ساكن سكوناً أصلياً مدغم فيما بعده وجوباً.

**وسمي حرفياً:** لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف.

**وسمي مثقلاً:** لكون الساكن مدغماً فيما بعده.

**وسمي لازماً:** للزوم سببه - وهو السكون - وصلاً ووقفاً، أو للزوم مده بمقدار

(٦ حركات) عند جميع القراء.

**حكمه:** اللزوم.

**مقدار مده:** يمد مدّاً مشبّعاً بمقدار (٦ حركات).

ويكون في حرف السين في ﴿طَسَّرَ﴾، وفي اللام نحو: ﴿الْتَرَّ﴾.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته (١):

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ      وَجُودُهُ وَفِي تَمَانٍ أَنْحَصَرَ  
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلُ نَقَضَ      وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَحْصَ  
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفُ      فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ  
وَذَاكَ أَيُّضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ      فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرَ  
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ      (صِلُهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ) ذَا اسْتَهَرَ

(١) تحفة الأطفال والغلان الآيات رقم ٥٣-٥٧.

## ب - المد اللازم الحرفي المخفف:

**وضابطه:** أن يقع بعد حرف المد سکون أصلي غير مدغم فيما بعده، ويشترط في هذا الحرف: أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد.

**سمي مخففاً:** لكون السكون الأصلي غير مدغم.

**حكمه ومقدار مده:** اللزوم، يمد بمقدار ٦ حركات.

سواءً كان مخفياً كالسين في ﴿عَسَقَ﴾، و﴿طَسَّ تِلْكَ﴾، أو مظهرًا كاللام نحو: ﴿الر﴾.

**تنبيه:**

١ - حال وصل ﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾ أو ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾: نوع المد في (ن) والسين في (يس): من طريق الشاطبية، مد لازم حرفي مخفف لأن النون مظهرة.

٢ - في ﴿الرَّ ١﴾، (آل عمران): حال وصل الآية الأولى بالثانية يلتقي ساكنان، الأول الميم، والثاني اللام في اسم الجلالة (الله)، فنأتي بحركة عارضة وهي الفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما أوثرت الفتحة على الكسرة للرواية، وفي الميم حال الوصل وجهان:

أ - المد استصحاباً للأصل، وعدم الاعتداد بحركة الميم العارضة، وهو المقدم.

ب - القصر اعتداداً بحركة الميم العارضة، وهي الفتحة فتكون من قبيل المد

الطبيعي<sup>(١)</sup>.

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١٢٥.

## ج - مد الفرق

**تعريفه:** هو دخول همزة الاستفهام على اسم معرف بأل التعريف، فإن همزة الوصل لا تحذف، ويجوز فيها الوجهان: الإبدال مع المد المشبع، أو التسهيل بين الهمزة والألف.  
**وسبب عدم حذفها:** التفريق بين الخبر والاستفهام.

**حكمها:** فيها لكل القراء وجهان:

١. إبدال همزة أل التعريف ألفاً مع المد المشبع (٦ حركات)، وهو المقدم<sup>(١)</sup>.

٢. التسهيل: وهو النطق بهمزة الوصل بين الهمزة والألف<sup>(٢)</sup>.

ويوجد مد الفرق في ثلاث كلمات فقط في القرآن، كل كلمة مكررة مرتين وهي:

﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل حال الإبدال.

﴿ءَالْتَنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] تلحق بالمد اللازم الكلمي المخفف حال الإبدال.

﴿ءَاللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩] تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل حال الإبدال.

قال الشيخ سعيد العنتاوي رحمته الله في حلية القراء<sup>(٣)</sup>:

وَكُلُّ هَمْزٍ قَبْلَ سَاكِنٍ يَمَدُّ	بِهَمْزَيْنِ أَصْلُهُ فَلْيُسْتَرَدُّ
مُحَقَّقًا بِأَوَّلٍ مِنْ غَيْرِ مَدِّ	مُسَهَّلًا ثَانِيهِمَا كَمَا وَرَدَ
وَهَكَذَا مَا تَمَّ بِالْوَجْهَيْنِ	مَنْ مَدَّ فَرَقَ جَاءَ بِالْهَمْزَيْنِ
فَسِتَّةٌ تُتَتَانِ بِالْأَنْعَامِ	وَيُونُسًا تُحْصَى عَلَى التَّمَامِ
ثَلَاثَةٌ فِيهَا وَنَمْلٌ فَآخِثِمِ	وَسَهْلٌ بِفُصِّلَتْ فِي أَعْجَمِي

(١) غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي ص ١٩٤، الكامل للهنلي ص ٤٢٦.

(٢) ولا مد فيها حال التسهيل، ويكون النطق بمقدار حركة همزة الاستفهام وحركة للهمزة المسهلة.

(٣) زينة القراء شرح حلية القراء محمود مصطفى ص ١٢٢.

### وينقسم المد حسب حكمه إلى:

**المد اللازم:** هو ما اتفق القراء على مدّه ومقداره: وهو المد اللازم بأنواعه، ومد الفرق حال الإبدال<sup>(١)</sup>.

**المد الواجب:** هو ما اتفق القراء على وجوب مدّه مدًّا زائدًا على المد الطبيعي واختلفوا في مقداره، وهو المد المتصل.

**المد الجائز:** هو ما اختلف القراء في مدّه وفي مقداره، وهو المد: المنفصل<sup>(٢)</sup>، والصلة الكبرى، والبدل، والعارض للسكون، واللين العارض للسكون.

### مراتب المدود

تتفاوت مراتب المدود في القوة والضعف، تبعًا لتفاوت أسبابها قوة وضعفًا، فإذا كان سبب المد قويًا، كان المد قويًا، وإذا كان سببه ضعيفًا كان المد ضعيفًا.

**فأقوى الأسباب:** السكون الأصلي، يليه الهمز المتصل، ثم السكون العارض، ثم الهمز المنفصل، ثم الهمز المتقدم على حرف المد، وهو أضعفها. ومن ثمَّ يُعرف أن مراتب المدود خمسٌ.

(١) ولم تأخذ اللجنة بقول أن فيه القصر والتوسط والإشباع، انظر النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٥٣، التمهيد للعطار ص ٣٠٦، وعمدة المفيد للسخاوي بيت رقم ٨.

(٢) وسمي جائزًا لأن القراء اختلفوا في مدّه وقصره (أي عدم مدّه زيادة عن المد الطبيعي)، والآخذون بالمد اختلفوا في مقدار مدّه، فمن القراء السبعة من الشاطبية من يقصره حركتين، أو يوسطه ٤ حركات أو يشبعه ٦ حركات، ويلتزم القارئ بمقدار المد حسب الرواية التي يقرأ بها، ويُقرأ لخص بالتوسط أو فويقه، وليس معنى الجواز أن القارئ يخيّر بين مدّه وقصره. وتجوز القراءة بقصر المنفصل ببعض طرق الطيبة لخص، ولكن يشترط لمن قرأ وفق هذه الطرق أن يلتزم بشرطها.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمته الله <sup>(١)</sup>:

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ  
ثُمَّ الطَّبِيعِيُّ وَلَيْنٌ يَأْتِي وَاللَّيْنُ أضعْفُ الْمُدُودِ قَدْ أَتَى <sup>(٢)</sup>

علة هذا الترتيب:

١- **اللازم**: ثبوت السكون وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة، أو حرف واحد، وإجماع القراء على مده ومقداره.

٢- **المتصل**: ثبوت الهمز وصلًا ووقفًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، وإجماع القراء على مده، وإن اختلفوا في مقداره، ولهذا سمي: واجبًا.

٣- **العارض للسكون**: وهو السكون العارض لأجل الوقف، فإنه وإن اجتمع مع حرف المد في كلمة واحدة، إلا أنه يزول بزوال سببه، وهو الوقف.

٤- **المنفصل**: انفصال الهمز عن حرف المد، واختلافهم في مده ومقداره، ولهذا سمي: جائزًا.

٥- **البدل**: وهو الهمز المتقدم على حرف المد، وهو أضعف الأسباب.

٦- **المد الطبيعي**: وما يلحق به، ثم اللين <sup>(٣)</sup>.

(١) التحفة السَّمْنُودِيَّة في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤١.

(٢) النبع الريان في تجويد كلام الرحمن لأبي الهيثم محمد محمد بحور آل مطر، ص ١٨٥.

(٣) مد اللين حال الوقف يلحق بالعارض للسكون وهو أضعف من العارض، ويقرأ وصلًا بمقدار تحقق الحرف بلا زيادة ولا مد.

**فائدة: يترتب على معرفة هذه المراتب بهذا النسق قاعدتان مهمتان.**

**القاعدة الأولى:** أقوى السببين ينفرد في المد

إذا اجتمع سببان للمد الفرعي - في كلمة أو كلمتين - في حرف مد واحد، فلا يخلو أحدهما من أن يكون ضعيفاً والآخر قوياً، وحينئذ يعمل بالسبب الأقوى:

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمته (١):

**كَسَاكِنِ الْوَقْفِ وَفِي اللَّيْنِ يَقِلُّ طَوَّلٌ وَأَقْوَى السَّبْبَيْنِ يَسْتَقِلُّ**

أي إنه إذا اجتمع سببان من أسباب المد، أحدهما قوي والآخر أضعف منه، عمل بالأقوى وَالْغَيِّ الأضعف، نحو: قوله تعالى: ﴿ءَأَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾، فقد اجتمع في الألف سببان للمد: أحدهما قوي وهو السكون اللازم، والآخر أضعف منه وهو الهمز، فَيُعْمَلُ بالأقوى وهو السكون اللازم ليكون المد لازماً كلمياً مثقلاً، وَيُلْغَى الأضعف وهو: مد البدل.

**ونحو:** قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ﴾ وصلاً ففي حرف المد (الواو) **سببان للمد:** أحدهما قوي، وهو الهمز بعد حرف المد، والآخر: أضعف منه وهو الهمز المتقدم على حرف المد، فيعمل بالأقوى وهو المد المنفصل ويلغى الأضعف وهو مد البدل.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمته (٢):

**وَسَبَبًا مَدًّا إِذَا مَا وَجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبْبَيْنِ أَنْفَرَدَا**

(١) منظومة طيبة النشر في القراءات العشر بيت رقم ١٧٣.

(٢) التحفة السَّمْنُودِيَّة في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤٢.

وفي قوله **عَلَّمَ**: ﴿بُرءُؤًا﴾، وصلاً في حرف المد (الألف) سببان للمد: الهمز قبل حرف المد وهو ضعيف، والهمز بعد حرف المد وهو قوي فيعمل بالأقوى وهو المتصل. وأما وقفاً ففي الألف سببان للمد: الهمز والسكون بعدها، فإذا مد العارض للسكون حركتين أو أربع، كان المد للهمز أقوى لأنه يمد أربع أو خمس حركات كمتصل، لكن إذا مد للعارض ست حركات، كان أقوى من المد للهمز، ويسمى مدًّا متصلًا عارضًا للسكون<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي **رحمه الله**:<sup>(٢)</sup>

**وَالْمَدَّ قَبْلَ الْهَمْزِ وَسَطٌ وَأَمْدًا خَمْسًا وَكَـ (الْمَا) قِفٌ بِسِتِّ زَائِدًا**

**والقاعدة الثانية: المد في نظيره كمثلها.**

**أ-** يجوز المد في المنفصل والمتصل قدر (٤ أو ٥) حركات، فإذا أخذ القارئ بالتوسط (٤) حركات في بداية التلاوة، وجب عليه الالتزام به خلال تلاوته في تلك الجلسة.

**ويلاحظ** أن المد المتصل أقوى من المد المنفصل، فيجوز للقارئ أن يمد المتصل مثل المنفصل أو يزيد عليه، ولا يجوز له أن يقرأ بالمتصل أقل من المنفصل.

كما في قوله تعالى: ﴿مُدَّبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُنَّوَلَاءَ وَلَا إِلَى هُنَّوَلَاءَ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَلَنْ

**يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا** ﴿ [النساء: ١٤٣].

(١) يلاحظ في هذه الحالة أنه يشارك في قوة المد عدد الحركات .

(٢) التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤٨ .

**ب-** يجوز أن يمد العارض للسكون، واللين العارض للسكون، قدر حركتين أو أربع أو ست حركات، وعليه الالتزام بمقدار المد في القراءة الواحدة. **ويلاحظ** أن المد العارض للسكون أقوى من مد اللين العارض لأجله، فيجوز للقارئ أن يمد العارض للسكون مثل اللين العارض له أو يزيد عليه، ولا يجوز له أن يقرأ بالعارض للسكون أقل من اللين العارض له.

كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

وفي قوله ﷻ: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري <sup>(١)</sup>:

**وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ**

---

(١) المقدمة الجزرية بيت رقم ٣١.

## التقويم

س ١: عرف ما يلي:

- أ- المدد. ب- القصر. ج- المد الفرعي. د- المد الفرعي اللفظي.
- س ٢: أ- عرف مد التمكين، واذكر حكمه، ومقداره مع التمثيل.  
ب- عرف المد المنفصل، واذكر أقسامه، مع التمثيل.  
ج- عرف المد العارض للسكون، واذكر حكمه، ومقداره مع التمثيل.
- س ٣: ما أنواع أ- المد بسبب الهمز. ب- المد بسبب السكون؟
- س ٤: أ- اذكر أحكام المد مع التمثيل.  
ب- اذكر حالات البدل مع التمثيل.  
ج- اذكر حالات مد الصلة مع التمثيل.  
د- اذكر مراتب المدود حسب الأقوى، مع ذكر علة الترتيب، مع التمثيل.  
هـ- ما الفرق بين مد البدل والشبيه بالبدل، مع التمثيل؟
- س ٥: اذكر أقسام الحروف المقطعة في فواتح السور مع الشرح والتمثيل بالتفصيل.
- س ٦: اقرأ الآيات الآتية ثم استخراج المدود الفرعية منها:
- أ- ﴿ثُمَّ كَانَ عَقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّوْءَىٰ ۖ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١﴾﴾
- ب- ﴿طَسَّ تَلَكَّ﴾، ﴿كَهَيْعَصَّ﴾، ﴿حَمَّ ١ عَسَقَ ٢﴾، ﴿الْمَ ١ اللَّهُ﴾.
- ج- ﴿ءَالَذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَالَكْنَ﴾، ﴿ءَاللَّهُ﴾.
- س ٧: ما حكم المد وصلًا ووقفًا في الكلمات الآتية:
- ﴿أَبْتَوْا﴾، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، ﴿النَّبِيِّنَ﴾، ﴿يُحْيِ الْمَوْتَى﴾، ﴿يُرَاءُونَ﴾، ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾.



## المستوى الثاني ( التكميلي )

يَدْرُسُ طَالِبُ الْمُسْتَوَى الثَّانِي مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخَصَّصَةَ لَهُ فِي هَذَا  
الْكِتَابِ، مَعَ حِفْظِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ، وَيَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ يَسٍ إِلَى  
سُورَةِ النَّاسِ قِرَاءَةً مُنْفَرِدَةً مُتَقَنَةً عَلَى شَيْخِهِ.  
وَهُوَ مُطَالِبٌ بِمَادَّةِ التَّجْوِيدِ لِلْمُسْتَوَى الْأَوَّلِ كَذَلِكَ فِي الْإِمْتِحَانِ  
الشَّفَوِيِّ.



## الباب الأول

# الحروف وأقسامها ومخارجها وألقابها

**أولاً:** الحروف وأقسامها.

**ثانياً:** المخارج:

- الجوف.

- الحلق.

- اللسان.

- الشفتان.

- الخيشوم.

**ثالثاً:** ألقاب الحروف.



## الحروف

**الحروف:** جمع حرف وهو لغة: الطَّرْفُ في أي شيء قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ

عَلَى حَرْفٍ﴾ [سورة الحج: ١١].

**اصطلاحًا:** هو الصوت المعتمد على مَخْرَجٍ مُحَقَّقٍ أو مُقَدَّرٍ.

**الصوت:** إذا خرج الهواء من الرئتين بدافع الإرادة، وُسْمِعَ له تَمَوُّجٌ يسمى: صوتًا،

وإذا لم يُسْمِعْ له تموج يسمى: نَفَسًا.

**المخرج المحقق:** ما كان له اعتماد على موضع معين، من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

**المخرج المقدر:** ما لم يكن له اعتماد على موضع معين من ذلك، وهي حروف

الجوف الثلاثة؛ فهي قائمة بهواء الفم، وكذلك الغنّة. وأما بقية الحروف فهي تخرج من مخرج محقق.

### أقسام الحروف:

**حروف الهجاء قسمان:** أصلية وفرعية.

**فالحروف الأصلية:** هي حروف الهجاء المعروفة وعددها ثمانية وعشرون حرفًا،

وحروف المد الثلاثة، وحرفا اللين، وهي التي يعتمد كُُلُّ منها على مخرج محقق أو مقدر.

**الحروف الفرعية:** وهي التي تخرج من مخرجين، أو تتردد بين حرفين وهي:

١ - **الهمزة المُسَهَّلة:** التي تتردد بين الهمزة والألف، وتُنطَقُ بَيْنَ بَيْنَ في الكلمات

الأربع التالية حال التسهيل:

أ- ﴿ءَأْمَجْمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

ب- ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ حال التسهيل: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

ج- ﴿ءَأَكْنَنَ﴾ حال التسهيل: ﴿ءَأَكْنَنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

د- ﴿ءَأَلَّهَ﴾ حال التسهيل: ﴿ءَأَلَّهَ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩].

٢- الألف الممالة: وهي التي تتردد بين الألف والياء. فإن كانت قريبة من

الألف، تسمى إمالة صغرى (تقليل)، وإن كانت قريبة من الياء، تسمى إمالة

كبرى. وهي حصرًا عند حفص في قوله تعالى: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١].

٣- الألف المفخمة: وهي التي يخالط لفظها تفخيمٌ يُقرَّبها من لفظ الواو<sup>(١)</sup>.

نحو: ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿ظَالِمِينَ﴾.

٤- اللام المفخمة: وهي التي يخالط لفظها تفخيمٌ باستعلاء أقصى اللسان عند

نطقها، وذلك في لفظ الجلالة إذا سبق بفتح أو ضم نحو: ﴿ذَلِكَ فَضَّلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤].

٥- الصاد المشممة صوت الزاي وهي التي تتردد بين الصاد والزاي نحو:

﴿الصِّرَاطِ﴾ في قراءة حمزة.

٦- الياء المشممة صوت الواو نحو: ﴿قِيلَ﴾ و﴿وَعِصْنَ﴾ في قراءة هشام والكسائي

ورويس.

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٠٩، التمهيد في علم التجويد، محمد ابن الجزري ص ٥٢.

٧- صفة الغنة نحو:

أ- النون الساكنة أو التنوين حال إخفائها أو إدغامها إدغامًا ناقصًا بغنة، وهي

تخرج من مخرجين.

نحو: ﴿يُضْرِكُ﴾، ﴿أَنْتَ﴾، ﴿مِنْ وَاقٍ﴾، ﴿مَنْ يَعْمَلُ﴾.

ب- الميم الساكنة المخفأة.

نحو: ﴿يَعْنَصِمُ بِاللَّهِ﴾.

قال الشيخ أحمد بن الطيبي رحمته الله في منظومة المفيد في التجويد:

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا حُرُوفًا زَائِدَةً      عَلَى التِّي تَقَدَّمَتْ لِفَائِدَةً  
كَفَصْدٍ تَخْفِيفٍ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ      مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ حِينَ سُهِّلَتْ  
وَأَلِفٍ كَالْيَاءِ إِذْ تَمَّ أَلٌ      وَالصَّادِ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا  
وَالْيَاءِ كَالْوَاوِ كَقِيلَ مِمَّا      كَسَرَ ابْتِدَائِهِ أَشْمُوا ضَمًّا  
وَالْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا فُحِّمَتْ      وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِّظَتْ  
وَالنُّونَ عَدُّوهَا إِذَا لَمْ يُظْهِرُوا      قُلْتُ: كَذَلِكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته الله تعالى في السلسيل الشافي:

ثُمَّ الْحُرُوفُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ : أَصْلِيَّةٌ فَرَعِيَّةٌ فَالثَّانِي  
خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ بِإِلَّا مَحَالَّةً : هَمْزٌ مُسَهَّلٌ، أَلِفٌ مُمَالَّةٌ  
وَالصَّادُ وَالْيَاءُ الْمُشَمَّتَانِ وَالْأَلِفُ التَّفْخِيمِ، سَلْبٌ بَيَانِي

## الحركات:

الحركات كذلك تكون أصلية وفرعية.

فالأصلية: ثلاث وهي: الفتحة والضممة والكسرة.

والفرعية اثنتان هما:

١- الحركة الممالة عند مَنْ أَمَالَ نَحْو: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ و﴿وَبُشْرَى﴾ و﴿النَّارِ﴾.

٢- الحركة المشمة نحو: ﴿قِيلَ﴾ و﴿وَعِضَ﴾ في مذهب من أَشَمَّ كَهشام والكسائي

ورويس.

قال الشيخ أحمد بن الطيّب رحمته الله (١):

وَالْحَرَكَاتُ وَرَدَتْ أَصْلِيَّةً وَهِيَ الثَّلَاثُ، وَأَتَتْ فُرْعِيَّةً  
وَهِيَ الَّتِي قَبْلَ الَّذِي أَمِيلًا وَكَسْرَةً كَضَمَّةٍ كَقِيَالًا

---

(١) منظومة المفيد في التجويد الأبيات ٤٦-٤٧.

## المخارج

**المخارج:** جمع مخرج، وهو لغة: اسم لمكان خروج الشيء.

**واصطلاحاً:** الموضع الذي يخرج منه الحرف ويتميز عن غيره.

ومعرفة مخارج الحروف وصفاتها، من أهم مباحث علم التجويد.

**قال أبو عمرو الداني:** (اعلموا أن قطب التجويد، وملاك التحقيق، معرفة مخارج

الحروف وصفاتها، التي بها ينفصل بعضها من بعض، وإن اشتركت في المخرج)<sup>(١)</sup>.

وقد أشار إلى ذلك الإمام محمد ابن الجزري رحمته الله في المقدمة<sup>(٢)</sup> فقال:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَسِّنٌ      قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا  
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ؛      لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

### كيفية معرفة المخرج:

يُعرف مخرج الحرف المحقق، بأن يُسَكَّنَ أو يُشَدَّدَ، ويدخل عليه همزة قطع متحركة، بأي حركة كانت - مع ملاحظة صفته - وعند انقطاع الصوت يكون المخرج.

أما معرفة مخرج الحرف المقدر: فتدخل همزة محركة بالفتح قبل الألف، وبالضم

قبل الواو، وبالكسر قبل الياء، ومكان جريان الصوت هو المخرج المقدر.

(١) التحديد في الانتقان والتجويد للداني، دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري ص ١٠٤.

(٢) المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، الآيات ٥-٦.

## مخارج الحروف نوعان:

- ١- **مخرج عام:** وهو ما اشتمل على مخرج واحد فأكثر.
- ٢- **مخرج خاص:** وهو ما اشتمل على حرف أو حرفين أو ثلاثة لا أكثر.

## المخارج العامة وترتيبها:

رتب العلماء مخارج الحروف حسب الصوت، فقدموا في الترتيب ما كان أقرب إلى الصدر ثم الذي يليه، فجعلوا أوله الجوف، ثم الحلق، ثم اللسان، ثم الشفتين ثم الخيشوم.

## عدد مخارج الحروف الخاصة:

اختلف علماء القراءات واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

- ١- مذهب الإمام محمد ابن الجزري وجمهور القراء من المتأخرين، **أنها سبعة عشر**

**مخرجًا<sup>(١)</sup>**، قال الإمام محمد ابن الجزري **ﷺ**:

**مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرَ**

- ٢- مذهب سيويوه وابن كَيْسَانَ ومكي بن أبي طالب وأبي عمرو الداني والشاطبي وابن بري، **أنها ستة عشر مخرجًا**، فأسقطوا الجوف ووزعوا أحرفه<sup>(٢)</sup>.

- ٣- مذهب الفراء والجَرَمِي وقُطْرُب ومن تبعهم، **أنها أربعة عشر مخرجًا**، فقد أسقطوا الجوف ووزعوا أحرفه، وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

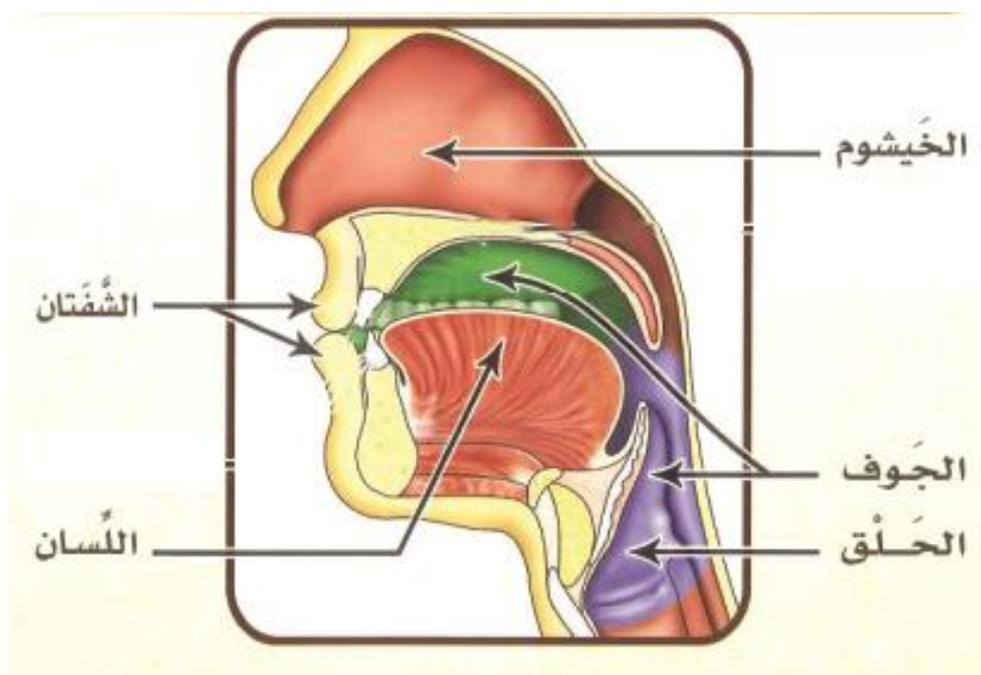
(١) نَسَبَهُ ابن الجزري في النشر للخليل بن أحمد، لكنها في كتاب (العين) للخليل بن أحمد أحد عشر مخرجًا.

(٢) الرعاية لمكي ص ٢٤٣، التحديد للداني ص ١٠٤، التمهيد للعطار ص ٢٧٧، الموضح للقرطبي ص ٧٨.

### مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف

المخارج	سبعة عشر	الحروف	ستة عشر	أربعة عشر	
الجوف	١	٣	أسقطوا الجوف ووزعوا حروفه	أسقطوا الجوف ووزعوا حروفه	جعلوا مخرج الواو الشفتين والياء اللسان والألف الحلق
الحلق	٣	٦	٣	٣	
اللسان	١٠	١٨	١٠	٨	جمعوا اللام والراء والنون في مخرج واحد
الشفَتان	٢	٤	٢	٢	
الخيشوم	١	١	١	١	

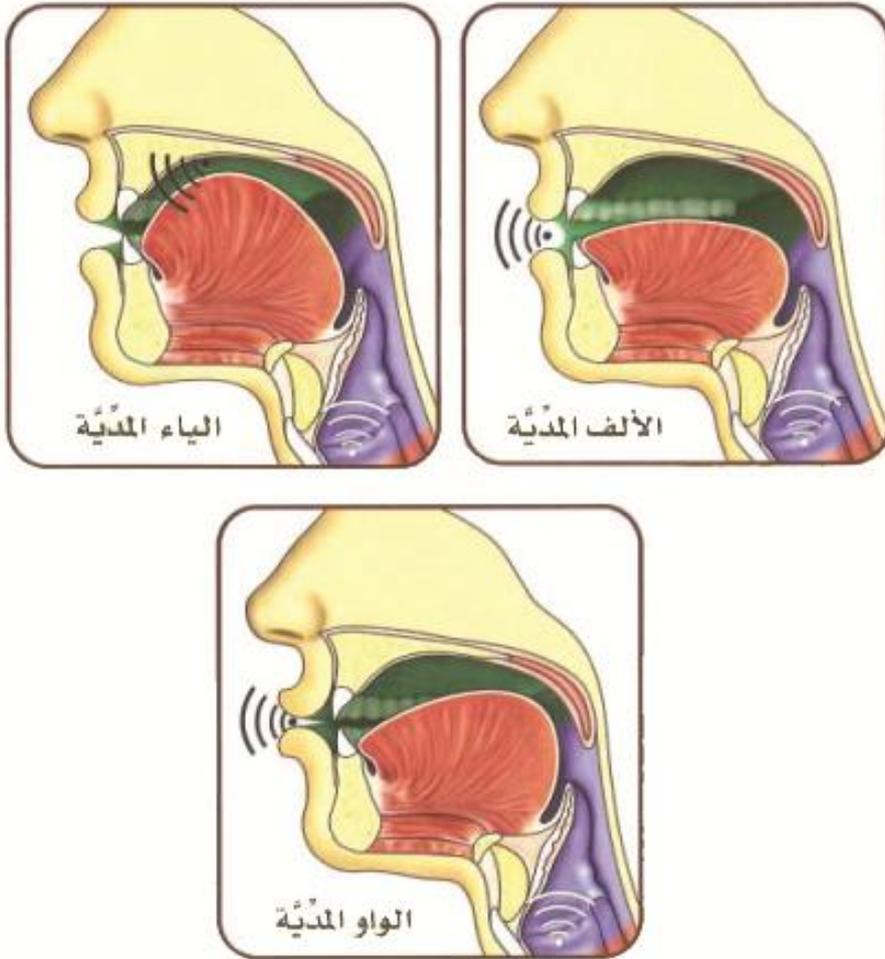
### المخارج العامة



## المخرج الأول: الجوف

وهو لغة: الخلاء. واصطلاحاً: خلاء الحلق والقم.

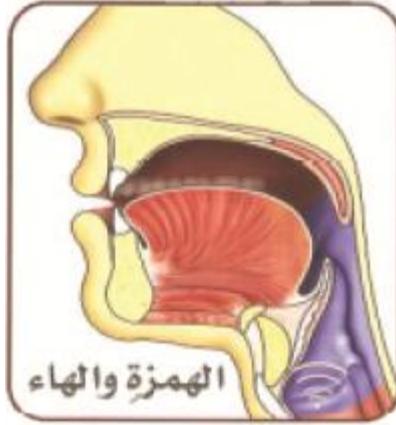
وهو مخرج واحد تخرج منه الأحرف المدية الثلاثة: وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وهذه الأحرف ليس لها حيزٌ محقق تنتهي إليه كسائر الحروف، بل تنتهي بانتهاء الصوت، ولذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي. نحو: ﴿نُوحِيهَا﴾، ﴿أُذِينَا﴾، ﴿وَأُؤِينَا﴾.



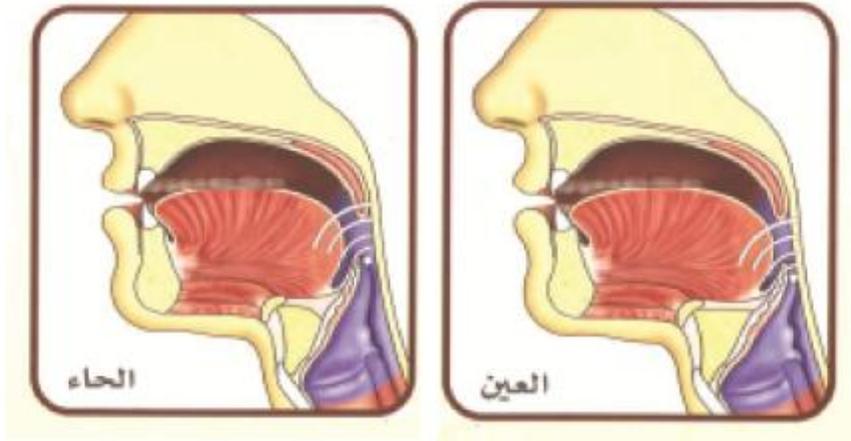
## المخرج الثاني: الحلق

وهو مخرج عام وفيه ثلاثة مخارج فرعية لستة أحرف:

- ١- **أقصى الحلق:** أي أبعدُهُ من الفم وأقربُهُ مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء، والهمزة أدخل من الهاء.

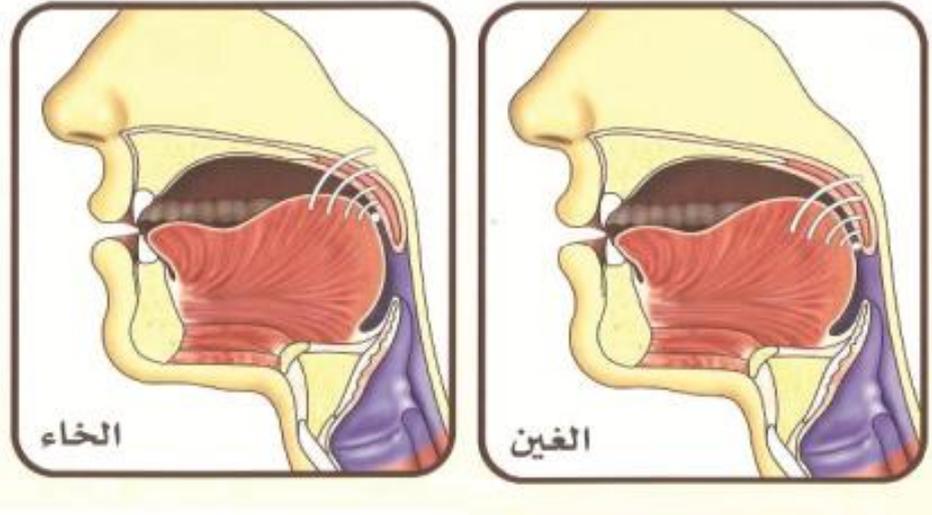


- ٢- **وسط الحلق:** ويخرج منه العين والحاء المهملتان، والعين أقرب إلى أقصى الحلق من الحاء.



٣- أدنى الحلق: أي أقربها مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان، والغين أدخل من الخاء.

وحروف الحلق مجموعة في أوائل الكلمات التالية: (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر).

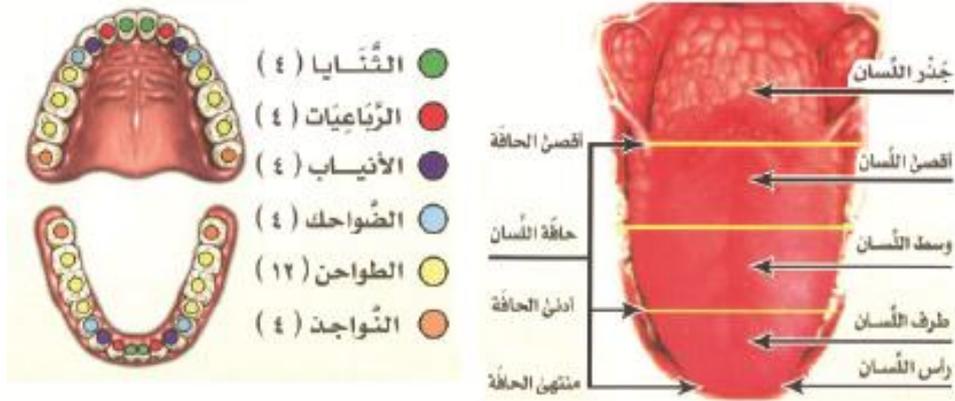


### المخرج الثالث: اللسان

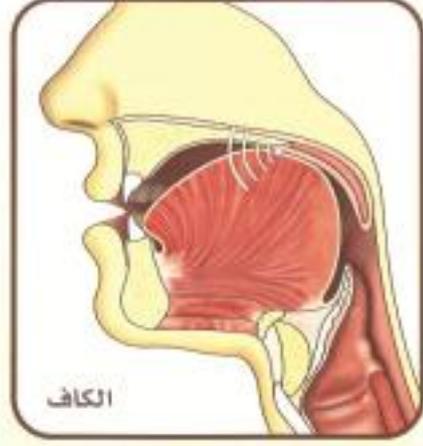
وهو مخرج عام وفيه عشرة مخارج فرعية لثمانية عشر حرفاً، وتنحصر في أربعة

مواضع هي: ١- أقصاه ٢- وسطه ٣- حافته ٤- طرفه

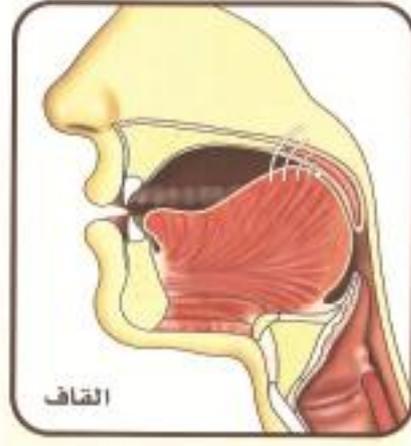
المخرج	عدد المخارج	الأحرف
أقصاه	٢	ق، ك
وسطه	١	ج ش ي
حافته	٢	ض، ل
طرفه	٥	ن، ر، (ط د ت)، (ظ ذ ث)، (ص ز س)



١ - أقصى اللسان: يخرج منه القاف والكاف.

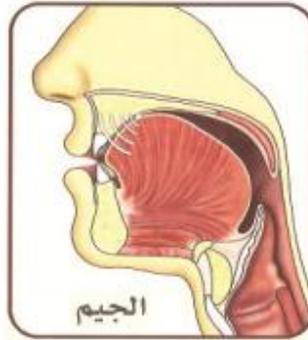
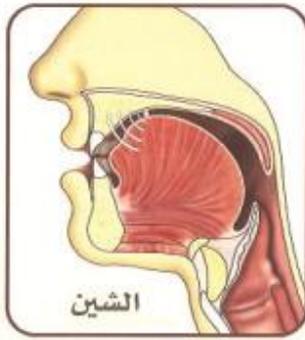
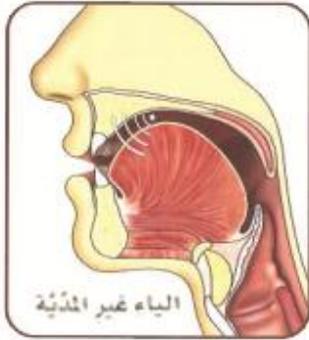


**الكاف:** تخرج من أقصى اللسان تحت مخرج القاف مع ما يجاذيه من الحنك.

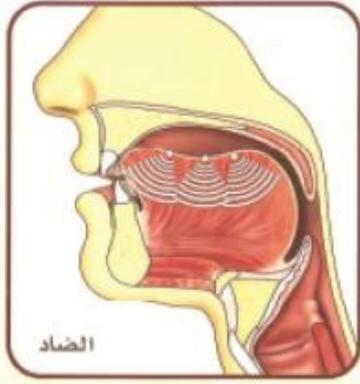
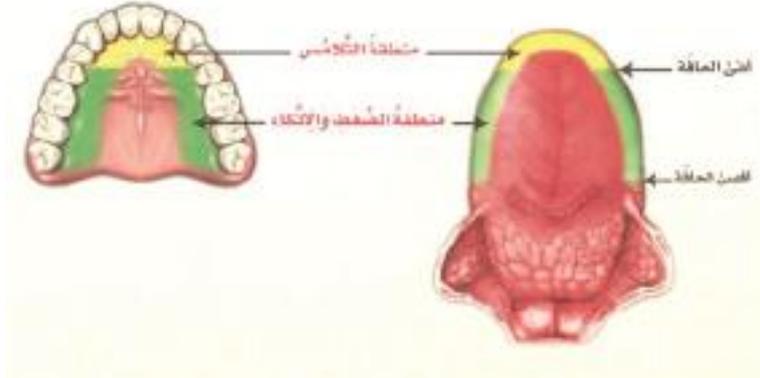


**القاف:** تخرج من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يُجاذيه من الحنك.

٢ - وسط اللسان: يخرج منه الجيم والشين والياء غير الممدّية، مع ما يليه من الحنك.

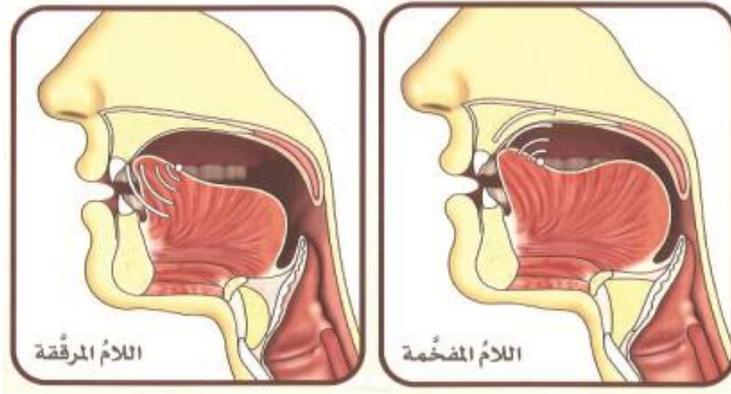


### ٣- حافتي اللسان: يخرج منهما الضاد واللام.

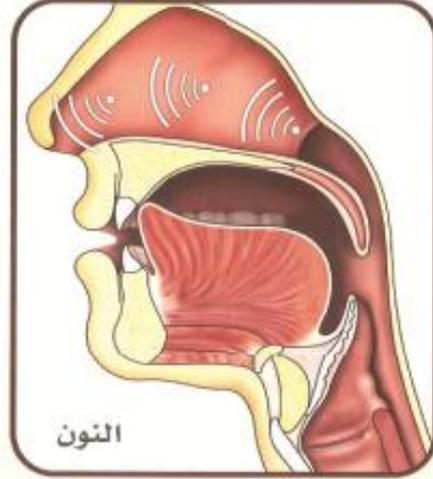


**الضاد:** تخرج من إحدى حافتي اللسان مع أصول الأضراس العليا، من الضاحك حتى الناجذ، وخروجها من الحافة اليسرى أيسر.

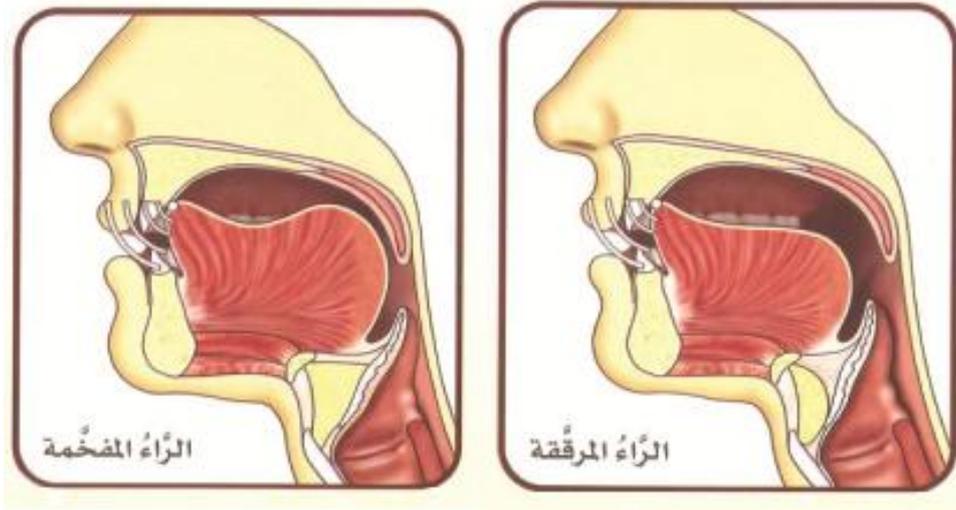
**اللام:** تخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يجاذيه من لثة الأسنان العليا، وهي من الضاحك إلى الثانية، وخروجها من الحافة اليمنى أيسر.



٤- طرف اللسان: يخرج منه أحد عشر حرفاً: النون، الراء، (الطاء، الدال، التاء)، (الظاء، الذال، الثاء)، (الصاد، السين، الزاي).



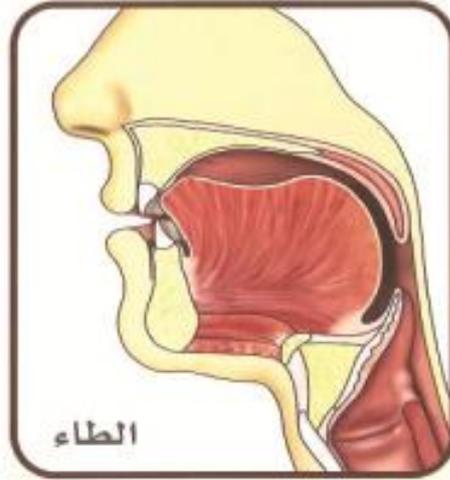
**النون:** تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا.



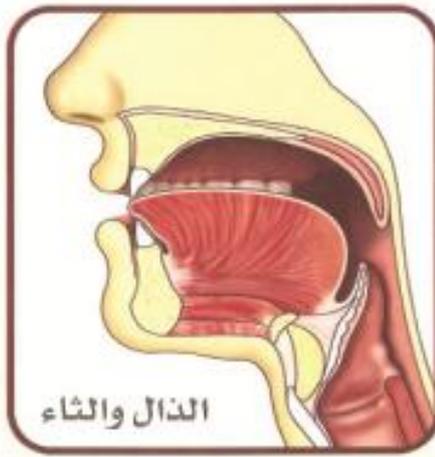
**الراء:** تخرج من طرف اللسان بعيد مخرج النون، مائلة إلى ظهر اللسان قليلاً مع ما يليه من لثة الأسنان العليا. قال ابن كيسان: والنون أدخل في اللسان من الراء.



**الذال والتاء:** تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.



**الطاء:** تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويستعلي معها أقصى اللسان.



**الذال والثاء:** تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

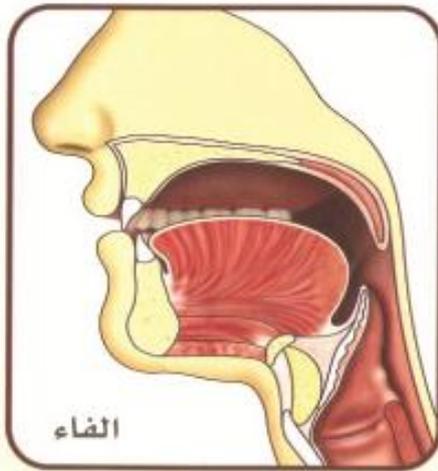


**الظاء:** تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويستعلي معها أقصى اللسان.

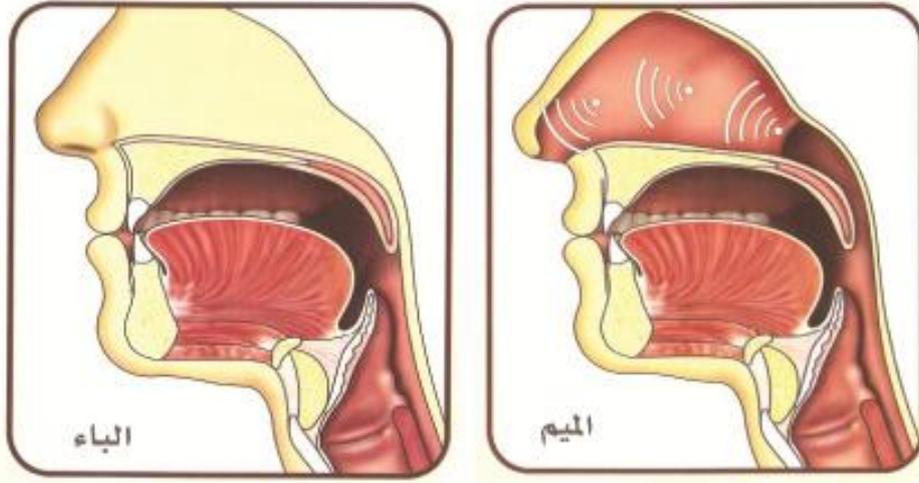


**الصاد:** تخرج من طرف اللسان مع فويق  
الشنايا السفلى، ويستعلي معها أقصى اللسان.  
**السين والزاي:** تخرج من طرف اللسان  
مع فويق الشنايا السفلى.

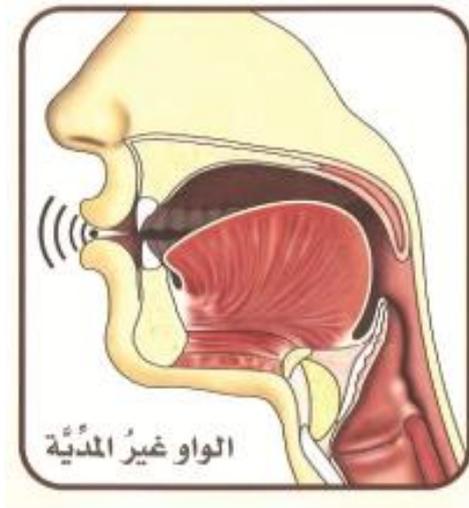
**المخرج الرابع: الشفتان:** وفيهما مخرجان خاصان:



١- باطن الشفة السفلى مع أطراف الشنايا  
العليا: يخرج منها حرف الفاء.



٢- ويخرج من الشفتين حال انطباقهما حرفان هما: الميم والباء.  
والباء أشد وأقوى انطباقاً، والميم أدخل من الباء.



ويخرج منهما حال انضمامهما مع انفراجهما  
قليلاً، الواو غير المديّة.

### المخرج الخامس: الخيشوم

هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق، وهو مخرج الغنة في النون والميم<sup>(١)</sup>.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ      عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ  
لِلْجُوفِ أَلْفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ      حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي  
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ: هَمْزٌ هَاءٌ      وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءٌ  
أَذْنَاهُ: عَيْنٌ حَاوُهَا، وَالْقَافُ      أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ، ثُمَّ الْكَافُ  
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا      وَالضَّادُ مِنْ حَاقَتِهِ إِذْ وَلِيَا  
الْأَضْرَاسِ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا      وَاللَّامُ أذْنَاهَا لِمُتْنَاهَا  
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا      وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُ  
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ      عَلِيَا الشَّيْبَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ  
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الشَّيْبَا السُّفْلَى      وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا  
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ      فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الشَّيْبَا الْمُشْرِفَةِ  
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ      وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

(١) قال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ١٦٤: فإن مخرج النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمه

من الإدغام [الناقص] بغنة يتحول عن مخرجه الأصلي إلى الخيشوم.

(٢) المُقَدِّمَةُ الجزرية، الآيات ٩-١٩.

## ألقاب الحروف

لقب الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه «العين» حروف الهجاء بألقاب حسب الموضوع الذي تخرج منه أو ما يقاربه، وهي:

١- **الْجَوْفِيَّةُ أَوْ الْهَوَائِيَّةُ:** وهي (الألف والواو والياء) المدية.

**لُقِّبَتْ جَوْفِيَّةٌ:** لخروجها من الجوف.

**ولُقِّبَتْ هَوَائِيَّةٌ:** لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها، أو لأن النطق بها ينتهي بانتهاء الهواء الخارج معها.

**وتلقب بأحرف المد:** لامتداد الصوت بها.

٢- **الْحَلْقِيَّةُ:** وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، لقبته بذلك

لخروجها من الحلق. وهي حروف الحلق الستة المجموعة في أوائل كلمات (أخي هاك علما حازه غير خاسر).

٣- **اللَّهَوِيَّةُ:** نسبة إلى اللهاء، وهي اللحمة المشرفة على الحلق، وهما حرفا (القاف والكاف).

٤- **الشَّجْرِيَّةُ:** نسبة إلى شجر الفم، وهو: منفتح ما بين اللحين أو وسطه، وهي (الجيم والشين والياء غير المدية والضاد)<sup>(١)</sup>.

٥- **الدَّلْقِيَّةُ:** وهي (اللام والنون والراء) لقبته بذلك: لخفتها وذلاقتها، أي: سرعة النطق بها، ولخروجها من ذلق اللسان، أي: طرفه.

(١) الرعاية لمكي ص ١٣٩، كتاب التجويد للهنلي ص ٦٣، النشر لابن الجزري ج ١ ص ١٦٤.

- ٦- **النَّطْعِيَّةُ**: بفتح النون الطاء: وهي (الطاء والذال والتاء) لقبت بذلك لمجاورة مخرجها النطع، نطع الحنك أي: سقف الغار المحرز.
- ٧- **الْأَسَلِيَّةُ**: بفتح السين: وهي (الصاد والزاي والسين) لقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان، أي: رأس اللسان.
- ٨- **الْثَّوَيَّةُ**: وهي (الطاء والذال والتاء)، لقبت بذلك لخروجها من قرب اللثة، وهي: اللحم المركب فيه الأسنان.
- ٩- **الشَّفَوِيَّةُ**: وهي (الفاء، والباء والميم والواو غير المدية)، لقبت بذلك لخروجها من الشفتين أو أحدهما كالفاء.

#### **فوائد معرفة ألقاب الحروف:**

- ١- معرفة اللقب تعين على تحديد مخرج الحرف تقريباً.
- ٢- إحاطة الدارس علماً بكل ما يتعلق بالحروف، من أسماء وألقاب ومخارج وصفات، فهي من مجال بحثه ومن جزئيات علمه.

## التقويم

س ١: عرف كلاً مما يأتي:

الحرف.

المخرج.

المخرج المحقق.

المخرج المقدر.

المخرج العام.

س ٢: ارسم اللسان مبيّناً عليه الحروف التي تخرج منه.

س ٣: ارسم المخارج العامة.

س ٤: اذكر ألقاب الحروف وما أحرف كل لقب.

س ٥: أ- بين كيف يتم معرفة مخرج الحرف.

ب- اذكر ثلاثة من الأحرف الفرعية.

س ٦: بين مع الرسم مخرج الأحرف التالية:

الجيم، الواو (المدية)، الدال.

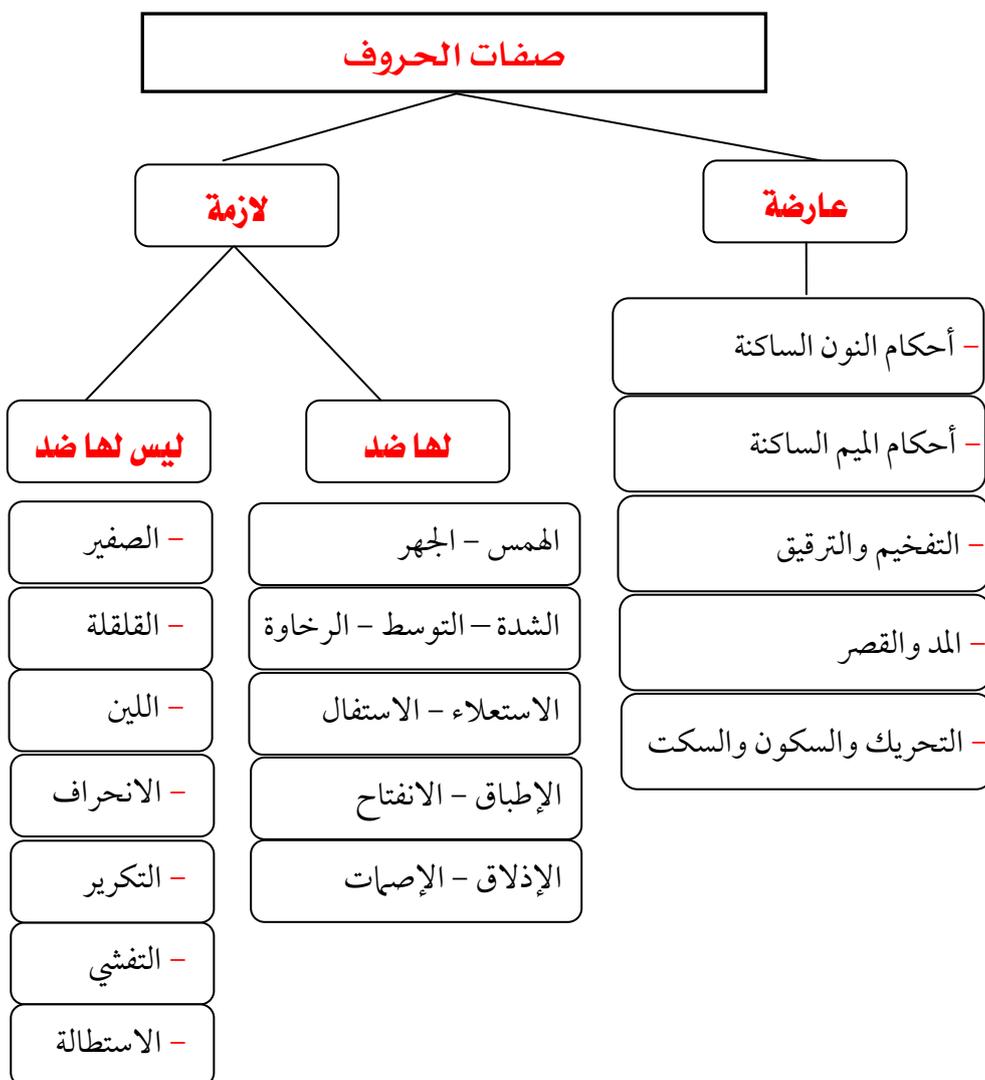
س ٧: ما مخارج الأحرف التالية وألقابها؟

الياء (الليننة)، الضاد، الميم، الراء.



## الباب الثاني

# صفات الحروف



## صفات الحروف

### تعريف الصفات:

**الصفات لغة:** جمع صفة، وهي ما قام بالشيء من المعاني حسيًّا: كالبياض والسواد، أو معنويًّا: كالعلم.

**اصطلاحًا:** كيفية تعرُّض للحرف عند النطق به وتميزه عن غيره.

### فوائد معرفة الصفات:

- ١ - **تمييز الحروف المشتركة في المخرج:** فمثلًا التاء والطاء والذال مخرجها واحد، تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنانيا العليا، فلا يميز بين كل حرف منها إلا بالصفات.
- ٢ - **تحسين النطق بالحروف وإعطاؤها حقها ومستحقها؛** فمن الأخطاء الشائعة أن يلفظ (الَّذِينَ: الزين)، (الضَّالِّينَ: الظَّالين)، (فَكَثَّرَكُمُ: فكسر كم).
- ٣ - **معرفة الحروف القوية من الضعيفة؛** ليُعرف ما يدغم منها إدغامًا كاملاً، كما إذا كان الحرف الأول ضعيفًا والثاني قويًّا، نحو: (وَدَّتْ طَائِفَةٌ)، وما يدغم منها إدغامًا ناقصًا، وذلك إذا كان الحرف الأول قويًّا والثاني ضعيفًا، نحو: (أَحَطْتُ).



**نشاط:** هاتِ مثالًا على الإدغام الكامل، وآخر على الإدغام الناقص.

## أقسام الصفات

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

١ - **الصفات العارضة:** وهي التي لا تلازم الحرف، بل تعرض له في بعض

الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب:

كالتفخيم والترقيق (في اللام والراء والألف)، نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ﴾

﴿الرَّجِيحِ﴾، ﴿الرَّيْحِ﴾، ﴿التَّوْرَةِ﴾، ﴿مَجْرِبَهَا﴾.

والإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب (كما في النون الساكنة)، وأحكام الميم

الساكنة، والمد والقصر (كما في أحرف المد).

والتحريك والسكون والسكت. نحو: ﴿أَجْرٍ غَيْرٍ﴾، ﴿مِنْ مَاءٍ﴾، ﴿يَضْرَكُهُ﴾،

﴿أَنْبِئُونِي﴾، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾.

جمعها الشيخ السمنودي رحمه الله في التحفة السمنودية فقال <sup>(١)</sup>:

إِظْهَارٌ اذْغَامٌ وَقَلْبٌ وَكَذَا إِخْفَاءٌ وَتَفْخِيمٌ وَرِقٌّ أُخِذًا  
وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ مَعَ التَّحْرِكِ وَأَيْضًا السُّكُونُ وَالسَّكْتُ حُكْمِي

٢ - **الصفات اللازمة:** وهي الصفات التي لا تنفك عن الحرف مطلقاً.

واختلف العلماء في عددها، ورأى ابن الجزري أنها سبع عشرة صفة.

(١) منظومة التحفة السمنودية، بيت رقم ٧٠، ٧١.

قال الشيخ عثمان مراد رحمته في السلسيل الشافي<sup>(١)</sup>:

صِفَاتُ أَحْرَفِ الْهَجَا سَبْعُ عَشْرَ مِنْهُنَّ خَمْسٌ ضِدُّ خَمْسٍ تُشْتَهَرُ

وتقسم إلى قسمين:

**أولاً: صفات الحروف اللازمة ذوات الأضداد**

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمته في المقدمة<sup>(٢)</sup>:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِئِلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ  
مَهْمُوسٌ فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ شَدِيدٌهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ  
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنِ عَمَرٌ وَسَبْعٌ عَلُوٌّ حُصٌّ صَغَطٌ قِظٌ حَصْرٌ  
وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَقَةٌ وَفَرٌّ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةِ

وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى:

أ.١- الهمس: لغة: الخفاء.

**اصطلاحاً:** جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وهي

صفة ضعف، وحروفه عشرة يجمعها: (فحته شخص سكت).

نحو: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾، ﴿وَالصَّيْفِ﴾، ﴿الْبَيْتِ﴾، ﴿التَّاسِ﴾، ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾

و ضد الهمس: الجهر.

(١) منظومة السلسيل الشافي، بيت رقم ١٢٥.

(٢) المقدمة، الأبيات من ٢٠-٢٣، هذه الأبيات مطلوبة حفظاً.

١. ب- الجهر: لغة: الإعلان والظهور - وهو الصوت القوي.

اصطلاحًا: انحباس جريان النفس، لقوة اعتماده على المخرج.

وحروفه تسعة عشر، يجمعها: (عَظْمٌ وزن قارئ ذي غض جد طلب).

نحو: ﴿الرَّجِرِ﴾، ﴿النَّوَابِ﴾، ﴿الْبُرُوجِ﴾، ﴿الْمَوْعُودِ﴾.

لاحظ الفرق: [ وَاللَّيْنِ، اللَّيْنِ ].

قال الشيخ عثمان مراد رحمه الله في السلسيل الشافي<sup>(١)</sup>:

الْهَمْسُ جَرِيٌّ نَفْسِ الْحُرُوفِ وَالْجَهْرُ حَبْسُ جَرِيهِ الْمَعْرُوفِ

٢. أ- الشدة: لغة: القوة.

اصطلاحًا: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف، لقوة الاعتدال على

المخرج، وهي صفة قوة، وأحرفها ثمانية مجموعة في: (أجد قط بكت) وضدها

الرخاوة.

نحو: ﴿الْفَلَقِ﴾، ﴿ثُحَيْطُ﴾، ﴿مَجِيدٌ﴾، ﴿السَّمَاءِ﴾.

٢. ب- الرخاوة: لغة: اللين.

اصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف، لضعف اعتماده على المخرج،

وحروفه ستة عشر حرفًا، وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط.

نحو: ﴿الْقَصَصِ﴾، ﴿حَفِيظٌ﴾، ﴿وَلَا يُؤَخِّدُ﴾، ﴿عَزِيزٌ﴾.

(١) منظومة السلسيل الشافي، بيت رقم ١٣٣.

## ٢.ج- التوسط (البينية): لغة: الاعتدال.

**اصطلاحًا:** اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الرخاوة والشدّة، لعدم كمال انحباسه كما في الشدّة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وأحرفه خمسة مجموعة في: (لن عمر).

نحو: ﴿يَعْمَلُ﴾، ﴿الْكَوَّثِرُ﴾، ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾، ﴿الْعَظِيمِ﴾.

لاحظ: [يَعْلَمُونَ، يَأْلَمُونَ].

قال الشيخ عثمان مراد رحمته في السلسيل الشافي<sup>(١)</sup>:

وَالرَّخْوُ جَرِي الصَّوْتِ وَالشَّدَّةُ لَا وَالْوَسْطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ حَصَلًا

## ٣.أ- الاستعلاء: لغة: الارتفاع.

**اصطلاحًا:** ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيرتفع الصوت معه. وأحرفه سبعة يجمعها: (خَصَّ صَغُطٍ قَطُّ) وهي حروف التفخيم وأعلىها الطاء، والمعتبر في الاستعلاء: هو استعلاء أقصى اللسان، سواء استعلت معه بقية اللسان أم لا.

نحو: ﴿خَلْدِينَ﴾، ﴿شَقَاقٍ﴾، ﴿غَلْبُونَ﴾، ﴿الْقَنْظِيَّتِ﴾.

## ٣.ب- الاستفال: لغة: الانخفاض.

**اصطلاحًا:** انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف، فينخفض معه الصوت. وحرّوفه: ما عدا حروف الاستعلاء.

(١) منظومة السلسيل الشافي، بيت رقم ١٣٤.

نحو: ﴿وَالْقَنِينِ﴾، ﴿السَّمَوَاتِ﴾، ﴿شَيْطَانِهِمْ﴾، ﴿الرَّكِعِينَ﴾.

لاحظ: ﴿وَالْقَنِينِ﴾، ﴿الْقَنِينِ﴾.

٤. أ- الإطباق: لغة: الإلصاق.

اصطلاحًا: إصطاق جزء من اللسان، بما يجاذيه من سقف الحنك الأعلى عند النطق بأحرفه الأربعة، وهي على هذا الترتيب: الطاء والضاد والصاد والظاء.

نحو: ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ﴾، ﴿الظَّالِمُونَ﴾.

٤. ب- الانفتاح: لغة: الافتراق.

اصطلاحًا: انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما، وحروفه: ما عدا حروف الإطباق الأربعة. نحو: ﴿وَأَيُّكَ نَسَعْتِ﴾، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَآرِيبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

لاحظ الترتيب في ارتفاع اللسان: الإطباق، الاستعلاء، التفخيم، الترقيق، الإمالة.

٥. أ- الإذلاق: لغة: الفصاحة، وذلاقة اللسان: حدته وطلاقة.

اصطلاحًا: سهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو طرف الشفتين.

حروفه يجمعها: (فَرَّ مِنْ لُبِّ) وضد الإذلاق الإصمات.

نحو: ﴿أَخْلَفَ﴾، ﴿أَفْرَاءَ﴾، ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾، ﴿أَسْتَعْبَاهُمْ﴾.

## ٥. ب- الإصمات: لغة المنع.

**اصطلاحًا:** ثقل النطق بالحرف، وسمي بذلك لامتناع انفراد حروفه بالكلمات الرباعية أو الخماسية الأصل، فلا بد من وجود حرف أو أكثر من الحروف المذوقة في الكلمة لتُعادَل بخفَّتْها ثقل الإصمات، فإن لم تجد فتكون تلك الكلمة أعجمية، مثل: (عسجد). وحروف الإصمات: جميع الحروف الهجائية عدا حروف الإذلاق (فر من لب).

**فائدة:** لا يوجد في القرآن الكريم كلمة أصولها رباعية أو خماسية مصممة.

وحروف المد الثلاثة تشترك في خمس صفات جمعها الشيخ علي البيسوسي رحمته الله في منظومة (القول المألوف في صفات الحروف) فقال:

**وَأَحْرُفُ الْمَدِّ لَهَا اشْتِرَاكُ**

**فِي خَمْسِ أَوْصَافٍ لَهَا إِدْرَاكُ:**

**رَخَاوَةٌ جَهْرٌ وَفَتْحٌ قَدْ أَتَى**

**إِصْمَاتٌ كُلٌّ وَأَسْتِفَالٌ ثَبَاتٌ**

وهي كذلك صفات الواو والياء اللينتين.

## ثانياً: صفات الحروف اللازمة التي لا ضد لها

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة<sup>(١)</sup>:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ      قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ:  
وَإِوَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتَحَا      قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحَّحَا  
فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جِعْلٍ      وَلِلتَّفَشِّيِ الشُّيْنُ ضَادًا اسْتَطِئِلْ

وهي سبع صفات:

١ - القلقله:

لغة: التحريك والاضطراب.

اصطلاحاً: اضطراب اللسان أو الشفتين بالحرف الساكن عند النطق به، حتى

يسمع له نبرة.

أحرفها خمسة مجموعة في: (قطب جد).

وتجب القلقله في هذه الأحرف لما فيها من جهر وشدة، فالجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فكان لا بد من قلقله الحرف الساكن في مخرجه، ليظهر صوت الحرف، وذلك بحسب ما فيه من صفات القوة.

والقلقله صفة لازمة لهذه الأحرف الساكنة، وهي في الوقف أبين منها في الوصل، لأن الوقف محل انقطاع النفس، كذلك هي في المشدد أبين من المخفف، لأنه مكوّن من حرفين مدغمين.

(١) المَقْدَمَةُ، الآيات من ٢٤-٢٦، هذه الآيات مطلوبة حفظاً.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة <sup>(١)</sup>:

وَبَيِّنَنَّ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنًا

### أقسام القلقلة:

أ. **صغرى**: في الساكن غير الموقوف عليه (في وسط الكلمة غالبًا).

نحو: ﴿شَقَقْنَا﴾، ﴿أَطْعَمَهُمْ﴾، ﴿سَبَّحًا﴾، ﴿تَجَعَّلِي﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

ب. **وسطى**: في الساكن المخفف الموقوف عليه، (في آخر الكلمة غير مشدد).

نحو: ﴿أَلْفَلَقِ﴾، ﴿الْخَيْطِ﴾، ﴿أَذْهَبَ﴾، ﴿أَزْوَاجُ﴾، ﴿لَقَدْ﴾.

ج. **كبرى**: في المشدد الموقوف عليه، (في آخر الكلمة مشدد).

نحو: ﴿الْحَقُّ﴾، ﴿الْحَجُّ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿حَادَا﴾.

### مراتب القلقلة:

مراتبها ثلاث: أعلاها - حرف الطاء.

وأوسطها - حرف الجيم.

وأدناها - الحروف الباقية (القاف والباء والdal).

**كيفية أداء القلقلة**: للعلماء في ذلك أكثر من رأي منها:

أ. الحرف المقلقل يضطرب في مخرجه دون أن تشوبه إحدى الحركات

الثلاث، وهو الراجح.

(١) المُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِي الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، بيت ٣٩.

**ب.** أن تتبع القلقله حركة الحرف الذي قبلها، فإن وقعت بعد فتح كانت أقرب للفتح، وإن وقعت بعد ضمّ كانت أقرب للضم، وإن وقعت بعد كسر كانت للكسر أقرب، ويجمع الأحوال الثلاثة قوله تعالى: ﴿ **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ** ﴾ [القمر: ٥٥].

قال إبراهيم بن علي السمنودي في منظومة لآلي البيان<sup>(١)</sup>:

**قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَقُرْبَتْ لِلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ مَا قَبْلُ اقْتَفَتْ**

**ج.** الحرف المقلقل يقرب نحو الفتح مطلقاً، دون النظر إلى حركة الحرف الذي قبله، والقلقلة صفة قوة.

## ٢- التنفي:

**لغة:** الانتشار والاتساع.

**اصطلاحاً:** انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين، حتى يتصل بمخرج الضاد واللام. وقد نتجت هذه الصفة من اجتماع الهمس (جريان النفس) والرخاوة (جريان الصوت) وسعة المخرج من وسط اللسان، سمحت بانتشار الصوت عند النطق بهذا الحرف، وهي صفة قوة.

نحو: ﴿ **شَاكِرًا** ﴾، ﴿ **يُشْرِكُونَ** ﴾، ﴿ **الشُّهُورِ** ﴾، ﴿ **مَعَيْشٍ** ﴾، ﴿ **وَأَهْسُ** ﴾.

(١) منظومة لآلي البيان، لإبراهيم السمنودي، بيت رقم ٢٦.

### ٣- الاستطالة:

معناها لغةً: الامتداد.

**اصطلاحًا:** امتداد صوت الضاد عند حصوله في مخرجه (من أول حافة اللسان إلى آخره).

ولها حرف واحد هو الضاد، وهي صفة قوة.

نحو: ﴿وَضْرَبَ﴾، ﴿يَضْرِبُ﴾، ﴿الضَّلَالَةَ﴾، ﴿الْأَرْضِ﴾.

### ٤- الصفير:

لغةً: صوت يشبه صوت الطائر.

**اصطلاحًا:** صوت الحرف حين يخرج من طرف اللسان، مع ما بين الثنانيا العليا والسفلى.

وأحرفه ثلاثة، الصاد والزاي والسين. وهي صفة قوة.

نحو: ﴿أَصْحَابُ﴾، ﴿أَزْكَى﴾، ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾، ﴿تَقْصُصَ﴾، ﴿الْعَزِيزِ﴾، ﴿النَّاسِ﴾، ﴿يَخْنُصُ﴾.

وهذه الصفة نتيجة جريان الصوت، لدى طرف اللسان وما بين الثنانيا العليا والسفلى.

## ٥ - التكرير:

**لغة:** إعادة الشيء أكثر من مرة.

**اصطلاحًا:** ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.

وله حرف واحد وهو الراء، وتوصف الراء بالتكرير لقبولها له، خصوصًا إذا

كانت مشددة أو ساكنة، قال الإمام محمد ابن الجزري في المقدمة<sup>(١)</sup>:

**فِي: (الَّامِ وَالرَّاءِ) وَبِتَكْرِيرِ جُعِلَ وَلِلتَّقْشِي: (الشَّيْنُ) (ضَادًّا): اسْتَطِيلُ  
وَالْخُلْفُ فِي فَرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفُ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدِّدُ**

(١) المَقْدَمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِيءِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، بَيْت ٢٦ ثم ٤٣.

قال الداني في التحديد ص ١٥٣: حرف مكرر حركته تعد حركتين لتكراره.

وقال ابن الفاصح في فتح الوصيد ج ٢ ص ٥٤٢: يتكرر فيتحرك طرف اللسان به فتصير الراء راءين.

وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ١٧٧: قال سيبويه: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة. وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها. والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين. وقد يبالي قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديدًا ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر.

وقال المرعشي في جهد المقل ص ١٥٧: ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية، بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في الإصاق رأس اللسان باللثة، بحيث ينحصر الصوت بينها بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة، مع أنه من الحروف البينية، بل معناه: تقوية ذلك الإصاق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع.

وقال الشيخ ابن بري في الدرر اللوامع بيت ٢٧١:

**وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَـا تَكْرِيرٌ وَهـوَ إِذَا شَدَّدَتْ هَـا كَثِيرٌ**

وذكر هذه الصفة هنا للتحرز من التكرار واجتنابه أكثر من مرة، وليس منع تكرار الراء بالكلية، إذ لا بد أن يرتعد اللسان، والإسراف فيه ممنوع والشُّحُّ فيه مذموم. وهذه الصفة نتيجة صفة التوسط مع المخرج وهو طرف اللسان مع سقف الحنك العلوي، مما أتاح للسان أن يرتعد بها. وهي صفة قوة.

نحو: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿أَنْجِعْ﴾، ﴿وَأَحْرَبْ﴾، ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾، ﴿وَحَرَ﴾، ﴿مَحَرًّا﴾.

## ٦ - اللين:

لغة: السهولة.

اصطلاحًا: خروج الحرف من مخرجه بسهولة، من غير كلفة على اللسان. وله حرفان اثنان هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما. وهي صفة ضعف.

نحو: ﴿وَأَيُّومٍ﴾، ﴿نَوْمٌ﴾، ﴿بَيْتٍ﴾، ﴿رَيْبٍ﴾.

## ٧ - الانحراف:

لغة: الميل والعدول.

اصطلاحًا: ميل الحرف عند النطق به عن مخرجه، حتى يتصل بمخرج آخر. وله حرفان: اللام والراء، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهره، وميلٌ قليل إلى جهة اللام، وهي صفة قوة.

نحو: ﴿أَرْجِعُوا﴾، ﴿وَأَرْكَبُوا﴾، ﴿اللَّطِيفُ﴾، ﴿الَّتِلَ﴾.

## صفات أخرى

لقد أوصل الإمام مكّي بن أبي طالب في كتابه «الرعاية»، صفات الحروف إلى أربع وأربعين صفة<sup>(١)</sup> - من هذه الصفات:

### ١- الغنة:

**تعريفها:** صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، أي صوت مستقر في جوهر النون والميم والتنوين، فيقال: النون حرف أَعَنَّ، وهي صفة قوة لازمة، تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً.

والغنة صفة لازمة للنون والميم، ولكنها قد تكون أقوى في بعض المواضع من غيرها وهي مرتبة كالآتي:

أقواها في النون والميم المشدّتين ﴿إِنَّ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ثم باقي المراتب.

مع ملاحظة تفخيم الغنة وترقيقها نحو: ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾، ﴿الْإِنْسَانَ﴾.

### ٢- الخفاء:

**لغة:** الاستتار.

**اصطلاحاً:** ضعف التصويت بالحرف.

**وأحرفه أربعة:** الهاء، وأحرف المد الثلاثة. وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا

اندرجت بعد حرف قبلها.

أما الخفاء في حروف المد فإسعة مخرجها؛ لأنه مقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمز، أما

الخفاء في الهاء فلا اجتماع صفات الضعف فيها، ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميراً. **مثال:**

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾، ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ﴾، ﴿مَنْ عَلِمَهُ إِلَّا﴾ وهي صفة ضعف.

(١) الرعاية لمكّي بن أبي طالب ص ١١٥.

### ٣- الإمالة:

الإمالة هي: النطق بالألف بحالٍ متوسطة بين الألف والياء.  
سميت حروف الإمالة: لأن الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها، فالألف وهاء التانيث لا تمال إلا بإمالة الحرف الذي قبلها، وعند حفص تمال الراء والألف في كلمة ﴿بَجْرِنَهَا﴾ [هود: ٤١]. وهي صفة ضعف<sup>(١)</sup>.

### ٤- الهتف أو الجرس:

وتوصف بهما الهمزة: لخروجها من قرب الصدر، فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد، والهتف هو: التصويت، وهي صفة قوة<sup>(٢)</sup>.

نحو: ﴿أَحْمَدُ﴾، ﴿وَيَنْتَوَتْ﴾، ﴿وَالسَّمَاءُ﴾.

نلاحظ أن صفة الجهر والشدة موجودة في حروف (أجد قطب)

فلماذا لم يكن في الهمزة قلقله؟

لأن العرب تستقبح صوت القلقله في الهمز. قال السخاوي<sup>(٣)</sup>:

أَوْ أَنْ تَفْوَهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا      فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ

فلما لم يكن في الهمزة قلقله، كان بدلها الهتف والجرس.

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٢٩.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٣٣، ١٣٧.

(٣) عمدة المفيد وعمدة المجيد في معرفة التجويد للسخاوي بيت رقم ٤.

## تقسيم الصفات من حيث القوة والضعف

وهي ثلاثة أقسام:

١. الصفات القوية هي: الجهر والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والقلقلة، والصفير، والتفشي، والاستطالة، والانحراف، والتكرار، والغنة.
٢. الصفات الضعيفة هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين.
٣. الصفات المتوسطة هي: الإصمات، والإذلاق، والبينية أو التوسط.

قال الشيخ السمنودي رحمته الله في التحفة <sup>(١)</sup>:

ضَعِيفُهَا هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا      لِيْنٌ أَنْفَتَاحٌ وَأَسْتِفَالٌ عُرْفَا  
وَمَا سِوَاهَا وَضَفُّهُ بِالْقُوَّةِ      لَا الذَّلْتِ وَالْإِصْمَاتِ وَالْبَيْيَّةِ

\* نشاط: عدد حروف الرخاوة، الاستفال.

---

(١) منظومة التحفة السمنودية، بيت رقم ٦٤، ٦٥.

### أخطاء شائعة يجب بذل الجهد للتخلص منها

- ١- (الألف) خلط صوتها بشي من الواو نحو: (قَالُوا) يلفظها: (قولوا)، أو خلط صوتها بشيء من الياء فتصير كالألف المقللة نحو: (مُوسَى) فيلفظها: (مُوسى).
- ٢- (الهمزة) تفخيمها لا سيما إن جاورت مفخماً مثل: (أَصْبِعُهُمْ).
- ٣- (ت) تفخيمها لا سيما عند مجاورتها لحرف مفخم في نحو: (تَطْمِينُ).
- ٤- (خ) المبالغة في تفخيمها وهي مكسورة في نحو: (خِيفَةً).
- ٥- (ذ) في (ذَلِكَ) يلفظها البعض (زالك).
- ٦- (ر) ضم الشفتين حال نطقها في نحو: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).
- ٧- (س) في (أَسْجُدُوا) يلفظها البعض (ازجدوا) بالزاي.
- ٨- (ش) تفخيمها إذا جاورت مفخماً في نحو: (شَطَطًا).
- ٩- (ص) في (أَصْدَقُ) يلفظها البعض مُشَمَّةً صوت الزاي (أزدق).
- ١٠- (ض) (الضَّالِّينَ) يلفظها (ظ) (الظالين)، أو دالاً مفخمة: (الدالين).
- ١١- (ض) إدغامها بما بعدها في نحو: (أَضْطَرَّ، عَرَضْتُ)، أو قلقلتها.
- ١٢- (ق) في (قَالَ) بعضهم يلفظها (ك) (كال) وبعضهم (غ) (غال).
- ١٣- (ل) إدغام اللام القمرية بالجيم في نحو: (الْجِبَالَ).
- ١٤- (م) تفخيمها إن جاورت حرفاً مفخماً في نحو: (مُحَمَّدٌ).
- ١٥- (هـ) عدم بيانها إن جاورت هاء مثلها أو حاء في نحو: (جِبَاهُهُمْ) (وَسَيِّحُهُ).
- ١٦- فصفات الحروف ومخارجها تُبَيَّنُ نطقها السليم وتؤخذ بالتلقي والمشافهه.

**نشاط:** من خلال دراستك لصفات الحروف، اكتب جميع الصفات للحروف في الجدول

التالي لكلٍ منها.

الحرف	جهر او همس	شدة أو رخاوة	استعلاء استفال	إطباق انفتاح	إصمات إذلاق	صفات أخرى	صفات أخرى
الهمز							
الباء							
التاء							
الثاء							
الجيم							
الحاء							
الخاء							
الذال							
الذال							
الراء							
الزاي							
السين							
الشين							
الصاد							
الضاد							
الطاء							
الظاء							
العين							
الغين							
الفاء							
القاف							
الكاف							
اللام							
الميم							
النون							
الهاء							
الواو							
الياء							

## التقويم

س ١- عرف الصفة اصطلاحًا.

س ٢- ما فوائد معرفة صفات الحروف؟

س ٣- ما الفرق بين الصفات الأصلية والصفات العارضة؟

س ٤- بين جميع صفات الحروف الآتية، ثم رتبها حسب الأقوى:

- الضاد، الميم، الراء، الهاء، الألف.

- الواو والياء المتحركتين والليّتين والمدّيتين.

س ٥- أ- عرف القلقلة؟

ب- اذكر أقسام القلقلة مع التمثيل؟

س ٦- عرف الصفات التالية اصطلاحًا، واذكر حروفها:

الهمس، التوسط، الإطباق، اللين، الصفير.

س ٧- أكمل قول الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ .....

.....

وَلِلتَّفَشِيِّ الشُّيْنُ صَادًا اسْتَطْلُ .....



## الباب الثالث

### التفخيم والترقيق



## التفخيم والترقيق

**التفخيم لغةً:** التسمين والتعظيم.

**اصطلاحًا:** تسمين صوت الحرف، بجعله في المخرج سميناً وفي الصفة قوياً، حتى يملأ الفم صداه، لقوة اعتماده على مخرجه.

**الترقيق لغةً:** التنحيف والتنحيل.

**اصطلاحًا:** تنحيف صوت الحرف، بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً.

### أقسام الحروف بحسب تفخيمها وترقيقها:

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- أحرف مفخمة دائماً: وهي أحرف الاستعلاء: (خص ضغط قظ).

٢- أحرف تفخم تارة وترقق تارة أخرى: وهي الألف، لام لفظ الجلالة، الراء، ويلحق بها غنة الإخفاء.

٣- أحرف مرققة دائماً: وهي الحروف الباقية: (حروف الاستفال).

### القسم الأول: الأحرف المفخمة دائماً:

وهي مجموعة في: (حُصَّ ضغط قظ)، وتخص أحرف الإطباق (طاء، ضاد، صاد، ظاء) بمزيد من التفخيم، لأن صفة الإطباق أقوى الصفات، ورتب الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته هذه الحروف فقال <sup>(١)</sup>:

**وَفَحَّمِ اسْتِعْلَاءً بِتَرْتِيبٍ يَفِي طِبُّ ضَيْفَ صِدْقٍ ظَلُّ قُلٌّ غَيْرَ خَفِي**

وكلما كان الحرف متصفاً بالصفات القوية، كان في التفخيم أقوى، وهي على هذا الترتيب: الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء ثم القاف ثم الغين ثم الخاء.

(١) السُّلْسِيلُ الشَّافِي، بيت رقم ١٦٣.

## مراتب التفخيم

والتفخيم يتفاوت حسب حركته وله مراتب:

١. **المرتبة الأولى:** أن يكون حرف التفخيم، مفتوحًا وبعده ألف نحو: ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿صَابِرًا﴾، ﴿الظَّالِمِينَ﴾، ﴿الْقَنِينَ﴾، ﴿غَائِبِينَ﴾، ﴿خَالِدِينَ﴾.
٢. **المرتبة الثانية:** أن يكون الحرف مفتوحًا وليس بعده ألف، نحو: ﴿طَبَعَ﴾، ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿صَدَقَ﴾، ﴿ظَلَّ﴾، ﴿قَتَلَ﴾، ﴿عَفَرَ﴾، ﴿خَلَقَ﴾.
٣. **المرتبة الثالثة:** أن يكون الحرف مضمومًا، نحو: ﴿وَطِيعَ﴾، ﴿ضُرِبَتْ﴾، ﴿صُفْرًا﴾، ﴿ظَلِمَ﴾، ﴿قُتِلَ﴾، ﴿عُلِبَتْ﴾، ﴿خُلِقَ﴾.
٤. **المرتبة الرابعة:** أن يكون الحرف ساكنًا<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿يَطِيعَ﴾، ﴿يَضْرِبُ﴾، ﴿إِصْرَهُمْ﴾، ﴿وَحَفِظْنَاهَا﴾، ﴿يُقْضَى﴾، ﴿يُغْشَى﴾، ﴿إِخْرَاجًا﴾.
٥. **المرتبة الخامسة:** أن يكون الحرف مكسورًا، نحو: ﴿طِبَاقًا﴾، ﴿ضِرَارًا﴾، ﴿صِرَاطًا﴾، ﴿ظِلًّا﴾، ﴿قِتَالًا﴾، ﴿عِطَاءً﴾، ﴿خِتَمُهُ﴾.

(١) ذهب بعض العلماء إلى أن الحرف الساكن، لا يعد مرتبة منفصلة، ولكن يعطى مرتبة حركة ما قبله فإن

كان ما قبله مفتوحًا، أعطي المرتبة الثانية نحو: ﴿مَقْعَدٍ﴾، ﴿يَعْلَبُ﴾، ﴿يَخْلُقُ﴾.

وإن كان ما قبله مضمومًا، أعطي المرتبة الثالثة نحو: ﴿تُقَمِّحُونَ﴾، ﴿يُعْلَبُونَ﴾، ﴿يَخْلُقُونَ﴾.

وإن كان ما قبله مكسورًا، أعطي المرتبة الأخيرة نحو: ﴿نُدُقَهُ﴾، ﴿تُرْعُغُ﴾، ﴿إِخْوَانًا﴾.

**نشاط:** أعط مثلاً على مراتب التفخيم حسب الجدول التالي:

المرتبة الخامسة	المرتبة الرابعة	المرتبة الثالثة	المرتبة الثانية	المرتبة الأولى	حروف الاستعلاء
					الطاء
					الضاد
					الصاد
					الظاء
					القاف
					الغين
					الخاء

### التفخيم النسبي

إذا كانت الغين والخاء مكسورتين نحو: ﴿مِنْ غَلٍ﴾، ﴿مِنْ خَلْفٍ﴾، أو ساكنتين ما قبلهما مكسوراً نحو: ﴿أَفْرِغْ﴾، ﴿إِخْوَانًا﴾، ﴿مَنْ أَعْتَرَفَ﴾، ﴿وَلَكِنْ ائْتَلَفُوا﴾، أو وُكِّفَ عليهما وكان قبلهما ياء ساكنة نحو: ﴿يَزِيغُ﴾، ﴿صَرِيحٌ﴾، ﴿زَبِغٌ﴾، ﴿شَيْخٌ﴾، فهما مفخمتان، ولكن تفخيمهما من أدنى مراتب التفخيم، ولا يقال: إنها مرققة.

قال الشيخ المتولي رحمته (١):

فَهِيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنزِلَةٍ      فَخِيْمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفْلَةِ  
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَةٌ      كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُ

(١) نهاية القول المفيد ص ١٣٠، هداية القاري للشيخ المرصفي ج ١ ص ١٠٨.

## القسم الثاني: أحرف ترقق أحياناً وتفخم أحياناً أخرى:

وهي: ١- الألف المدية ٢- اللام من لفظ الجلالة ٣- الراء ٤- صفة الغنة.

### ١ - الألف المدية:

الألف حرف لين مطاوع، يتبع ما قبله تفخيماً وترقيقاً.

فيفخم إن كان الحرف الذي قبله من حروف الاستعلاء نحو: ﴿خَالِدِينَ﴾،

﴿الصَّخَاةُ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿وَالْعَرَمِينَ﴾، ﴿الطَّامَّةُ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿الظَّالِمِينَ﴾.

أو حرفاً مفخماً كالراء ﴿التَّورَةَ﴾، ولام اسم الجلالة المفخمة ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾.

ويرقق إذا وقع بعد حرف مرقق نحو: ﴿جَانُّ﴾، ﴿شَكَاءُ﴾، ﴿السَّمَاءِ﴾،

﴿كَانُوا﴾، ﴿بُرءِءُوا﴾.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي رحمته في «التحفة»<sup>(١)</sup>:

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وَتَتَّبَعُ الْأَلْفُ مَا قَبْلَهَا، وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أَلْفٌ

(١) منظومة التحفة السمنودية، بيت رقم ٨٢.

## ٢ - اللام من لفظ الجلالة:

اللام حرف يرقق في جميع الحالات إلا في لفظ الجلالة ﴿الله﴾، ﴿اللهم﴾، فلها حالتان:

**الحالة الأولى التفتيح:** إذا وقعت بعد فتح أو ضم نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ﴾، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾، ﴿سُبْحَانَكَ اللهُ﴾، ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللهُ رَبَّنَا﴾، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ﴾، ﴿عَبْدُ اللهِ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُوا اللهُ﴾<sup>(١)</sup>.

وإن بدأ بلفظ الجلالة، يبتدئ بفتح همزة الوصل فتفخم نحو: ﴿الله لا إله إلا هو﴾، ﴿اللهم ملك الملك﴾.

**الحالة الثانية الترقيق:** إن وقعت بعد كسر أصلي نحو: ﴿بِالله﴾، ﴿لله﴾، ﴿أبي الله﴾.

أو كسرٍ عارض نحو: ﴿يَعْلَمُ اللهُ﴾، ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup> ﴿الله الصّمد﴾، ﴿قُلِ اللهُمَّ مَلِكُ﴾، ﴿قُلِ اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمته في المقدمة<sup>(٢)</sup>:

**وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَ: عَبْدُ اللهِ**

**نشاط:** اقرأ وصلًا ﴿مِثْلَ مَا أَوْتَى رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

(١) التمهيد للقطار ص ٢٩٧، الموضح للقرطبي ص ١١٩، التحديد للداني ص ١٦٢، النشرح ٢ ص ٨٩.

(٢) المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، بيت رقم ٤٤.

### ٣ - الراء:

الراء من حروف الاستفال، فحقها أن يكون الترقيق أصلاً لها، ولكنها تميزت عن باقي الحروف بالانحراف إلى ظهر اللسان في المخرج، فاكتسبت تسميناً، وتميزت بأن لها سبع صفات، فاكتسبت قوة في الصفة، فصار التفخيم أصلاً لها، ولا ترقيق إلا لسببٍ.

**وسبب ترقيق الراء هو الكسرة، فإن كانت مكسورة، أو مماله، أو وُقفَ عليها بالروم وهي مكسورة رُقت.**

أما إن كانت ساكنة، فترقق إن سُبقت بياء، أو كسرة، ويشترط أن تكون الكسرة متصلة، وأن تكون أصلية وليست عارضة، وأن لا يأتي بعد الراء حرف استعلاء.

**للراء ثلاثة أحكام: هي أ- التفخيم ب- الترقيق ج- ما يجوز فيه الوجهان.**

#### أ- حالات تفخيم الراء:

١- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة: سواء أكانت مشددة أم مخففة، نحو:

﴿رَضَى﴾، ﴿رُبَمَا﴾، ﴿الرَّشِدُونَ﴾، ﴿الرُّوحُ﴾، ﴿مِصْرًا﴾.

٢- إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها فتح أو ضم، نحو: ﴿مَرِيَمَ﴾،

﴿الْمُرْسَلِينَ﴾.

٣- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض منفصل، نحو: ﴿أَمْ أَرْثَابُونَ﴾، ﴿إِنْ

أَرْبَبْتُمْ﴾. أو متصل، نحو: ﴿أَرْجِعْ﴾، ﴿أَرْجِعِي﴾، ﴿أَرْكَبُوا﴾.

٤- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي منفصل عنها، نحو: ﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا﴾،

﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾، ﴿الَّذِي أَرْتَضَى﴾.

- ٥- إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة واحدة، نحو: ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾، ﴿قِرْطَائِسٍ﴾.
- ٦- إذا كانت ساكنة في نهاية الكلمة سكوناً أصلياً أو عارضاً، وقبلها فتح أو ضم، نحو: ﴿نَهْرٍ﴾، ﴿وَأَمْرٍ﴾، ﴿الْقَمَرِ﴾، ﴿النُّذُرِ﴾، ﴿الْفَجْرِ﴾.
- ٧- إذا سكنت في الطرف سكوناً عارضاً وقبلها ألف أو واو مدية، نحو: ﴿الْأَنْهَارِ﴾، ﴿شُكُورٍ﴾.
- ٨- إذا وقف عليها بالروم وكانت مضمومة، نحو: ﴿ذِكْرٍ﴾، ﴿سِحْرٍ﴾، ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾.

#### ب- حالات ترقيق الراء:

ترقق الراء في ست حالات:

- ١- إذا كانت مكسورة مخففة أو مشددة، نحو: ﴿رَبِيعٍ﴾، ﴿رِثَاءٍ﴾، ﴿الرِّقَابِ﴾، ﴿الرِّجَالِ﴾.
- ٢- إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿مَرِيَةَ﴾.
- ٣- إذا وقعت في آخر الكلمة وسكنت سكوناً أصلياً أو عارضاً وقبلها كسر أصلي، نحو: ﴿فَأَنْذِرْ﴾، ﴿فَكَيْزٍ﴾، ﴿قَدِرٍ﴾، ﴿كُفْرٍ﴾، ﴿فَأَصْبِرْ﴾.
- ٤- إذا وقعت في آخر الكلمة وسكنت وكان قبلها ياء مدية أو لينية، نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿ضَيْرٌ﴾.

٥- إذا كانت مكسورة ووقف عليها بالروم، نحو: ﴿وَالْقَمَرِ﴾، ﴿حُسْرِ﴾.

٦- إذا كانت حركتها مماله نحو: ﴿بَجْرِنَهَا﴾، تُمال فتحة الراء إلى الكسرة.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمته في المقدمة<sup>(١)</sup>:

وَرَقَّقِ الرَّاءَ: إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ  
 إِنَّ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا  
 وَالْخُلْفُ فِي فَرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفَ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

ج- ما يجوز فيه الوجهان:

أولاً: ما يجوز فيه الوجهان والترقيق مقدم في الأداء في أربع كلمات:

الكلمة الأولى: ﴿فَرَقٍ﴾ [سورة الشعراء: ٦٣]: هذه الكلمة يجوز فيها الوجهان وصلاً ووقفاً، سواءً كان الوقف بالسكون المحض أو الروم، والترقيق هو المقدم في الأداء، فمن رققها نظر إلى أن الراء ساكنة قبلها كسر أصلي، وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح، فإذا كُسِرَ أو سكن ذهب قوته، ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء بعد الراء الساكنة، ولم ينظر إلى حركته.

الكلمة الثانية: ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ [سورة سبأ: ١٢]: ترقق وصلاً بسبب الكسر، أما وقفاً ففيها الوجهان، والترقيق هو المقدم في الأداء نظراً للوصل وعملاً بالأصل<sup>(٢)</sup>.

(١) المُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِي الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، الآيات من ٤١-٤٣.

(٢) النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري ج ٢ ص ٨٢.

**علة الترقيق:** حسب القاعدة، الراء ساكنة في آخر الكلمة سكوناً عارضاً، وقبلها

كسر، ولم يعتد بحرف الاستعلاء الساكن.

**علة التفخيم:** اعتبر حرف الاستعلاء الفاصل بينها وبين الكسر، حاجزاً مانعاً

من ترقيق الراء.

الكلمة الثالثة: ﴿فَأَسْرٍ﴾، و﴿أَنْ أَسْرٍ﴾: حيثما وقعت.

الكلمة الرابعة: ﴿بَسْرٍ﴾ [سورة الفجر: ٤].

هذه الكلمات حال الوصل مرفقة بسبب الكسر، وأما في حالة الوقف ففيها الوجهان،

والترقيق هو المقدم في الأداء.

**فعلة الترقيق:** نظراً للياء المحذوفة إذ إن أصلها (فأسري، أن أسري، يسري).

**وعلة التفخيم:** حسب القاعدة، حيث إن الراء ساكنة وما قبلها ساكن وما قبله

مفتوح أو مضموم.

قال الشيخ المتولي رحمته (١):

وَفِي (إِذَا يَسْرٍ) اخْتِيَارُ الْجَزْرِيِّ تَرْقِيقُهُ وَهَكَذَا وَ(نُذِرِ)  
وَ(مُضَرٍ) فِيهِ اخْتَارَ أَنْ يُفَخِّمًا وَعَكْسُهُ فِي (الْقَطْرِ) عَنْهُ فَأَعْلَمًا  
وَذَلِكَ كُلُّهُ بِحَالِ وَقْفِنَا وَالرَّوْمُ كَالْوَضْلِ عَلَى مَا بَيْنَنَا

(١) أما ﴿وَنُذِرٍ﴾ [سورة القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] فأخذت اللجنة بالتفخيم وقفاً، عملاً بقول العلماء

القدماء كالداني والشاطبي وابن الجزري، وهي عند المعاصرين بالوجهين. انظر غنية المقرئ شرح

مقدمة ورش المصري للمتولي ص ٤٨، قال المرصفي في هداية القاري ج ١ ص ١٣٣: فالتفخيم هو

المعمول به وبه قرأنا وبه نقرئ.

ثانياً: ما يجوز فيه الوجهان والتفخيم مقدم في الأداء:

في كلمة: ﴿مِصْرَ﴾ غير المنونة [يونس: ٨٧]، [يوسف: ٢١، ٩٩]، [الزخرف: ٥١].

فحكما وصلًا: التفخيم بسبب فتح الراء.

أما وقفًا ففيها الوجهان والتفخيم هو المقدم في الأداء نظرًا للوصل وعملاً بالأصل<sup>(١)</sup>.

**علة الترقيق:** حسب القاعدة، حيث إنها ساكنة وما قبلها ساكن وما قبله مكسور، فهو موجب الترقيق دون النظر إلى حرف الاستعلاء.

**علة التفخيم:** اعتبر حرف الاستعلاء الفاصل بينها وبين الكسر، حاجزًا مانعًا من ترقيق الراء.

قال الشيخ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَلَالِيُّ الأَبْيَارِيِّ رحمته الله <sup>(٢)</sup>:

وَحُلْفُهُمْ فِي (مِصْرَ) ثُمَّ (الْقَطْرِ) حَلٌّ وَلَكِنَّ التَّفْخِيمَ فِي (مِصْرَ) أَجَلٌ  
كَذَلِكَ الَّتِي لِعَامِلٍ تُجْرُ وَرِقُّ رَاءِ (الْقَطْرِ) أَوْلَى وَأَشْتَهَرُ

٤ - صفة الغنة:

غنة الإخفاء تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فإن كان حرف الإخفاء مفخماً

(ص، ض، ط، ظ، ق)، فُخِّمَتِ الغنة نحو: ﴿أَنْطَلِقُوا﴾، ﴿مِنْ قَبْلِ﴾، ﴿ظَلَّلاً ظَلِيلًا﴾.

وإن كان حرف الإخفاء مرققاً (من حروف الاستفال)، رقت الغنة نحو:

﴿أَنْفُسِكُمْ﴾، ﴿الْإِنْسَانَ﴾، ﴿مِنْ نَحْنِهَا﴾، ﴿دَكَدَكَ﴾.

(١) النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري ج ٢ ص ٨٢.

(٢) متن خلاصة الأحكام، الآيات رقم ١٢-١٣.

قال الشيخ عثمان مراد رحمته في السلسيل الشافي<sup>(١)</sup>:

وَفَخِّمِ الْغَنَّةَ إِنَّ تَلَاهَا حُرُوفُ الْإِسْتِعْلَاءِ لَا سِوَاهَا

القسم الثالث: الحروف المرفقة دائماً: باقي الحروف وهي:

(ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿يَمَّيْنِي﴾.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمته في المقدمة<sup>(٢)</sup>:

فَرَقَّقْنَا: مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ  
وَهَمَزَ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا أَلَّهُ نُمَّ لَامٌ: لِإِلَهِنَا  
وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ  
وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرَضَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي  
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٌ اجْتُنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ  
وَبَيْنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا  
وَحَاءَ حَضَّصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَفِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

(١) منظومة السلسيل الشافي، بيت رقم ٣٤.

(٢) المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، الآيات من ٣٤ - ٤٠.

## التقويم

- ١- عرف لغة واصطلاحًا: التفخيم، الترفيق.
- ٢- اذكر مراتب التفخيم مع مثال لكل مرتبة.
- ٣- اذكر الأحرف التي تفخم أحيانًا وترقق أحيانًا مع الأمثلة.
- ٤- اذكر حالات تفخيم الراء، مع مثال لكل حالة.
- ٥- بين حكم الراء فيما يلي، مع التعليل:
  - ١- يَسْرٍ
  - ٢- مِصْرًا
  - ٣- فِرْقٍ
  - ٤- وَإِرْصَادًا
  - ٥- خَيْرٍ
  - ٦- الْقَطْرِ
  - ٧- فِرْقَتِهِ
  - ٨- بِمِصْرٍ
- ٦- بين حكم الراء وصلًا مع التعليل، فيما يلي:
  - ١- الَّذِي أَرْضَى
  - ٢- فَاصْبِرْ صَبْرًا
  - ٣- أَنْذِرْ قَوْمَكَ

## الباب الرابع

### الإدغام والإظهار بين الحروف

- ١ - المثلان.
- ٢ - المتجانسان.
- ٣ - المتقاربان.
- ٤ - المتباعدان.



## الإدغام والإظهار بين الحروف

علاقة الحروف ببعضها

التقاء الحروف على ثلاثة أنواع:

١- أن يلتقيا لفظاً وخطاً لا يفصل بينهما فاصل نحو: ﴿وَلَا يَعْتَبِ بَعْضُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

٢- أن يلتقيا خطأ لا لفظاً نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾، ﴿فَضْلِهِ هُوَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهذان النوعان هما المعول عليهما.

٣- أن يلتقيا لفظاً لا خطأ نحو: ﴿أَنَا النَّذِيرُ﴾.

وهذا النوع غير معول عليه.

وينقسم النوعان الأولان إلى أربعة أقسام - التماثل والتجانس والتقارب والتباعد.

**تعريف الإدغام:** هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً كالثاني.

**أسبابه ثلاثة:** التماثل والتجانس والتقارب.

**فائدته:** التخفيف والتسهيل في النطق، إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة

عن النطق بحرفين.

**كيفية الإدغام:**

قلب المدغم (الحرف الأول) إلى حرف من جنس المدغم فيه (الحرف الثاني) ثم

إدغامه فيه، فمثلاً إذا أدغمت النون في اللام في نحو: ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾، تقلب النون لاماً ثم

تدغم اللام في اللام، وعندها يصير النطق بلام مفتوحة مشددة بعد الميم (مِلْدُنًا).

(١) اعتبرت اللجنة أن الحرف المشدد - المتصل رسماً - يُعدُّ حرفاً واحداً، فالميم مع الميم في نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ﴾

مثال كبير وحكمه الإظهار، ومثلها ﴿مِمَّا﴾، بينما لا علاقة بين الميمين في ﴿مِنْ مَّا﴾ لكون النون فاصلاً.

(٢) يدغم السوسى عن أبي عمرو والهاء في الهاء مثلين كبير، قال البناء في الإتحاف ص ٣١: فلا تمنع الصلة

التقاء الحرفين؛ لأنها مفتقرة لعدم القوة التي تمنع من ذلك. انظر الفتح الرحمانى ص ٨٣.

أو النون في الراء في نحو: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ تقلب النون راءً، ثم تدغم الراء في الراء وعندها يصير النطق براء مفتوحة مشددة بعد الميم (مِرْبِهِمْ) وهذان في غير إدغام المثلين الصغير.

أما في المثلين الصغير، فكيفيته تتم بعمل واحدٍ، وهو إدغام الأول في الثاني، كالباء بالباء نحو: ﴿أَذْهَبَ بِيَكْتَبِي﴾.

### أقسام الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

#### ١ - الإدغام الكامل:

هو ذهاب الحرف المدغم ذاتاً وصفة، بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً، نحو: ﴿فَتَأْمَنَّتْ ظَأَيْفَةً﴾، ﴿وَأِنْ أَرَدْتُمْ﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾، ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾، ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾، ﴿عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وهكذا ترى أن التاء من ﴿فَتَأْمَنَّتْ﴾ أبدلت طاءً ثم أدغمت في الطاء من ﴿ظَأَيْفَةً﴾ فانعدمت التاء ذاتاً وصفة وكذلك في البقية.

**مصطلح الضبط في الإدغام الكامل:** تعرية الحرف الأول عن الحركة، ووضع علامة الشدة على الحرف الثاني، (فالتعرية تدل على الإدغام، والتشديد يدل على الكمال).

#### ٢ - الإدغام الناقص:

وهو ذهاب الحرف المدغم ذاتاً لا صفةً بإدغامه في الحرف المدغم فيه؛ وبذلك يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً، نحو إدغام الطاء الساكنة في التاء في قوله تعالى:

﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿سَطَّتْ﴾، وسمي ناقصًا؛ من أجل بقاء صفة المدغم، وهي هنا الإطباق.

**علته:** أن الحرف الضعيف يدغم في القوي، ولا يندغم القوي في الضعيف، وأقوى الحروف حرف الطاء، ولولا التجانس بين الطاء والتاء لما سوغ الإدغام.

ومنه إدغام النون الساكنة أو التنوين، في الواو أو الياء مع الغنة نحو: ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾.

وسمي ناقصًا من أجل بقاء صفة الغنة في الحرف المدغم.

**مصطلح الضبط في الإدغام الناقص:** تعرية الحرف الأول من الحركة وعدم تشديد الحرف التالي.

وأما إدغام القاف الساكنة في الكاف المتحركة من ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المسلمات: ٢٠]، فقد ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً بحذفها ذاتًا وصفةً، والنطق بالكاف مشددة<sup>(١)</sup>.

(١) ذهب مكّي بن أبي طالب في كتابه الرعاية ص ٢٤٦، وأحمد بن الحسين بن مهران في كتابه المبسوط في القراءات العشر ص ٥٠ والغاية في القراءات العشر ص ٤٧، إلى إدغامها إدغامًا ناقصًا بحيث تبقى صفة الاستعلاء في القاف، وقال الداني في جامع البيان ج ١ ص ٤٢٤: وأجمعوا على إدغام القاف في الكاف وقلبها كافيًا خالصة من غير إظهار صوت لها، وانظر التحديد للداني ص ١٣١، والنشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٦، وقال الضباع في «صريح النص» (ص ٢٦): وليس مكّي وابن مهران من طرفنا، فكل ما ذكره المحررون أن فيها وجهان لا داعي له. فهي بالإدغام الكامل برواية حفص من الشاطبية والطيبة.

## المثلان

**المثلان:** هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم كالكافين في نحو: ﴿يُدْرِكْكُمْ﴾ **أَلْمَوْتُ** ﴿وَالْمِيمِينَ﴾ نحو: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾، وفي هذا التعريف دخلت الواو والياء المديتان، نحو: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ و﴿قَالُوا وَهُمْ﴾، لاندراجهما في الاسم مع استثنائهما من الإدغام<sup>(١)</sup>، ويكون حكمهما الإظهار.

**وقيل:** هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفة.

والتعريف الأول هو الأصح، لأن الأصل في التعريف أن يكون جامعًا مانعًا. والثاني غير جامع لمفردات التعريف، بسبب خروج الياءين والواوين المديتين، ولو أنها اختلفتا صفة ومخرجًا نحو: ﴿فِي يُوسُفَ﴾، و﴿أَدْعُوا وَإِلَيْهِ﴾.

### أقسام المثلين وحكم كل قسم:

يقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام؛ صغير وكبير ومطلق وإليك التفصيل.

**أولاً: المثلان الصغير:** أن يكون الحرف الأول ساكنًا، والحرف الثاني متحركًا.

سُمي صغيرًا لأنه لا يكون فيه إلا عمل واحد، وهو إدغام الأول في الثاني.

**حكمه:** وجوب الإدغام ما لم يكن الحرف الأول حرف مد، وأوًا أو ياءً أو هاء سكت.

مثال: الباء نحو: ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾. والتاء نحو: ﴿طَلَعَتْ تَزَوُّرٌ﴾.

الذال نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَضَّبًا﴾. الراء نحو: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ﴾.

(١) انظر الرعاية لمكي ص ٢٦٤، ٢٣٩، التيسير للداني ص ٢٠، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٨.

- العين نحو: ﴿تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ﴾ .  
 الفاء نحو: ﴿يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ .  
 الكاف نحو: ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ .  
 اللام نحو: ﴿فَقُلْ لَهُمْ﴾ .  
 الميم نحو: ﴿كَم مِّن﴾ .  
 النون نحو: ﴿مِن نَّعَمَةٍ﴾ .  
 الهاء نحو: ﴿يُكْرِهُنَّ﴾ .  
 الواو نحو: ﴿عَصَاوَاكَأُتَا﴾ .  
 الياء نحو: ﴿يَأْتِيَكُمْ﴾ <sup>(١)</sup> .

**مصطلح الضبط:** تعرية الحرف الأول من الحركة وتشديد الحرف الثاني.

**تنبيه:** يستثنى من الإدغام:

- ١- أن يكون الحرف الأول حرفَ مدِّ وَاوًا كان أو ياءً، فمثال الواو ﴿أَصْبِرُوا﴾  
 ﴿وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، ومثال الياء ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾، ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾ .  
**حكمه:** الإظهار عند جميع القراء.

**علته:** لثلا يذهب الإدغام بالمد، لذا كان الإظهار محافظة عليه.

- ٢- أن يكون أول المثليين، هاء سكت في سورة الحاقة ﴿مَالِيَةً﴾ <sup>(٢٨)</sup> ﴿هَلَاكَ﴾ ففيها  
 الوجهان حال الوصل:

أ- **السكت مع الإظهار** - وهو المقدم في الأداء.

**علته:** أن هاء السكت يمتنع فيها الإدغام، في الوجه الأول وهو السكت.

**وكيفية الإظهار** الوقف على هاء ﴿مَالِيَةً﴾ وقففة لطيفة من غير تنفس.

(١) الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التَّنَبُّيِّ، تحقيق أحمد شرشال ص ٤١٨، ٤١٩.

**مصطلح الضبط:** وضع (س) صغيرة فوق الهاء في ﴿مَالِيَةً﴾ وعدم تشديد هاء ﴿هَلَكَ﴾.

**ب- الإدغام:** جرياً على القاعدة العامة، لأن الحرف الأول ساكن والحرف الثاني

متحرك ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ﴾ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةً﴾.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة الجزرية:

وَأَوْوِي مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغِمَ، كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبْنِ  
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

**ثانياً: المثلان الكبير:** أن يتحرك الحرفان معاً.

**وسمي كبيراً:** لأن فيه عمليين هما: تسكين الأول ثم إدغامه في الثاني، عند بعض

القراء (غير حفص)، نحو: ﴿سَلَكَكَ﴾، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾، ﴿أَتَعْدَانِي﴾، ﴿الْمَدِينَةَ تِسْعَةً﴾.

**حكمه:** الإظهار إلا في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وأصلها (تَأْمَنْنَا) وفيها الوجهان

للقراء السبعة<sup>(١)</sup>:

**أ- الاختلاس - (الإخفاء مع الروم).** وهو الوجه المقدم.

**والاختلاس:** هو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

فَنَنْطِقُ بِثَلْثِي النون المضمومة، ويذهب ثلث.

(١) السبعة من الشاطبية، ولم نذكر غيرهم لاحتياجه لتفصيل.

**ملحوظة:** ﴿مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥]، قرأها حفص بتشديد النون، وقد اعتبرت اللجنة أن الحرف المشدد لا

يدخل في علاقات الحروف، فإن قُرِئَتْ بِفِكَ التَّشْدِيدِ-وانفصلت رسماً- دَخَلَتْ، فهي في قراءة ابن كثير

(مَكَّنِي) مثلان كبير وحكمها الإظهار. ومثلها: ﴿يُرْتَدُّ﴾ هي عند حفص دال مشددة، وهي عند نافع

﴿يُرْتَدُّ﴾، مثلان مطلق وحكمه الإظهار، ويلحق بالمشدد: ﴿فَنِعَمًا﴾، ﴿يَهْدِي﴾، ﴿يَخِصِّمُونَ﴾.

## ب- الإدغام مع الإشمام.

**والإشمام:** ضم الشفتين إلى الأمام، كمن ينطق بالضم من غير إطباق ولا إسماع صوت، وذلك بُعِيدَ تسكين الحرف. والإشمام هيئة تُرَى ولا تُسمع. فهو عبارة عن النطق بالنون المفتوحة، مشددة بمقدار حركتين مع ضم الشفتين إلى الإمام، من غير إسماع صوت.

## ولا يضبط هذان الوجهان إلا بالتلقي والمشافهة.

**ثالثاً: المثالان المطلق:** أن يكون الحرف الأول متحركاً، والحرف الثاني ساكناً.

كالنونين في ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، والتاءين في ﴿نُنَلِّئُ﴾، والذالين في

﴿مَدَدْنَاهَا﴾، والسينين في ﴿تَمَسَّسَهُ﴾، واللامين في ﴿يَحْلِلُ﴾.

وسمي مطلقاً لاتفاق القراء على إظهاره.

**حكمه:** وجوب الإظهار لجميع القراء.

## تطبيقات:

ما الحكم في الكلمات التالية:

١- ﴿كَانَتْ تَأْتِيهِمْ﴾: التاء الأولى ساكنة وبعدها تاء متحركة، فهو مثلان صغير

وحكمه وجوب الإدغام، إدغامًا كاملاً.

٢- ﴿مَنْسِكَكُمْ﴾: جاءت الكاف الأولى والثانية متحركة، فهو مثلان كبير

وحكمه وجوب الإظهار.

٣- ﴿نُشِطُ﴾: جاءت الطاء الأولى متحركة، والطاء الثانية ساكنة، فهو مثلان

مطلق وحكمه وجوب الإظهار.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته الله في نظمه السلسبيل الشافي:

إِنِ التَّقَى الحَرْفَانِ خَطًّا قُسِمَا	أَرْبَعِ أَقْسَامٍ وَكُلُّ عِلْمَا
فَإِنْ تَوَافَقَا كِلَا الحَرْفَيْنِ	وَصِفَاً وَخُرْجَا يَكُنْ مِثْلَيْنِ
وَإِنْ تَوَافَقَا جَمِيعًا خُرْجَا	لَا صِفَةً فَمُتَجَانِسَيْنِ جَا
وَمُتَقَارِبَيْنِ عِنْدَهُمْ عُرِفَ	إِنْ قُرْبَ المَخْرَجِ وَالْوَصْفُ اخْتِلَفَ
وَمُتَبَاعِدَانِ إِنْ تَبَاعَدَا	فِي مَخْرَجٍ وَالْوَصْفِ لَمْ يَتَّحِدَا
وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَرْبَعَةِ	مُنْقَسِمٌ حَتَّمَا إِلَى ثَلَاثَةِ
إِنْ سَكَنَ الأَوَّلُ قُلٌّ صَغِيرٌ	أَوْ حُرَّكَ الحَرْفَانِ قُلٌّ كَبِيرٌ
أَوْ سَكَنَ الثَّانِي فَسَمٌّ مُطْلَقَا	فَهَذِهِ اثْنَا عَشَرَ قِسْمًا حَقَّقَا

## المتجانسان

**تعريفه:** الحرفان اللذان اتفقا في المخرج، واختلفا في الصفة.

**أقسامه:** ينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق وإليك التفصيل.

**أولاً: المتجانسان الصغير:** أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً، والحرف الثاني متحركاً.

**أقسامه وحكمه:**

١ - **وجوب الإدغام ويكون في الأحرف التالية،** حيث وقعت في القرآن الكريم:

أ- الدال مع التاء: نحو: ﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾، ﴿حَصَدْتُمْ﴾.

ب- التاء مع الدال في: ﴿أثْقَلْتَ دَعْوَا﴾، ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾.

ج- الذال مع الطاء في: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾.

د- التاء مع الطاء نحو: ﴿فَتَأْمَنَتْ طَافِقَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَافِقَةٌ﴾.

هـ- الطاء مع التاء في: ﴿بَسَطَتْ﴾، ﴿فَرَطْتُ﴾، ﴿فَرَطْتُمْ﴾، ﴿أَحَطْتُ﴾.

**تنبيه:** نوع الإدغام في الأمثلة السابقة، إدغام كامل عدا إدغام الطاء بالتاء، فهو

إدغام ناقص.

٢ - **جواز الإدغام:**

أ- التاء مع الذال في ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

ب- الباء مع الميم في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٣ - **الإخفاء:** في الميم مع الباء نحو: ﴿أَنْبِئْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾.

٤ - الإظهار: وهو ما تبقى من الحروف.

نحو: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ وَأَنْتُمْ﴾، ﴿أَشْيَاءَ﴾.

ثانياً: المتجانسان الكبير: أن يتحرك الحرفان معاً.

حكمه: وجوب الإظهار.

مثال: الهمزة مع الهاء: ﴿أَهْتُولَاءَ﴾.

التاء مع الدال: ﴿أَلْمُهْتَدِينَ﴾.

الباء مع الميم: ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾.

والواو مع الميم: ﴿وَمَلَكَيْكُمُ﴾.

ثالثاً: المتجانسان المطلق: أن يكون الحرف الأول متحركاً، والحرف الثاني ساكناً.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

مثال - الطاء مع التاء: ﴿فَخَطَّتْ﴾.

- التاء مع الدال: ﴿تَدْعُونَ﴾.

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد اللالكائي رحمته الله في قصيدته اللالكائية:

وَلَا تُدْعِمَنَّ حَرْفًا مِّنَ الْخَلْقِ إِنِ اتَّيَّ  
عَلَىٰ إِثْرِهِ حَرْفٌ مِّنَ الْخَلْقِ وَالنَّحْرِ  
كَقَوْلِكَ (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ) وَنَظِيرُهُ  
(فَسَبِّحْهُ) (وَاسْمَعْ غَيْرَ) يَظْهَرُ فِي يُسْرِ

## تطبيقات:

ما الحكم في الكلمات التالية:

١- ﴿وُلِدْتُ﴾ (د، ت) الدال ساكنة وبعدها تاء متحركة.

الحكم: متجانسان صغير وحكمه الإدغام الكامل.

٢- ﴿أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ﴾ (م، و) الميم الساكنة وبعدها الواو المتحركة.

الحكم: متجانسان صغير وحكمه الإظهار.

٣- ﴿يَجْعَلُ﴾ (ي، ج) الياء المتحركة وبعدها الجيم الساكنة.

الحكم: متجانسان مطلق وحكمه الإظهار.

٤- ﴿تُدِيرُونَهَا﴾ (ت، د) التاء المتحركة وبعدها الدال المتحركة.

الحكم: متجانسان كبير وحكمه الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله في منظومة «تحفة الأطفال والغلمان في تجويد

القرآن»:

حَرْفَانِ فَ(الْمِثْلَانِ) فِيهِمَا أَحَقُّ      إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقُ  
 وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا      وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا  
 فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا      (مُتَقَارِبَيْنِ) أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا  
 أَوَّلُ كُلِّ فَ(الصَّغِيرِ) سَمِّيَنُ      بِ(الْمُتَجَانِسَيْنِ) ثُمَّ إِنْ سَكَنُ  
 كُلُّ (كَبِيرٍ) وَفَهَمْنَهُ بِالْمِثْلِ      أَوْ حَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فُقُلْ:

## المتقاربان

**تعريفه:** هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً أو صفةً<sup>(١)</sup>.

**أقسامه:** ينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام؛ صغير وكبير ومطلق، وإليك التفصيل.

**أولاً: المتقاربان الصغير:** أن يكون الحرف الأول ساكناً، والحرف الثاني متحركاً وله أحكام.

### ١ - وجوب الإدغام في الحروف التالية:

أ- الإدغام الكامل لِلَّامِ السَّاكِنَةِ فِي الرَّاءِ.

نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

يستثنى منه قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾.

ب- الإدغام في القاف الساكنة مع الكاف.

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾.

فتدغم القاف في الكاف إدغامًا كاملاً، (تنطق كافاً محضة).

---

(١) قد يكون التقارب في المخرج دون الصفة، وقد يكون التقارب في الصفة دون المخرج، وضابط التقارب

أن كل ما جاز فيه الإدغام ولم يكن من المثلين أو المتجانسين فهو من المتقاربين، انظر النشر في القراءات

العشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠، جهد المقل للمرعشلي ص ١٨٢ وما بعدها.

ج- إدغام النون الساكنة في حروف (يرملو).

نحو: ﴿إِنْ يَقُولُوا﴾، ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾، ﴿مِنْ مَالٍ﴾، ﴿مِنْ لَدُنِي﴾، ﴿إِيْمَانًا وَسَلِيْمًا﴾.

وأُدْغِمَتِ النون في الميم، في ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١، القصص: ١].

يستثنى منه الإظهار بسبب السكت في: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾.

والإظهار المطلق نحو: ﴿الَّذِي﴾، ﴿بَيْنَ﴾، ﴿قِنَوَانٍ﴾، ﴿صِنَوَانٍ﴾.

والإظهار بسبب الرواية نحو: ﴿بِسْمِ﴾ و﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

د- أل التعريف مع حروف الإدغام الشمسي عدا اللام، المجموعة في التحفة:

طَبُّ نَمِّ صِلِّ رَحِمًا تَفْزُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيْفًا لِلْكَرَمِ

نحو: ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾، ﴿الثَّوَابِ﴾، ﴿لِلصَّابِرِينَ﴾.

٢- وجوب الإخفاء في النون مع حروف الإخفاء الحقيقي عدا الكاف والقاف.

نحو: ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾، ﴿مَنْ جَاءَ﴾، ﴿نَفْسٌ شَيْئًا﴾.

٣- وجوب الإقلاب في النون مع حرف الباء نحو: ﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾، ﴿هَنِيئًا يَمَا﴾.

٤- وجوب الإظهار في بقية الحروف نحو: ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾، ﴿تَعْجَبَ فَعَجَبٌ﴾، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾،

﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾، ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾، ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾، ﴿لَبِئْتَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، ﴿إِذْ جَعَلَ﴾، ﴿إِذْ

دَخَلْتَ﴾، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾،

﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿فَقَدْ جَمَعُوا﴾، ﴿فَقَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿فَقَدْ سَمِعَ﴾، ﴿فَقَدْ صَعَتَ﴾، ﴿وَلَقَدْ

(١) باب حروف قربت مخرجها، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠.

زَيْنًا ﴿١﴾، ﴿بَعِدَتْ نَمُودٌ﴾، ﴿وَجِبَتْ جُنُوبَهَا﴾، ﴿حَرِّمَتْ ظُهُورَهَا﴾، ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعٌ﴾،  
﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، ﴿خَبَتْ زِدْنَهُمْ﴾، ﴿بَلَّ زَيْنٌ﴾<sup>(١)</sup>.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله:<sup>(٢)</sup>

وَمَا تَقَارِبَا إِذَا ادَّغَمْتَهُ وَلَمْ تُبَقِّ صَوْتُهُ وَقَلْبَتَهُ  
حَرْفًا صَحِيحًا كَالَّذِي يَلِيهِ بِذَا يَصْحُحُ الْإِدْغَامُ فِيهِ

ثانيًا: المتقاربان الكبير: أن يكون الحرفان متحركين:

نحو: ﴿خَلَقَكُمُ﴾، (القاف مع الكاف)، ﴿لَنَا﴾ (اللام مع النون)، ﴿لِرَبِّهِمْ﴾، (اللام مع الراء)، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا﴾ (النون مع الراء)، ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ (التاء مع الذال).  
حكمه: وجوب الإظهار.

ثالثًا: المتقاربان المطلق: أن يكون الأول متحركًا والثاني ساكنًا.

نحو: ﴿أَحْمَدُ﴾ (الهمزة مع الحاء)، ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ (الميم مع الفاء)، ﴿فَلَنُ﴾ (اللام مع النون).  
حكمه: وجوب الإظهار لجميع القراء.

(١) ويدغمها بعض القراء، انظر باب الإدغام الصغير، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ٥.

(٢) الأرجوزة المنبهة الأبيات ٧٤٥، ٧٤٦.

## تطبيقات:

١- ﴿قُلْ رَبِّي﴾ اللام الساكنة وبعدها راء متحركة، متقاربان صغير وحكمه الإدغام الكامل.

٢- ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ النون الساكنة وبعدها راء متحركة، متقاربان صغير وحكمه الإدغام الكامل.

٣- ﴿جَعَلْنَا﴾ اللام الساكنة وبعدها نون متحركة، متقاربان صغير وحكمه الإظهار.

٤- ﴿ذَلِكَ قَوْمًا﴾ الكاف المتحركة وبعدها قاف متحركة، متقاربان كبير وحكمه الإظهار.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي رحمته الله في التحفة السمنودية:

إِنْ يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ خَطًّا فَهُمَا	(حَيٌّ) عَلَى الظَّاهِرِ فِيمَا قُسِمَا
فَمُتَمِّمًا لِنِ اِنْ يَنْحَدَا	فِي مَخْرَجٍ وَصِفَةٍ كَمَا بَدَا
وَمُتَجَانِسَانِ اِنْ تَطَابَقَا	فِي مَخْرَجٍ لَا فِي الصِّفَاتِ اتَّفَقَا
وَمُتَقَارِبَانِ حَيْثُ فِيهِمَا	تَقَارُبٌ أَوْ كَانِ فِي أَيِّهِمَا
وَمُتَبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجَا	تَبَاعُدًا وَالْحُلْفُ فِي الصِّفَاتِ جَا
وَحَيْثُمَا تَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي	كُلِّ فَسَمَّ بِالْكَبِيرِ وَاقْتَفِ
وَسَمَّ بِالصَّغِيرِ حَيْثُمَا سَكَنُ	أَوَّلُهَا وَمُطَلَّقٌ فِي الْعَكْسِ عَنُ

## المتباعدان

**تعريفه:** هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفاً صفة.

**وحدُّ التباعد:** (أن يفصل بينهما مخرج أو أكثر).

**أقسامه:** ينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام:

١. صغير: نحو: ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

**حكمه:** وجوب الإظهار.

والإخفاء في النون مع الكاف والقاف نحو: ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾، ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

٢. كبير: نحو: ﴿قَوَامًا﴾، ﴿لَأَحَدٍ﴾ (اللام مع الهمزة، والحاء مع الدال).

٣. مطلق: نحو: ﴿وَقَرَأَ﴾، ﴿لَرَفَعْنَاهُ﴾.

**حكمه:** وجوب الإظهار عند جميع القراء.

**ملحوظة:** حروف المد مع غيرها لا توصف بالتجانس ولا التقارب ولا التباعد

لأن مخرجها مقدر.

### تطبيقات:

١- ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾: (النون مع الخاء) متباعدان صغير.

٢- ﴿كَبِيرٌ﴾: (الكاف مع الباء) متباعدان كبير.

٣- ﴿أَخْرَجَ﴾: (الهمزة مع الخاء) متباعدان مطلق.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمته الله في الأرجوزة المنبهة:

وَأَنْ يَكُونَا مُتْبَاعَيْنِ      مُنْفَصِلَيْنِ مُتَبَيِّنَيْنِ  
فَذَلِكَ لَا اخْتِلَافَ فِي إِظْهَارِهِ      وَالشَّيْءُ قَدْ يُعْرَفُ بِاشْتِهَارِهِ

## التقويم

س ١: عرف ما يلي:

- المثلين

- المتجانسين

- المتقاربين

- المتباعدين

س ٢: بين أقسام المثلين، وما حكم كل قسم، مع التمثيل؟

س ٣: اذكر أقسام المتجانسين الصغير، وما حكم كل قسم، مع التمثيل؟

س ٤: بين أقسام المتقاربين، وما حكم كل قسم، مع التمثيل؟

س ٥: اذكر علاقة الحروف كما في المثال

**كَم مِّن** (الميم مع الميم) مثلان صغير. وحكمه الإدغام.

فَرَطْتُمْ (الطاء مع التاء) مَالِيَةً (٢٨) هَلَك (الهاء مع الهاء)

مِن لَّدُنْهُ (النون مع اللام) وَهُمْ فِيهَا (الميم مع الفاء)

وَأَعْطَشَ (الهمزة مع الغين) مِّن رَّاقِي (النون مع الراء)

الَّذِي يُوسِّسُ (الياء المدية مع الياء) يَعْصِمُ بِاللَّهِ (الميم مع الباء)

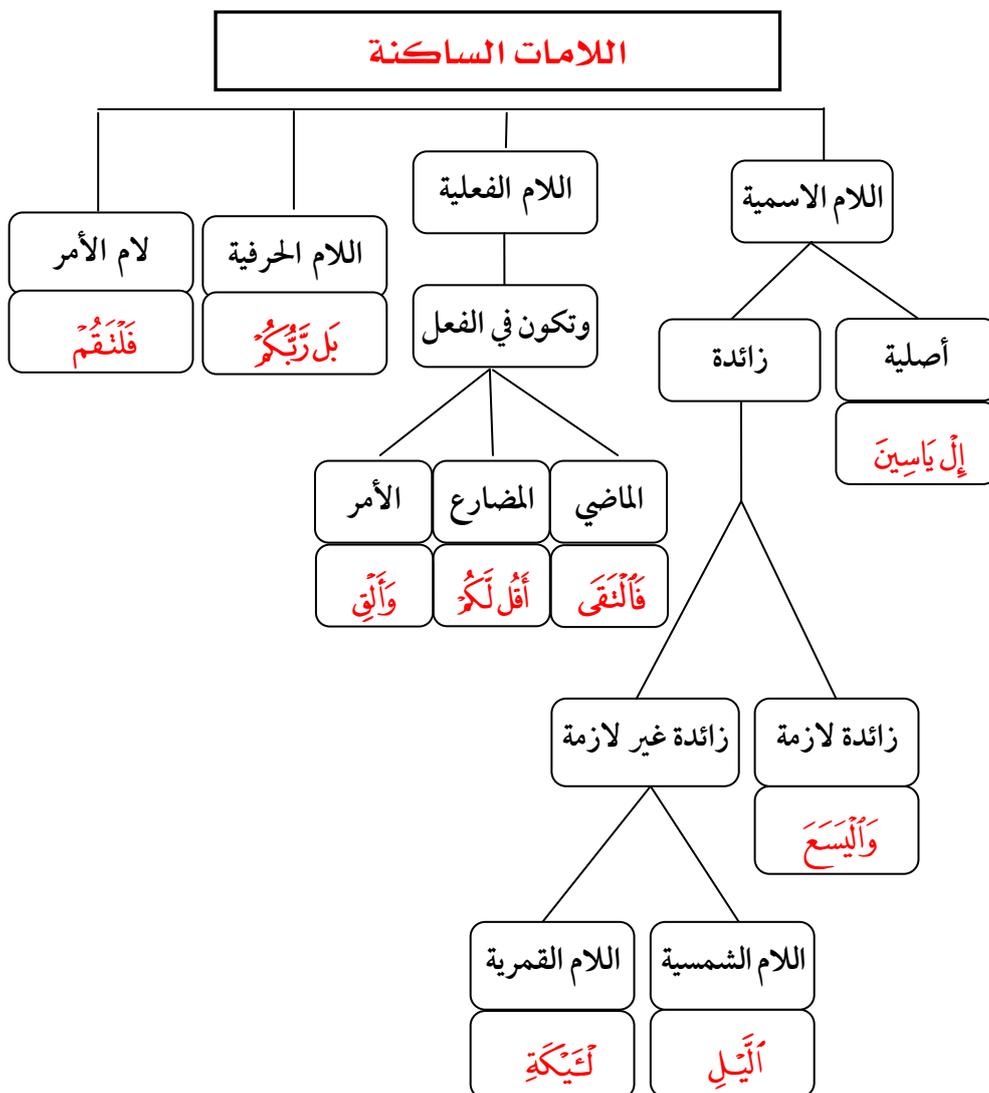
نَخْلُقُكُمْ (القاف مع الكاف) يَلْهَثُ ذَٰلِكَ (الثاء مع الذال)

مَسَّ سَفَرًا (السين مع السين)



## الباب الخامس

# أحكام اللام الساكنة



## أحكام اللام الساكنة

**تعريفها:** لام خالية من الحركة، تقع في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة، أصلية وزائدة.

**أقسامها:** تنقسم اللام الساكنة إلى أربعة أقسام هي:

**أولاً - اللام الاسمية:** سميت بذلك لوجودها في الاسم وهي قسمان:

أ- أصلية: أي من بنية الكلمة نحو: ﴿السِّنِّكُمْ﴾ و﴿لَوْنِكُمْ﴾، ﴿سُلْطَنَا﴾، ﴿إِلْيَاسٍ﴾، ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾، ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾، ﴿أَلْفَاقًا﴾، ﴿مَلَجًا﴾، ﴿خَلْفَهُمْ﴾. **حكمها:** وجوب الإظهار.

ب- زائدة: وهي قسمان: زائدة لازمة، وزائدة غير لازمة.

١- زائدة لازمة: أي لا يُستغنى عنها، ولا تنفك عن الكلمة. نحو لام التعريف في

الأسماء الموصولة نحو: ﴿الَّذِي﴾، ﴿وَالَّذَانِ﴾، ﴿الَّتِي﴾.

وفي الظروف نحو: ﴿الْكَنِ﴾.

وفي بعض الأسماء نحو: ﴿وَالْيَسَعَ﴾، ﴿الَّتِ وَالْعَزَى﴾.

**حكمها: أ-** الإدغام إن وقع بعدها لام، نحو: ﴿الَّذِينَ﴾، ﴿وَالَّتِي﴾، ﴿اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) اسم الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ أصله (إلاه) أدخلت الألف واللام عليها تفخيلاً وتعظيماً لما كان اسم الله ﷻ فصار (الإلاه)، ثم حذفت الهمزة استثقلاً لكثرة جريانها على الألسن، وأدغموا اللام الأولى في الثانية فصارتا لاماً مشددة (اللَّه)، وحذفوا الألف رسماً تخفيفاً لكثرة الاستعمال. فالألف واللام بدلٌ من الهمزة المحذوفة فهما لازمتان له لزوم تلك الهمزة لا يجوز حذفها منه، فهي لام اسمية زائدة لازمة وحكمها الإدغام. ومثلها ﴿وَلِلَّهِ﴾، ﴿اللَّهِمَّ﴾.

انظر تفسير الكشاف والبيان، لأحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري (٩٥/١)، جامع البيان للطبري (١٧٣/٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠٢/١)، الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله التنسي ص ٢٩٨، ألفية أبي زرعة العراقي بيت رقم ٤٢.

ب- الإظهار إن وقع بعدها حرف غير اللام نحو: ﴿ءَأَكْنَ﴾.

٢- زائدة غير لازمة: وهي التي يعبر عنها بلام التعريف أو لام أل، وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل تفتح عند البدء، تدخل على الاسم لتعرفه، ويصح تجريد الاسم منها، ولا يختل معناه بدونها.

وتنقسم - حسب حكمها - إلى قسمين:

أ- الإظهار:

إذا وقعت اللام قبل أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول الجمزوري في «التحفة»:

لِلَّامِ أَلٌ حَالًا نِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أَوْ لِأَهْمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ  
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ ابْنِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

وتسمى: اللام القمرية، وسميت بهذا الاسم: لإظهارها في لفظ ﴿الْقَمَرِ﴾،

فتكون التسمية من باب تسمية الكل بجزء من أجزائه.

علة الإظهار: بُعِدَ مَخْرَجُ اللَّامِ عَنِ مَخْرَجِ أَكْثَرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ.

أمثلة: الهمزة ﴿الْأَوَّلُ، لَيْكَةَ﴾، الباء ﴿الْبَارِئُ، الْبَاقِينَ﴾، الغين ﴿الْغَفْرُ،

الْغَيْبِ﴾، الحاء ﴿الْحَمْدُ، الْحَقُّ﴾، الجيم ﴿الْجَبَّارُ، الْجِبَالُ﴾، الكاف ﴿الْكُرْبُ،

الْكَبِيرُ﴾، الواو ﴿الْوَدُودُ، الْوَدَقُ﴾، الخاء ﴿الْخَيْرُ، الْخَيْرَاتِ﴾، الفاء ﴿الْفَتْحُ،

الْفَائِزُونَ﴾، العين ﴿الْعَظِيمِ، وَالْعَدِيدَاتِ﴾، القاف ﴿الْقِيَوْمُ، الْقَرِيَةَ﴾، الياء ﴿الْيَوْمَ،

الْيَاقُوتُ﴾، الميم ﴿الْمَلِكُ، الْمَشْرِقُ﴾، الهاء ﴿الْهُدَاهُ، وَالْهُدَى﴾.

مصطلح ضبطها: رأس الخاء الصغيرة غير المنقوطة.

## ب- الإدغام:

إذا وقعت اللام قبل الحروف المجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي للشيخ  
الجمزوري رحمه الله في «التحفة»:

طَبُّ نَمِّ صِلِّ رَحِمًا تَفْرُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ  
دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وتسمى: اللام الشمسية، وسميت بهذا الاسم: لإدغامها في لفظ ﴿الشَّمْسِ﴾، ثم  
غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في الإدغام.

علة الإدغام: التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي الحروف.

مصطلح ضبطها: تعرية الأول وتشديد الثاني.

أمثلة: الطاء: ﴿وَالطَّيِّبُونَ، الطَّارِقُ﴾، الشاء: ﴿الثَّوَابِ، الثُّلُثُ﴾، الصاد:  
﴿الصَّادِقِينَ، لِلصَّابِرِينَ﴾، الراء: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، التاء: ﴿الثَّوَابِ، لِلتَّقْوَى﴾،  
الضاد: ﴿وَالضُّحَى، الضَّانِ﴾، الذال: ﴿وَالذَّكِرِينَ، وَالذَّرِيَّةِ﴾، النون: ﴿النُّورِ،  
لِلنَّاسِ﴾، الدال: ﴿الدُّنْيَا، وَلِلدَّارِ﴾، السين: ﴿السَّمِيعِ، السَّمَاءِ﴾، الظاء: ﴿وَالظَّاهِرِ،  
بِالظَّلَامِينَ﴾، الزاي: ﴿الزُّرَاعِ، وَالزَّيْتُونَ﴾، الشين: ﴿الشَّكْرِينَ، الشَّمَالِ﴾، اللام:  
﴿اللَّطِيفِ، اللَّيْلِ﴾.

## ثانياً - لام الفعل:

سُميت بذلك لوجودها في الفعل، وهي من أصوله، وتوجد في الأفعال الثلاثة (الماضي، المضارع، الأمر)، وتقع متوسطة ومتطرفة.

أ- في الفعل الماضي: نحو: ﴿أَلْهَكُمُ﴾، ﴿فَالْتَقَى﴾، ﴿أَنْزَلْنَا﴾، ﴿أَرْسَلْنَا﴾.  
حكمها: وجوب الإظهار.

ب- في الفعل المضارع: ﴿يَلْنَقِطُهُ﴾، ﴿يَتَوَكَّلُ﴾، ﴿يَلْهَثُ﴾، ﴿وَيَلْعَبُوا﴾، ﴿يَقُلُّ﴾.  
حكمها:

١. وجوب الإدغام بسبب التماثل إذا وقع بعدها لام، نحو: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾، ﴿أَقُلُّ لَكُمْ﴾.

٢. وجوب الإظهار إذا وقع بعدها بقية الحروف نحو: ﴿يَعْمَلُ مِثْقَالَ﴾.

ج- في فعل الأمر: نحو: ﴿وَأَلْقِ﴾، ﴿أَجْعَلْ﴾.

حكمها: أ- الإدغام إذا وقع بعدها لام أو راء، نحو: ﴿قُلْ لَكُمْ﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾.  
علة الادغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

ب- الإظهار إذا وقع بعدها أي حرف آخر، نحو: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾، ﴿فَأَجْعَلْ أَفْعِدَةً﴾، ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته في «تحفة الأطفال والغلان»:

وَأَظْهَرَ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

### ثالثاً - لام الحرف:

سُميت بذلك لوجودها في الحرف، وذلك في حرفين فقط هما: (هل، بل). ولهما  
حكمان:

١- وجوب الإدغام إذا وقع بعدها لام أو راء، نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾، ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾،  
﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾، أما الراء فلم تقع بعد لام (هل).

**علة الإدغام:** التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

ويستثنى من ذلك ﴿بَلْ رَانَ﴾؛ لأن فيها السكت مع الإظهار.

٢- وجوب الإظهار، إذا وقع بعدها أي حرف من الحروف المتبقية.

نحو: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾، ﴿بَلْ فَعَلَهُ﴾، ﴿بَلْ قَالُوا﴾، ﴿بَلْ زَيْنَ﴾،  
﴿بَلْ طَبَعَ﴾.

### رابعاً - لام الأمر:

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، تدخل على الفعل المضارع، مسبوقة بالفاء أو  
الواو أو ثم العاطفة.

نحو: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾، ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾، ﴿فَلْنَقُمْ﴾، ﴿وَلْيَكْتُبْ﴾، ﴿وَلْيَعْفُوا﴾  
﴿وَلْيَصْفَحُوا﴾، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾.

**حكماها:** وجوب الإظهار.

## التقويم

س ١: عرف اللام الساكنة، واذكر أقسامها في القرآن الكريم.

س ٢: أ- عرف لام الاسم، واذكر أقسامها.

ب- بين حكم لام التعريف مع التمثيل.

س ٣: اذكر نوع اللام وحكمها في ما يأتي:

١. الْأَيْكَةَ

٢. فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ

٣. وَلِلَّذِينَ

٤. أَرْسَلْنَا

٥. قُلْ نَعَمْ

٦. آلِهَتِكُمْ

٧. وَلِلَّهِ

٨. لِلذَّكِرِينَ

٩. وَأَصْحَابِ الرَّسِّ

١٠. ذِي الْقَرْنَيْنِ

## المستوى الثالث (المتقدم)

يُدْرُسُ طَالِبُ الْمُسْتَوَى الثَّلَاثِ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ فِي هَذَا الْكِتَابِ،  
مَعَ حَفْظِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ، وَيُكْمَلُ قِرَاءَةَ الْحَتْمَةِ  
مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ قِرَاءَةً مُنْفَرِدَةً مُتَقَنَةً عَلَى شَيْخِهِ، وَيُتَقَنُ  
تَطْبِيقَ جَمِيعِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ.  
وَهُوَ مُطَالِبٌ بِمَادَّةِ التَّجْوِيدِ لِلْمُسْتَوَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي كَذَلِكَ فِي  
الْإِمْتِحَانِ الشَّفَوِيِّ.



# الباب الأول

## البدء بالكلمة



## البدء بالكلمة

حدد العلماء قواعد يجب مراعاتها عند البدء بالكلمة وهي:

١- أنه لا يجوز البدء إلا بحرف متحرك (والعرب لا تبدأ إلا بمتحرك، ولا تقف إلا على ساكن).

٢- أنه لا يجوز البدء إلا من أول أحرف الكلمة.

ولا يخلو الحرف الواقع أول الكلمة القرآنية، من أن يكون متحركاً أو ساكناً، فإن كان متحركاً فحكمه ظاهر، وإن كان ساكناً: فإن وصلت الكلمة بما قبلها، فالحكم ظاهر أيضاً. وإن ابتدئ بالكلمة التي أولها ساكن، فلا بد من اجتلاب همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع أول الكلمة.

ولأن النطق بالساكن في ابتداء الكلمة متعذر، كان حكم همزة الوصل هذه الثبوت في الابتداء، أي حال البدء بالكلمة، والسقوط في الدرج، أي حال وصل الكلمة التي هي فيها بما قبلها، لاعتماد الحرف الساكن حيثئذ على ما قبله، وعدم الاحتياج إليها، فالهمزة إما أن تكون همزة وصل أو همزة قطع.

**همزة القطع:** هي الهمزة التي تثبت في حالي الوصل والبدء، وهي من أصل الكلمة، وتقع في أول الكلمة ووسطها وآخرها، في الاسم والفعل والحرف، وتقبل الحركات، وسميت بهذا الاسم: لأنها تقطع الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها.

**حكمها:** التحقيق حيث وردت، وجميع الهمزات في هذا الباب مُحَقَّقَةٌ على رواية

حفص عدا كلمة ﴿ءَأَنجَمِي﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٤]، فإن الأولى تحقق، والثانية تسهل بين الهمزة والألف. ولم يسهل حفص إلا هذه الكلمة، والوجه الثاني من مد الفرق.

**همزة الوصل:** هي همزة زائدة تقع في أول الكلمة، تثبت ابتداء وتسقط وصلاً. وسميت همزة الوصل: لأنه يُتَوَصَّلُ بها إلى النطق بالسكان الواقع أول الكلمة في الابتداء. وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

**حكمها أ) التحقيق إن ابتدئ بها.**

**ب) السقوط في الدرج، سواء ما قبلها كلمة أو حرفاً.** والحذف يكون لفظاً لا رسماً، إلا في مواضع، منها إذا دخلت عليها لام الابتداء أو لام الجر فتحذف رسماً ولفظاً نحو: ﴿وَلَدَارُ﴾، ﴿لَلَّذِي﴾، ﴿لِلَّذِينَ﴾، ﴿لِلْإِيمَنِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي رحمته الله:<sup>(٢)</sup>

**وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ: هَمْزَةُ قَطْعٍ، نَحْوُ: أَبِيضَيْنِ**  
**وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْبَدءِ فَقَطْ: هَمْزَةُ وَصْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: النَّمَطُ**

**أولاً - همزة الوصل في الأسماء:**

فإذا كانت في الاسم المعرف (بأل) التعريف ابتدئ بها مفتوحة دائماً.

نحو قوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

وإذا كانت في الاسم غير المعرف (بأل التعريف) ابتدئ بها بالكسر وجوباً، سواءً

كانت في الأسماء القياسية، أم الأسماء السماعية.

(١) انظر حالات حذفها في كتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المين علي محمد الضباع ص ٩١.

(٢) منظومة المُفِيدِ فِي التَّجْوِيدِ البيتان رقم ٨٢، ٨٣.

## والأسماء القياسية نوعان:

### أ- مصدر الفعل الماضي الخماسي (افتعال)، مثال:

- (ابتغاء) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

- (افتراء) في قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

- (اختلاف) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [يونس: ٦].

### ب- مصدر الفعل السداسي (استفعال)، مثال:

- (استكباراً) في قوله تعالى: ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

- (استغفار) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [التوبة: ١١٤].

- (استعجال) في قوله تعالى: ﴿أَسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ [يونس: ١١].

قال الشيخ السمنودي رحمته في التحفة<sup>(١)</sup>:

وَكَسْرُهَا فِي مَصْدَرِ الْخُمَاسِيِّ يَأْتِي كَذَا فِي مَصْدَرِ السُّدَاسِيِّ

وأما الأسماء السماعية فهي سبعة في القرآن الكريم:

١- (ابن) في قوله تعالى: ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

٢- (ابنت) في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢].

٣- (امرؤ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أُمَّرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

(١) منظومة التحفة السمنودية، بيت رقم ٢٢٦.

ومثلها ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧].

٤- (امرات) في قوله تعالى: ﴿أَمْرَاتٌ نُوحٍ وَأَمْرَاتٌ لُوطٍ﴾ [التحریم: ١٠].

٥- (اثنين) في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَةَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

٦- (اثنتا) في قوله تعالى: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ [البقرة: ٦٠].

٧- (اسم) كما في قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُ اسْمَهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧].

قال الإمام أبو عمرو والداني رحمهما الله في الأرجوزة المنبهاة:

فِي (أَمْرَةٍ) وَفِي (أَمْرِي) وَ (أَثْنَيْنِ) وَفِي (أَبْنَتٍ) وَ (أَبْنٍ) وَفِي (أَثْنَيْنِ)  
وَ (اسْمٍ) وَتَبَدُّدِهَا بِالْكَسْرِ وَكُلُّهَا يَذْهَبُ عِنْدَ الْمَرِّ

### ثانياً - همزة الوصل في الأفعال:

همزة الوصل تكون في الأفعال الماضية، وفي الأمر الثلاثي والخماسي والسداسي فقط، ولا تأتي الهمزة في صيغة المضارع إلا همزة قطع.

حكم همزة الوصل حال البدء بها في الأفعال كما يلي:

(الكسر): أ- إذا كان ثالث الفعل مكسوراً أو مفتوحاً، ومثاله:

- في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].

- في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٦٥].

فالْحَرْفُ الثَّلَاثُ جَاءَ مَكْسُورًا فِي الْكَلِمَاتِ (اضْرِبْ، اصْرِفْ).

- وفي قوله تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

- وفي قوله تعالى: ﴿اسْتَحِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩].

- وفي قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

فالْحَرْفُ الثَّالِثُ جَاءَ مَفْتُوحًا فِي الْكَلِمَاتِ (استعينوا، استحذوا، اتقوا).

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري <sup>(١)</sup>:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ      إِنْ كَانَ ثَالِثُ مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ  
وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي      الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي  
ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ وَائْتَيْنِ      وَامْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

ب- إذا كان الحرف الثالث مضمومًا ضمًّا عارضًا - وذلك في أربع كلمات - بدأنا بها بالكسر هي <sup>(٢)</sup>:

١- (ابنوا) في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبْنَاؤُا عَلَيْهِمُ بَنِينَا﴾ [الكهف: ٢١].

٢- (اقضوا) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونَ﴾ [يونس: ٧١].

٣- (امشوا) في قوله تعالى: ﴿إِنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آهَاتِهِمْ﴾ [ص: ٦].

٤- (اتتوا) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ﴾ [يوسف: ٥٤].

و﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَوْنَا صَفَاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ [طه: ٦٤].

فالْحَرْفُ الثَّالِثُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، جَاءَ مَضْمُومًا ضَمًّا عَارِضًا؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: (ابنوا، اقصوا، امشوا، اتتوا) فالْحَرْفُ الثَّالِثُ مَكْسُورٌ، وَضُمَّ لِإِعْلَالِ الْفِعْلِ بِالْحَذْفِ.

(١) المقدمة الجزرية الايات من ١٠١-١٠٣.

(٢) ويلحق بها (امضوا) في قوله تعالى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السلسيل الشافي:

وَإِكْسِرُهُ إِنْ يُفْتَحَ وَيُكْسَرُ أَوْ يُضَمُّ بِعَارِضٍ ك: ابْنُوا، اقْضُوا، وَاتُّنُوا، امْشُوا يُؤْمٌ

(الضم): إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا أصليًّا، ومثاله:

- في قوله تعالى: ﴿يَمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤].

- في قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْثَ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤].

- في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦].

فالْحَرْفُ الثَّلَاثُ جَاءَ مَضْمُومًا ضَمًّا أَصْلِيًّا فِي: (استحفظوا، اجتنت، اسجدوا، اتبعوا).

### ثالثًا - همزة الوصل في الحروف:

ولم ترد إلا مع لام التعريف (أل). وتُفتَحُ هذه الهمزة، سواء كانت اللام زائدة

لازمة، أو غير لازمة، نحو: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤].

**نشاط:** كيف يمكنك التمييز بين كون الهمزة في الفعل، همزة قطع أو همزة وصل؟

## ملحوظات:

أ). إذا اجتمعت همزة الاستفهام، بهمزة الوصل في (فعل) وجب حذف همزة

الوصل، وذلك في سبعة أفعال:

- ١ - (أتخذتم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَخَذْتُمُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].
- ٢ - (أطلع) في قوله تعالى: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨].
- ٣ - (أفترى) في قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨].
- ٤ - (أصطفى) في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].
- ٥ - (أتخذناهم) في قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سَحَرِيًّا﴾ [ص: ٦٣].
- ٦ - (أستكبرت) في قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].
- ٧ - (أستغفرت) في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

فعند دخول همزة الاستفهام - ولا تكون إلا مفتوحة - على همزة الوصل المكسورة ابتداءً (أأتخذتم)، تحذف همزة الوصل، ولا يحصل بحذفها التباس بين الاستفهام والخبر؛ لأن همزة الاستفهام تثبت مفتوحة ابتداءً ووصلاً، بخلاف همزة الوصل التي تحذف وصلاً وتثبت مكسورة ابتداءً في هذه الأفعال لأن ثالثها مفتوح.

ب) أما إذا دخلت همزة الاستفهام، على (اسم) معرف (بأل)، فلا تحذف همزة

الوصل، كما مر معنا في مد الفرق، ويكون فيها الوجهان:

الأول: إبدالها حرف مد مع الإشباع، وهو المقدم.

الثاني: تسهيلها بين الهمزة والألف.

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع هي:

١ - ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٢ - ﴿اللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩].

٣ - ﴿الْفَنِّ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

ووجه عدم حذفها لثلاثي يحصل التباس بين الاستفهام والخبر؛ فهي تقرأ ابتداءً بالفتح سواءً ابتدأنا بهمزة الاستفهام أو بهمزة الوصل.

### ج) إذا اجتمعت همزة الوصل بهمزة القطع الساكنة:

ولا يكون إلا في الأفعال، فينطق بهمزة الوصل حسب حركة الحرف الثالث، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وهو مد بدل ابتداء كما

في: ﴿أَوْثَمِينَ﴾، ﴿أَثْمِنَا﴾، ﴿أَثَدَنَ﴾، ﴿أَثَّتْ﴾، ﴿أَثُونِي﴾، ﴿أَثْمُوا﴾.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته في السلسبيل الشافي:

وَحَالَ بَدءٍ أَبْدَلْنُ هَمْزًا سَكَنُ يَاءٍ بِـ (إِثُونِي) وَوَاوًا بِـ (أَوْثَمِينَ)

### د) كلمة الأيكة:

وردت في أربعة مواضع من القرآن الكريم:

١ - في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ أَحْصَبُ الْأَيْكَةِ لَطَالِبِينَ﴾ [الحجر: ٧٨].

٢ - في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَحْصَبُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]<sup>(١)</sup>.

(١) رسمت كلمة ﴿لَيْكَةِ﴾ في الشعراء وص بلا همزة كي توافق قراءاتٍ أخرى كنافع، انظر (دليل الحيران)

للمارغني ص ١٨٩.

٣- في قوله تعالى: ﴿وَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ۗ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٣].

٤- في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُجِّعُ﴾ [ق: ١٤].

ونبدأ بها في جميع المواضع بهمزة وصل مفتوحة بعدها لام قمرية فهمزة مفتوحة.

هـ) الاسم: في قوله تعالى: ﴿يَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

إذا ابتدئ بكلمة (الاسم): ففيها وجهان:

١- همزة وصل مفتوحة (أَلِسم) وهو المقدم. باعتبار الأصل: وهو سكون اللام،

وعدم الاعتداد بكسرة اللام العارضة.

٢- اللام المكسورة (لِسم)، لكونها متحركة بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين:

اللام والسين.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي <sup>(١)</sup>:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزٍ أَوْ بِلَامٍ فِي ابْتِدَاءِ: الْأِسْمُ الْفُسُوقُ فِي اخْتِبَارٍ قُصِدَا

و) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥] و﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩] إذا وقفنا

على ﴿ثُمَّ﴾ وابتدأنا اختصاراً ب﴿لِيَقْطَعْ﴾ حركنا اللام بالكسر.

**نشاط:** قم بدراسة هذه الكلمات مبيناً همزة الوصل المحذوفة فيها:

﴿وَأَتِمُّوْا﴾، ﴿فَأَتَوْا﴾، ﴿وَسَّالِ﴾، ﴿فَسَّالُوهُنَّ﴾، ﴿وَلَلدَّارُ﴾، ﴿لَلذَّكِرِ﴾،

﴿أَطْلَعَ﴾، ﴿أَفْتَرَى﴾، ﴿لَيْكَةِ﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ﴿لَنَخَذَتْ﴾.

(١) منظومة التحفة السمنودية، لإبراهيم شحانة السمنودي، بيت رقم ٢٢٥.

## التقاء الساكنين:

مر معنا أن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، ولا يجتمع في كلامها ساكنان.

### فما الحكم إذا التقيا:

أولاً: إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة؛ فإذا كان الأول:

أ- حرف مد والثاني ساكناً سكوناً أصلياً، نحو: ﴿الْحَافَةُ﴾، ﴿طَسَمَ﴾ مُدَّ السَّاكِنِ الأول مدّاً مشبَعاً.

ب- حرف مدّ أو لين والثاني ساكناً سكوناً عارضاً، (اغترف كونه يقع طرفاً) نحو: ﴿مُضِلِّحُونَ﴾ ﴿شَيْءٍ﴾ وفي حرف المد واللين: القصر أو التوسط أو الاشباع.

ج- حرفاً صحيحاً والثاني ساكناً سكوناً عارضاً، نحو: ﴿وَيَتَّقَهُ﴾، ﴿وَالْعَصْرِ﴾ فيجب إظهارهما.

قال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبید الله بن خاقان الخاقاني <sup>(١)</sup>:

وَإِنْ حَرَفٌ لَيْنٌ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمٍ كَأَخْرِ مَا فِي (الْحَمْدُ) فَاْمُدُّهُ وَاسْتَجْرِ  
مَدَدَتْ لِأَنَّ السَّاكِنَيْنِ تَلَاقِيَا فَصَارَ كَتَحْرِيكِ كَذَا قَالَ ذُو الْخُسْرِ

ثانياً: إذا التقى ساكنان في كلمتين؛ فإذا كان الحرف الأول:

أ- حرف مدّ؛ فإنه يحذف لفظاً، نحو: ﴿دَعَا اللَّهَ﴾، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾،

﴿يُحْيِي اللَّهَ﴾، وتثبت وفقاً ﴿يُحْيِي﴾.

(١) المنظومة الخاقانية في التجويد البيتان رقم ٤٢-٤٣.

(٢) وتحذف الياء الملحقمة (لام الفعل) وصلاً؛ لفظاً ورسماً (لأن المصحف يضبط على الوصل) في نحو:

﴿يُحْيِي اللَّهَ﴾، وتثبت وفقاً ﴿يُحْيِي﴾.

ب- حرفاً صحيحاً: فإنه يحرك، بالكسر (والتحريك بالكسر هو الأصل)<sup>(١)</sup> نحو:

﴿فُرَاتِل﴾، ﴿أَكْدُ ۝١٠١﴾، ﴿قَوْمًا لِلَّهِ﴾، ﴿رَأْسِيَّتِ أَعْمَلُوا﴾.

- وكذلك إذا كان حرف لين نحو: ﴿يَصَدِّجِي السَّجِين﴾، ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾، ﴿وَلَوْ أَقْتَدَى﴾.

ويستثنى من الكسر الآتي:

-ميم الجمع: فتضم، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْبَابُ﴾، ﴿قَبْلَهُمُ الَّتِي﴾.

-واو الجماعة اللينة: فتضم كذلك<sup>(٢)</sup>، نحو: ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَلَةَ﴾، ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾، ﴿دَعُوا اللَّهَ﴾.

-النون في (من) الجارة: فتفتح، نحو: ﴿مَنْ اللَّهُ﴾، ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

-الميم في ﴿الْمَ ۝١٠١﴾ [آل عمران: ١-٢] وصلًا، ويحرك الساكن الأول (الميم) بالفتح، وفي مد (ياء) ميم وجهان: الإشباع والقصر.

-ياء الإضافة: فتفتح كذلك، نحو: ﴿نَعْمَتِي الَّتِي﴾، إلا في كلمة واحدة هي:

﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] فإن حفصًا سَكَّنَ ياء الإضافة فيها.

(١) قال ابن مالك رحمه الله في الكافية:

إِنْ سَاكِنَانِ التَّقْيَا أَكْسِرُ مَا سَبَقُ فَإِنْ يَكُنْ لَيْنًا فَحَذْفُهُ اسْتَحَقُّ

وقال الزمخشري في (المفصل في صناعة الإعراب) ص ٤٦٥: والأصل فيما حُرِّكَ منها أن يحرك بالكسر، والذي حُرِّكَ بغيره فلا أمر.

(٢) قال العكبري في التبيان ص ٢٤: وإنما حُرِّكَتِ الواو بالضم دون غيره ليُمَرَّقَ بين واو الجمع والواو

الأصلية في نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله في الأرجوزة المنبهاة:

وَالسَّائِكِنَانِ لَهُمَا حُكْمَانِ  
 الْحَذْفُ وَالتَّحْرِيكُ لِلْحُرُوفِ  
 فَأَحْرَفُ الْمَدِّ هِيَ الْمَحذُوفَةُ  
 حَاشَا حُرُوفًا قَلِيلَةً أَسْمِيهَا  
 فَالْمِيمُ إِنْ رَأَيْتَهَا لِلجَمْعِ  
 يُحَرِّكَانِ مَعَ فَتْحِ الْحَرْفِ  
 فَالْمِيمُ نَحْوُ ﴿لَكُمْ الْأَمْثَالَا﴾  
 وَالنُّونُ مِنْ (مِنْ) الَّتِي لِلجَرِّ  
 كَرَاهَةِ النُّطْقِ بِكَسْرَتَيْنِ  
 وَمِثْلُهَا مِيمُ التَّهَجِّي الْجَاءِ  
 وَمَا سِوَى ذَا فَاعْلَمْ مَكْسُورُ  
 بِالشَّرْحِ وَالتَّلْخِيصِ يُدْرِكَانِ:  
 وَذَا مِنَ الْخَفِيِّ لَا الْمَعْرُوفِ  
 وَغَيْرُهَا مَكْسُورَةٌ خَفِيْفَةٌ  
 لِإِعْلَالِ عُيُودٍ عَنْهُ فِيهَا  
 وَالْوَاوُ أَيضًا فَهَمَّا بِالرَّفْعِ  
 مِنْ قَبْلِ ضَمِّ الْوَاوِ بَعْدَ الْحَذْفِ  
 وَالْوَاوُ نَحْوُ ﴿اشْتَرَوْا الضَّالَالَ﴾  
 تَفْتَحُهَا فِي اللَّفْظِ عِنْدَ الْمَرِّ  
 إِذْ ذَاكَ فِي الثَّقَلِ كَضَمَّتَيْنِ  
 فِي آلِ عِمْرَانَ لِأَجْلِ الْيَاءِ  
 لِلسَّائِكِنَيْنِ هَكَذَا يَدُورُ

## التقويم

- س ١- بين كيف يُبتدأ بالاسم الذي أوله ساكن أصلي؟
- س ٢- بين كيف يبتدأ بالفعل الذي أوله ساكن أصلي؟
- س ٣- ما الحكم إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الكلمة (في الأسماء أو الأفعال)، اذكرها مع ذكر الآية.
- س ٤- ما الحكم إذا التقى ساكنان في كلمتين مع التمثيل؟.
- س ٥- كيف يبدأ بالكلمات التالية، مع التعليل؟

- السَّمَاءِ - أَخْرَجُوا

- أَنْتِ - الْإِسْمُ الْفُسُوقُ

- أَوْثَمِنَ - لَيْبَكَةَ

- أَقْضُوا - ءَالدَّكْرَيْنِ

- لِيَقْطَعَ



# الباب الثاني

## الوقف والابتداء



## الوقف والابتداء

خلق الله الإنسان، وجعل له نفساً محدود السعة، فلا يستطيع قراءة سورة أو آية طويلة بنفس واحد، وبما أنه لا يجوز التنفس أثناء الكلمة الواحدة، ولا بين كلمتين حال وصلها ببعض، وجب اختيار مكان للتنفس والاستراحة.

ويُعد هذا الباب من الموضوعات الأساسية في علم التجويد، ومن المباحث التي يجب على القارئ تعلمها، حتى تكون تلاوته متقنة، وقراءته محكمة، إذ لا يتحقق فهم كلام الله تعالى، ولا يتم إدراك معناه إلا بمعرفة الوقف والابتداء، ولو أراد القارئ أن يقرأ القرآن على نفس واحد لجاز، ولكن تسهيلاً وتيسيراً على القارئ؛ فقد اتجه العلماء والقراء إلى وضع قواعد وأحكام للوقف والابتداء.

وقد ورد عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَطِّعُ قراءته آية آية:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاحة] كان يقف على رأس كل آية» رواه أبو داود وأحمد والترمذي.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]،

قال: هو تجويد الحروف و معرفة الوقوف <sup>(١)</sup>.

وقال الهذلي في كتابه الكامل: الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي،

وفهم المستمع، وفخر العالم.

(١) الكامل في القراءات العشر للهذلي ص ٩٣، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ١٧٠.

وقال ابن الأنباري: "من تمام معرفة القرآن: معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة المعنى للقرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا دليل على وجوب تعلمه وتعليمه.

وينبغي للقارئ أن يتعلم متى يحسن له أن يقف، ومتى لا يحسن ذلك، وكذلك من أين يبدأ، ومتى يكون الابتداء صحيحاً.  
قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله (١):

**وَبَعْدَ أَنْ تَعْرِفَ أَنْ تُجَوِّدًا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَاءً**

وقد فرق العلماء بين السكت والقطع والوقف على النحو الآتي:

**أولاً: السكت:**

**تعريفه: لغة:** المنع، وهو خلاف النطق، يقال: سكت الرجل عن الحديث: أي امتنع عنه.

**اصطلاحاً:** قطع الصوت على الكلمة القرآنية أو الحرف زمناً يسيراً، من غير تنفس، بنية متابعة القراءة. وشرطه: عدم التنفس.

**مواضع السكت في القرآن الكريم:**

**أ- ما يجب فيه السكت:**

١- ألف كلمة (عوجا) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ

عَوْجًا ﴿١﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ ﴿٢﴾ [الكهف: ١- ٢] حال الوصل (٢).

(١) السُّلْسِيلُ الشَّافِي بَيْت رَقْم ٢٠٦.

(٢) من غير قطع ولا تنوين، فيسكت على عوجا بالألف، جامع البيان ج ٢ ص ٣٩٨.

٢- ألف كلمة (مرقدنا) من قوله تعالى:

﴿قَالُوا يُبَوِّئُنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٥٢].

٣- النون من كلمة (من) من قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤- اللام من كلمة (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

**ملحوظة:** هذه المواقع الأربعة من تفردات حفص.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله (١):

وَاسْكُتْ عَلَى: مَرْقَدِنَا، مَنْ رَاقٍ      وَعِوَجًا، بَلْ رَانَ بِاتِّفَاقٍ  
وَالْخُلْفُ مَالِيَهُ، وَضَعْفُ الرُّومِ:      بَفَتْحِ ضَادِهِ، وَبِالْمَمْضُومِ

ب- ما يجوز فيه السكت:

١. السكت على الهاء من كلمة (ماليه) من قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ﴾ ٢٨ هَلَاكَ

عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩].

**حال الوصل فيها الوجهان:**

أ- السكت مع الإظهار، وهو الوجه المقدم.

ب- الإدغام، إدغام متماثلين صغير، بحيث تدغم هاء (ماليه) بالهاء

المتحركة، فتصبح الهاءان هاءً واحدة مشددة.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله في التحفة السمنودية:

أَوَّلُ مِثْلِي الصَّغِيرِ غَيْرِ مَدٍّ      أَدْغَمَ وَلَكِنْ سَكْتُ (مَالِيَهُ) أَسَدٌ

(١) السُّلَيْبِيُّ الشَّافِي البَيْتَان ٢٠٢-٢٠٣.

٢. آخر الأنفال مع أول التوبة فيها ثلاثة أوجه: الوقف والسكت والوصل.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمته الله في التحفة السمنودية:

**وَبَيْنَ (أَنْفَالٍ) وَبَيْنَ (التَّوْبَةِ) قِفٌ وَاسْكُتْنُ وَصِلْ بِلَا بَسْمَلَةٍ**

**ثانياً: القطع:**

**تعريفه لغةً:** الإزالة والإبادة. تقول: قطعت الشجرة: إذا أبتتها وأزلتها.

**اصطلاحاً:** قطع القارئ قراءته رأساً بنية عدم مواصلة القراءة.

**وشرطه:** أن يكون على رؤوس الآي؛ لأنها مقاطع في نفسها.

**ثالثاً: الوقف:**

**تعريفه لغةً:** الكف والمنع.

**اصطلاحاً:** قطع الصوت عن آخر الكلمة القرآنية زمناً يسيراً، يتنفس فيه عادة بنية

استئناف القراءة.

**شرطه:** لا بد في الوقف من التنفس.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمته الله في التحفة السمنودية:

**الْوَقْفُ عَنْ كَيْفِيَّةٍ: لَفْظِيٌّ وَعَنْ تَعَلُّقٍ: فَمَعْنَوِيٌّ**

**فَهُوَ: اضْطِرَّارِيٌّ أَوْ اخْتِيَارِيٌّ أَوْ ائْتِظَّارِيٌّ أَوْ اخْتِيَارِيٌّ**

**كَذَلِكَ تَعْرِيفِيٌّ وَهَذَا مَا أَتَى: تَعْلِيمًا أَوْ إِعْلَانًا أَوْ إِجَابَةً**

**وَإِخْتِيَارِيٌّ: لِامْتِحَانِ الْقَارِي مِنْ وَقْفِ رَسْمٍ أَوْ بَوَاجِهِ جَارٍ**

**وَإِخْتِصَّ كُلُّ بَيَانِ الْكَيْفِ وَالِائْتِظَّارِيٌّ لِجَمْعِ فَاعْرِفِ**

**وَإِضْطِرَّارِيٌّ لِعَارِضٍ جَلًّا وَإِخْتِيَارِيٌّ لِتَمَامِ كَمُلًا**

## أنواع الوقف

للقوف أنواع وهي:

### ١- الوقف الاضطراري:

وهو الذي يعرض للقارئ، ويضطر إليه دون إرادة منه: كالسعال، أو العطاس، أو ضيق النفس، أو إذا غلبه البكاء أو غير ذلك.

**حكمه:** الجواز - ولو لم يتم المعنى - وعلى القارئ عند الابتداء أن يبتدىء من مكان يحسن الابتداء به.

### ٢- الوقف الاختباري:

أن يقف القارئ بطلب من المعلم أو الممتحن، لاختباره وامتحانه، ليطمئن على جودة قراءته، ومعرفته لأحكام التجويد، وعلى أوجه الوقوف في بعض الكلمات. نحو:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، ﴿وَبِمَحْ﴾، ﴿وَتُمُودًا﴾، ﴿قَوَارِيرًا﴾<sup>(١٥)</sup> ﴿قَوَارِيرًا﴾، ﴿سَلْسِلًا﴾، وَيُحْيِي فِي ﴿يُحْيِي اللَّهُ﴾، و﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، ﴿بِمَ﴾.

والوقف بالروم والإشمام نحو: ﴿أَحَقُّ﴾، ﴿نَفَقَهُ﴾.

والوقف على مرسوم الخط نحو: الوقف على ﴿ذَكَرْ رَحْمَتِ﴾ بالتاء، وعلى ﴿وَهَبْ لَنَا﴾ من لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ بالهاء.

- والوقف على المقطوع نحو (أن) في: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾، بينما لا يجوز الوقف إلا على الموصول (الَّا) في: ﴿الَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾.

### ٣- الوقف الانتظاري:

هو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف، ليستوعب ما فيها من أوجه القراءات.

نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ثم يقف ويعيد ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ﴾، فيقرأ بالصاد ثم السين ثم الصاد المشمة صوت الزاي.

حكمه: جائز لمن يريد تعلم القراءات على شيخ.

### ٤- الوقف الاختياري:

أن يقف القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب، لملاحظة معنى الآيات وارتباط الجمل، وهو الذي يعطي السامع معاني مقاطع الكلام، لذلك لا يقف على الفاعل دون المفعول، أو الصفة دون الموصوف، أو حرف الجر دون المجرور، أو العدد دون المعدود، أو على المضاف دون المضاف إليه، وهذا القسم هو المراد عند إطلاق الوقف.

وإن وصل القارئ موضعاً يصلح الوقف عنده والابتداء بما بعده، وفي نفسه طول يبلغ موضع وقف آخر، فله مجاوزته إلى الذي يليه، خصوصاً إن كان المعنى أتم، وإن كان لا يبلغه؛ فالأحسن أن يقف على الأول.

والوقف اجتهادي، لذلك اختلف العلماء في تسمية أنواعه، وقد اصطلح الأئمة

لأنواع الوقف أسماء، إليك بيانها:

## أنواع الوقف الاختياري

**أ- الوقف اللازم:** هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، ولا تعلق لها بما بعدها لفظاً ولا معنئياً، ولو وُصلت بما بعدها ووقف عليها، لأوهم معنى غير المراد، مع جواز وصلها بما بعدها والوقف بمكان يتم المعنى.

**مصطلح الضبط: م-**

**حكمه:** لزوم الوقف.

أمثلة عليه: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦].

﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

﴿سُبْحٰنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧١].

ولو قرأ القارئ ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

[الأنعام: ٣٦] ووقف عند (يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) أو على (يُرْجَعُونَ) جاز. فليس في القرآن من وقفٍ يَجِبُ، وَلَا حَرَامٌ إِلَّا مَا أَفْسَدَ الْمَعْنَى.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمته في المقدمة:

**وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ**

**نشاط:** تأمل الآيات السابقة وبين سبب وجوب الوقف من حيث المعنى.

**ب- الوقف التام:** هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، ولا تعلق لها بما بعدها لفظاً

ولا معنئياً، والتعلق نوعان:

– **التعلق اللفظي:** ويكون من ناحية الإعراب، كالفاعل والمفعول به والصفة والموصوف.

– **التعلق المعنوي:** ويكون من ناحية الموضوع، كصفات المؤمنين أو الكافرين أو المنافقين، أو القصة الواحدة.

**وسمي تائماً:** لتتام لفظه، وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

**حكمه:** يجوز الوقوف عليه، والابتداء بما بعده.

**أمثلة عليه:**

– **نهايات السور:** كنهاية سورة يونس أو هود أو يوسف.

– **نهايات القصص:** نحو: ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَعْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴿٢٥٩﴾ [البقرة: ٢٥٨ – ٢٥٩].

– **نهاية موضوع وابتداء آخر:** نحو الوقف على (المفلحون) من قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٦﴾ [البقرة: ٥ – ٦]

فقد تم عندها الكلام على صفات المتقين، وابتدأ ما بعدها بصفات الكافرين، وغالباً ما يكون على رؤوس الآي.

وقد يكون وسط الآي كالوقف على (جاءني) في قوله تعالى:

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ [الضرقان: ٢٩].

الوقف على كلمة (وبالليل) من قوله تعالى:

﴿وَإِنَّكُمْ لَنُمرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْأَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ [الصافات: ١٣٧ – ١٣٨].

مصطلح الضبط في وسط الآي: قلى، ج.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته الله (١):

إِنَّ الْوُقُوفَ أَرْبَعٌ تُرِيحُ: تَامٌ، وَكَافٍ، حَسَنٌ، قَبِيحٌ  
 تَامٌ: إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ مُطْلَقًا      كَافٍ: إِذَا مَعْنَى فَقَطَّ تَعَلَّقَا  
 وَحَسَنٌ: إِذَا تَعَلَّقَ حَصَلُ      فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَتَمَّتِ الْجُمْلُ  
 قِفٌ وَابْتَدَى إِلَّا إِذَا كَانَ الْحَسَنُ      فِي غَيْرِ رَأْسٍ قِفٌ عَلَيْهِ وَصَلَنَ  
 أَمَّا الْقَبِيحُ: فَتَعَلَّقَ وَجِدُ      فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَلَكِنْ لَمْ يُفِدْ  
 وَلَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ فِيهِ إِلَّا      إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَصِلُهُ وَضَلَا

ج- الوقف الكافي: هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، وتعلقت بها بعدها معنى

لا لفظاً.

نحو الوقف على كلمة (ينفقون) في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

والوقف على كلمة (يؤمنون) في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ نُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

والوقف على كلمة (خليفة) وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

حكمه: يجوز الوقف عليه، والابتداء بها بعده.

مصطلح ضبطه: ج أو صلى.

(١) السلسيل الشافي الأبيات ٢٠٧-٢١٢.

د- **الوقف الحسن**: الوقف على كلمة تم المعنى عندها، وتعلقت بها بعدها لفظاً ومعنى.  
**حكمه**: يجوز الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بها بعده، إلا أن يكون رأس آية،  
 فالوقف على رؤوس الآي سنة، لكن لا يجوز القطع عندها.  
**مثاله**: الوقف على لفظ (الرسول) من قوله تعالى:

﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحنة: ١].

والوقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاطحة: ٢]،  
 أما في رؤوس الآي فيحسن الوقف عليه والابتداء بها بعده، نحو آيات القسم: ﴿وَالطُّورِ﴾  
 ﴿... إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوْفِعٌ﴾ [الطور: ١-٧].

وكذلك ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (١) ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (٢) .. ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ١-٤]. وكذلك  
 ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٣١١) ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وكذلك ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (٤) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥]  
 وذلك لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، ولكن لا تقطع القراءة عليها.  
**مصطلح ضبطه**: (لا) أي إذا وقفت عليها لا تبدأ بها بعدها.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمته الله في الأرجوزة المنبهاة:

وَالكُلُّ قَدْ نَهَى عَنِ الْوُقُوفِ      عَلَى الْمُضَافِ وَعَلَى الْمَعْطُوفِ  
 وَمِثْلُهُ الْمُبْدَلُ وَالْمَنْعُوتُ      وَشَرْحُ هَذَا فِيهِ مَا يَفُوتُ  
 فَقَسْ عَلَيْهِ كُلَّ عَامِلٍ عَمَلٍ      فِي غَيْرِهِ فَهُوَ بِهِ كَالْمُتَّصِلِ

هـ- **الوقف القبيح**: هو الوقف على كلمة لم يتم المعنى عندها، لشدة تعلقها بما بعدها

لفظاً ومعنى، نحو الوقف على كلمة ( **فَأَكَلَهُ** ) من ﴿ **قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ**

**وَتَرَكَنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ** ﴾ [يوسف: ١٧].

ومثله الوقف على ﴿ **تَجْرِي** ﴾ في قوله تعالى: ﴿ **وَيَبْرِزُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا**

**الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ﴾ [البقرة: ٢٥].

وأقبح منه الوقف على كلمة أفادت معنى غير مراد، نحو الوقف على كلمة

( **وَلِأَبَوَيْهِ** ) في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنْهَا**

**النِّصْفُ** ﴾ [النساء: ١١].

أو الوقف على كلمة ( **الصَّكَاوَةَ** ) في قوله تعالى: ﴿ **يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّكَاوَةَ**

**وَأَنْتُمْ سُكَرَى** ﴾ [النساء: ٤٣].

أو ما فيه تعسف في الوقف، كالوقف على ﴿ **لَا تُشْرِكْ** ﴾ ثم الابتداء بـ ﴿ **بِاللَّهِ إِنَّ**

**الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [لقمان: ١٣].

وأقبح القبيح الوقف على كلمة أو همت سوء أَدَبٍ مع كتاب الله، أو مع الذات الإلهية،

نحو: الوقف على ( **يَهْدِي** ) في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [المائدة: ٥١].

والوقف على ( **يَغْفِرُ** ) في: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾ [النساء: ٤٨].

إذ يتوهم السامع عدم الهداية من الله، أو عدم المغفرة.

والوقف على ( **يَسْتَحْيِي** ) في: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً** ﴾

[البقرة: ٢٦]. والوقف على ( **وَاللَّهُ** ) في ﴿ **لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى** ﴾

[النحل: ٦٠].

**حكمه:** لا يجوز الوقف، فإن وقف مضطراً أعاد.

**نشاط:** بيّن وجه القبح في الوقوفات السابقة.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمته الله <sup>(١)</sup>:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ      لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
وَالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ      ثَلَاثَةً: تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ  
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ      تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدِيَ  
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمُنَعَنُ      إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزُ فَالْحَسَنُ  
وَعَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ      الْوُقُوفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ.

---

(١) المقدمة الجزرية الأبيات من ٧٣-٧٧.

## الابتداء

**الابتداء:** هو الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع.  
والشروع في القراءة بعد قطع يُشترط أن يكون من بداية آية.

### أنواع الابتداء:

#### ١ - الابتداء الاختباري:

هو أن يبدأ القارئ بطلب من المعلم أو الممتحن لاختباره وامتحانه، ليطمئن على جودة قراءته، ومعرفته لأوجه الابتداء في بعض الكلمات، كما مر معنا في: باب البدء بالكلمة.

كأن يطلب المعلم من الدارس الابتداء بـ: ﴿أَوْثِينَ﴾، ﴿لَيْكِنَّا﴾، ﴿ءَالذَّكَّرِينَ﴾،  
﴿أَقْضُوا﴾، ﴿أَنْتِ﴾، ﴿الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾، ﴿لِيَقْطَعُ﴾.

#### ٢ - الابتداء الاختياري:

هو أن يتدبّر القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب، وهذا القسم هو المراد عند إطلاق الابتداء.

### أنواع الابتداء الاختياري:

أ- **الابتداء التام:** هو الابتداء بكلمة لا تعلق لها بما قبلها لفظاً ولا معنىً.

حكمه: الجواز.

أمثلة عليه:

- بدايات السور.

- بدايات القصص، والمواضيع، كالوقف على رأس الآية والابتداء بعدها في نحو:

﴿كَانَهُمْ بَيْنَهُمْ مَرِضُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ [الصف: ٤-٥].

و﴿فَيَتَّبِعُهُمُ بَإِيمَانِهِمُ يَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ﴾ [الجمعة: ٨-٩].

و﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَنَّهُمْ ءَامَرُواكُمْ﴾ [المنافقون: ٨-٩].

وفي الغالب يكون الابتداء التام بعد الوقف التام.

**ب- الابتداء الكافي:** هو الابتداء بكلمة تعلقت بما قبلها معنى لا لفظاً.

نحو الابتداء بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ

الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣].

وفي الغالب يكون الابتداء الكافي بعد الوقف الكافي.

**حكمه:** الجواز.

**ج- الابتداء الحسن:** الابتداء بكلمة تعلقت بما قبلها لفظاً ومعنى.

**حكمه:** يجوز الابتداء به إذا كان بعد وقف، ولا يجوز إن كان بعد قطع.

كالابتداء بالقسم نحو: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَمَّى ﴿٢﴾ .. إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٢-٤].

أو جواب القسم ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور: ٧].

وكذلك الاسم الموصول ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]

واسم الإشارة ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

وكذلك ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وذلك لأن الوقف على رؤوس الآيات سنة.

فيجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها، لكن لا يجوز الابتداء بها بعد قطع.

د- **الابتداء القبيح**: هو الابتداء بكلمة تتعلق بما قبلها لفظاً ومعنى تعلقاً شديداً،

فأفادت معنى غير مراد عند الابتداء بها. كالابتداء بمقولة الكفار نحو:

﴿عَزَّ رَبُّنَا اللَّهُ﴾. أو ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾. من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ

عَزَّ رَبُّنَا اللَّهُ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

وأقبح منه الابتداء بعد قطع نحو: ﴿وَلَدَ اللَّهُ وَلِيَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥٢].

أو بما فيه سوء أدب مع الله، نحو: ﴿غَيْرَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ من قوله

تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣].

## كيفية الوقف على الكلمة

**قاعدة:** العرب لا تبدأ إلا بمتحرك، ولا تقف إلا على ساكن<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير من الكلمة.

ومن القبائل العربية من يقف بالروم أو الإشمام، فيكون للوقف الصحيح ثلاث  
كيفيات هي:

١- السكون المحض      ٢- الرَّوْمُ      ٣- الإشمام.

١- **السكون المحض:** هو الوقف على الحرف الأخير من الكلمة، من غير حركة أو شبه  
حركة<sup>(٢)</sup>.

٢- **الرَّوْمُ:** هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي، يسمعه القريب دون البعيد.

ومقداره ثلث الحركة، ويكون في المرفوع بالضمّة، وفي المجرور بالكسرة.

وعرفه الإمام الداني: هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها،

فَيُسْمَعُ لها صوتٌ خفي يدركه القريب منك، والأعمى بحاسة سمعه<sup>(٣)</sup>.

وقال عثمان سليمان مراد في السلسيل الشافي<sup>(٤)</sup>:

**وَالرَّوْمُ خَفْضُ الصَّوْتِ بِالمُحَرِّكِ      يَسْمَعُهُ كُلُّ قَرِيبٍ مُدْرِكٍ**

(١) وهو الأصل، وغيره فرع عليه، انظر شرح طيبة النشر للنويري ج ٢ ص ٤٤، التيسير للداني ص ٥٨.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٣.

(٣) جامع البيان للداني ج ٢ ص ٢٤، التيسير للداني ص ٥٩، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٣.

(٤) منظومة السلسيل الشافي، لعثمان سليمان مراد، رقم البيت ١٢١.

٣- الإِشْهَامُ: هو الإشارة بالشففتين، كمن ينطق بالضم من غير صوت، بُعِيدَ النطق بالحرف الأخير ساكناً<sup>(١)</sup>، وهو هيئة تُرى ولا تسمع، ويكون في المضموم فقط.

### الفائدة من الوقف بالروم أو الإِشْهَامُ:

تبيان حركة الحرف الموقوف عليه في آخر الكلمة عموماً<sup>(٢)</sup>.

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

وخصوصاً عند القراءة بالجمع، كمن يقرأ لعاصم، فيجمع بين حفص وشعبة.

فيقرأ لحفص: ﴿وَأَمْرًا أَنَّهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

فيقف بالسكون، ويقرأ لشعبة: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ فيقف بالروم.

قال الشاطبي رحمته الله في حرز الأمانى<sup>(٣)</sup>:

وَرَوْمُكَ: إِسْمَاعُ الْمَحْرَكِ وَإِقْفَا  
وَالِإِشْمَامُ: إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعِيدَ مَا  
وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ  
بِصَوْتِ خَفِيٍّ كُلِّ دَانَ تَنَوَّلَا  
يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيُضَحَّلَا  
وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكُسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلَا

(١) التحديد في الاتقان والتجويد للداني ص ٩٨ و١٧٢، تحبير التيسير لابن الجزري ص ٢٦١.

(٢) التحديد للداني ص ١٧١، النشر ج ٢ ص ٩٦.

(٣) حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي الأبيات رقم (٣٦٨ - ٣٧٠).

## الفرق بين الروم والإشمام:

### الإشمام

- ١- يدخل على المضموم.
- ٢- هيئة تُرى ولا تُسمع.
- ٣- يكون كحالة الوقف العارض<sup>(١)</sup>.

### الرَّوْمُ

- ١- يدخل على المضموم والمكسور.
- ٢- هو الإتيان ببعض الحركة.
- ٣- يكون كحالة الوصل.

قال ابن الجزري في طيبة النشر<sup>(٢)</sup>:

وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ وَلَهُمْ فِي الرَّفْعِ وَالضَّمِّ أَشْمَنٌ وَرُومٌ  
وَأَمْنَعُهُمَا فِي النَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَىٰ فِي الْجَرِّ وَالْكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلًا  
وَالرَّوْمُ: الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ إِشْمَامُهُمْ: إِشَارَةٌ لَا حَرَكَه

ملحوظة: يوجد مصطلح يشبه الروم وهو: الاختلاس.

الاختلاس: النطق بمعظم حركة الحرف، بحيث يبقى الأكثر، ويقدر بثلاثي الحركة،

ويذهب الأقل، ويقدر بثلاثها. كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ

وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١]. وفي رواية شعبة: ﴿فَنِعْمًا﴾ [البقرة: ٢٧١]. وفي رواية

قالون ﴿تَعْدُوا﴾ [النساء: ١٥٤]. وفي غيرها من الروايات.

## الفرق بين الاختلاس والروم:

الاختلاس: هو أن يبقى الأكثر ويُذهب الأقل، ويكون داخل الكلمة، ويكون

وصلاً.

(١) التحديد للداني ص ٩٨، ١٧٥، النشرح ٢ ص ٩٤، تحبير التيسير ص ٢٦١.

(٢) طيبة النشر لابن الجزري باب الوقف على أواخر الكلم.

ويجوز الاختلاس في الفتح، ولا يجوز الروم في الفتح.

**أما الروم:** فَيُفِي الأقل وَيُذْهَبُ الأكثر، ويكون في آخر الكلمة، ويكون وقفاً<sup>(١)</sup>.

### حكم الوقف بالروم أو الإشمام:

الأصل هو الوقف على آخر الكلمة بالسكون، في التلاوة التعبدية وفي الصلاة.

ويجوز الوقف بالروم أو الإشمام في حالات منها:

**أ.** اختباراً: عند طلب الممتحن أو الشيخ من التلميذ الوقوف على بعض الكلمات، ليعرف مدى إتقانه وحذقه في هذا الباب.

**ب.** إذا كان الدارس يقرأ بالجمع، ووقف على كلمة اختلفت فيها حركة الحرف الموقوف عليه، وقف بالروم أو الإشمام تبيناً للخلاف في حركة الحرف الأخير.

قال الشافعي رحمته الله: من طلب علماً فليدقق؛ لئلا يضيع دقيق العلم<sup>(٢)</sup>.

### يتضح مما سبق أن:

- الكلمة التي آخرها ساكن وصلًا ووقفًا سواءً كان صحيحًا نحو: ﴿نَهْرٌ، فَحَدَّثَ﴾، فأنصب، وأحَرَ، ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، ﴿هَاتِنْتُمْ﴾، ﴿فَالْقَهْ﴾، أو كان حرف علة (حرف مد أو حرف لين) نحو: ﴿خَلَوْا﴾، ﴿أَبْنَى﴾، ﴿نُوحِيهَا﴾، ﴿أَسْتُوا السُّوَايَ﴾، ﴿يَهْدَى﴾، ففيها السكون المحض فقط.

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٦.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ / ٦٨).

- الكلمة التي آخرها مفتوح نحو: ﴿الْأَرْضُ﴾، ﴿كَذَلِكَ﴾، ﴿الْحَقُّ﴾، ﴿أَوْتُنَ﴾، ﴿فَلْيَبْتَكَنْ﴾، يوقف عليها بالسكون المحض فقط<sup>(١)</sup>.
  - الكلمة التي آخرها مكسور نحو: ﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿شَرِّ غَاسِقٍ﴾، ﴿يَأْحَسِنِ﴾، ﴿بِحَمْدِ﴾، ﴿عَلِمِ﴾، ﴿مُسْتَمِرِّ﴾، ﴿لُجِيِّ﴾، ﴿مُنَشِّئِهِ﴾، يوقف عليها بالسكون المحض أو الروم.
  - الكلمة التي آخرها مضموم نحو ﴿أَحْسَنُ﴾، ﴿أَعْلَمُ﴾، ﴿أُذُنٌ قُلُّ أُذُنٌ﴾، ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿أَمْرُؤًا﴾، ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾، ﴿عَدُوٌّ﴾، ﴿نَفَقَهُ﴾، يوقف عليها بالسكون المحض، أو الروم، أو الإشمام.
- وإذا كانت منونة تنوين كسر أو ضم أخذنا من التنوين حركة وحذفنا حركة عند الوقف بالروم.

وقال عثمان سليمان مراد في السلسيل الشافي<sup>(٢)</sup>:

**وَإِنْ تَقِفَ بِالرُّومِ رَاعِ الْوَصْلَا وَلَا تُتَوَّنْ مَعَ رَوْمٍ أَصْلَا**

ويستوي المخفف والمشدد من الحروف في حكم الوقف بالروم والإشمام<sup>(٣)</sup>.

(١) التحديد للداني ص ١٧١، النشر ج ٢ ص ٩٦.

(٢) منظومة السلسيل الشافي، لعثمان سليمان مراد، بيت رقم ١٧٦، غيث النفع للصفاسي ص ٧٨.

(٣) التحديد للداني ص ١٧٣، النشر ج ٢ ص ٩٤.

## أوجه الوقف على الكلمة

**الحالة الأولى:** أن يكون الحرف الأخير من الكلمة، ساكنًا سكونًا أصليًا نحو:

﴿وَيَجْعَلُ﴾، ﴿فَارْغَبْ﴾، ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾، ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾،

﴿فَرَطْتُمْ﴾، ﴿أَرْجِهْ﴾، ففيه وجه واحد وهو الوقف بالسكون المحض.

**الحالة الثانية:** أن يكون الحرف الأخير متحركًا وليس قبله حرف مد:

١- فإذا كان محركًا بالفتح نحو: ﴿أَنْمَتَ﴾، ﴿لَكَ صَدْرَكَ﴾، ﴿وَحُصِّلَ﴾، ﴿عَمَّ﴾،

﴿أَسْمُزِيَّ﴾، ﴿بَسَطْتَ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾، ففيه وجه واحد وهو السكون.

٢- أو بالكسر نحو: ﴿لِحَبِّ﴾، ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾، ﴿نَبَأِي﴾، ﴿وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾،

﴿عَشْرِي﴾، ﴿فِرْقِي﴾، ﴿وَجِهِي﴾، ﴿لَزَيْتَنِي﴾، ففيه وجهان: السكون أو الروم.

٣- أو بالضم نحو: ﴿نَحْنُ﴾، ﴿الثَّاقِبُ﴾، ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿وَجَنَّتْ﴾، ﴿وَيَبْصُطُ﴾،

﴿يَنْفَيْتُوهُ﴾، ﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿صُمُّ﴾، ﴿أَجْرُ﴾، ﴿حِلُّ﴾، ﴿ءَأْتَجَمِي وَعَرِيُّ﴾،

﴿وَيَدْعُ﴾، ﴿فَوَاكِهِ﴾، ﴿وَجَهُ﴾، ففيه ثلاثة أوجه: السكون أو الروم أو الإشمام.

**الحالة الثالثة:** الوقف على المد اللازم (بحيث يكون حرف المد قبل الحرف الأخير في

الكلمة):

أ- فإذا كان محركًا بالفتح نحو: ﴿لَا تُضَاكَرَ﴾، ﴿صَوَافٍ﴾، ﴿الْجَانِ﴾،

﴿حَادَّ﴾، ففيه وجه واحد، وهو: المد ست حركات مع السكون.

ب- أو بالكسر نحو: ﴿الدَّوَابِّ﴾، ﴿مُضَاكَرٍ﴾، ففيه الوجهان:

١- المدست حركات مع السكون.

٢- المدست حركات مع الروم.

ج- أو بالضم نحو: ﴿وَالدَّوَابُّ﴾، ﴿جَانُّ﴾، ففيه ثلاثة أوجه:

١- الإشباع مع السكون.

٢- الإشباع مع الروم.

٣- الإشباع مع الإشمام.

**الحالة الرابعة:** الوقف على المد العارض للسكون ومد اللين.

أ- فإذا كان محرکًا بالفتح نحو: ﴿النَّصْرَطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿يَدْخُلُونَ﴾، ﴿التَّيِّبِينَ﴾،

﴿كَيْفَ﴾، ﴿الْقَوْمَ﴾، ففيه ثلاثة أوجه:

١- القصر مع السكون.

٢- التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

ب- أو بالكسر نحو: ﴿الْكَتَابِ﴾، ﴿الْأُولَيْنِ﴾، ﴿الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿وَالْيَوْمِ﴾،

﴿فُطُورٍ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾، ففيه أربعة أوجه:

١- القصر مع السكون.

٢- التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- القصر مع الروم.

ج- أو بالضم نحو: ﴿النَّاسُ﴾، ﴿سَنَعَيْتُ﴾، ﴿دَاوُدُ﴾، ﴿العَزِيزُ الغَفُورُ﴾، ﴿نَوْمٌ﴾،

﴿خَيْرٌ﴾، ففيه سبعة أوجه:

١- القصر مع السكون.

٢- التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- القصر مع الروم<sup>(١)</sup>.

٥- القصر مع الإشباع.

٦- التوسط مع الإشباع.

٧- الإشباع مع الإشباع.

الحالة الخامسة: الوقف على المد المتصل (العارض للسكون) بحيث تكون الهمزة

متطرفة:

أ- فإذا كانت حركة الهمزة الفتحة نحو: ﴿السَّمَاءُ﴾، ﴿تَبَوَّأُ﴾، ﴿سَيِّءٌ﴾،

﴿وَجَاءَ﴾، ففيها ثلاثة أوجه:

١- التوسط مع السكون.

٢- فويق التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

(١) ومقدار القصر حركتان في حرف المد، وبمقدار تحقق الحرف في حرف اللين.

ب- وإذا كانت مكسورة نحو: ﴿بِأَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ﴾، ﴿بِالسُّوءِ﴾، ﴿سَمَاءٍ﴾،

﴿فُرُوءٍ﴾، ﴿وَإِيتَايَ﴾، ففيها خمسة أوجه:

١- التوسط مع السكون.

٢- فويق التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- التوسط مع الروم.

٥- فويق التوسط مع الروم.

ج- وإذا كانت مضمومة نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿جَزَأُؤًا﴾، ﴿سَوَاءٍ﴾، ﴿بَرِيءٍ﴾، ففيها

ثمانية أوجه:

١- التوسط مع السكون.

٢- فويق التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- التوسط مع الروم.

٥- فويق التوسط مع الروم.

٦- التوسط مع الإشباع.

٧- فويق التوسط مع الإشباع.

٨- الإشباع مع الإشباع.

**الحالة السادسة:** أن يكون آخر الكلمة هاء الضمير

وللعلماء في جواز دخول الروم والإشمام عليها ثلاثة مذاهب:

**الأول:** جواز دخول الروم والإشمام عليها في جميع أحوالها.

**الثاني:** منع دخول الروم والإشمام عليها في جميع أحوالها.

**الثالث:** ذهب فريق من المحققين إلى التفصيل الآتي <sup>(١)</sup>:

أ- يدخلها الروم أو الإشمام إذا كان قبلها سكونٌ أو ألفٌ أو فتحةٌ، (لمخالفة حركتها حركة ما قبلها).

١- قبلها ساكن صحيح: ﴿تَذِقُهُ﴾، ﴿يَعْلَمُهُ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿وَيَتَّقِهِ﴾.

٢- قبلها ألف: ﴿أَخَاهُ﴾، ﴿أَجْتَنَّهُ وَهَدَنَهُ﴾، ﴿مَوْلَاهُ﴾، ﴿أَبَاهُ﴾.

٣- قبلها فتحة: ﴿مُخْلَفُهُ﴾، ﴿أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾، ﴿أَنْشَرَهُ﴾، ﴿أَمْرَهُ﴾.

ب- لا يدخلها روم أو إشمام إذا كان قبلها واو ساكنة، أو ضمة، أو ياء ساكنة، أو كسرة، (وذلك لصعوبة الانتقال من ضمة أو كسرة إلى شبيهها):

١- قبلها ضم: ﴿يُخْلِفُهُ﴾، ﴿يَعْلَمُهُ﴾، ﴿يُعِيدُهُ﴾، ﴿يُسَيِّغُهُ﴾.

٢- قبلها واو مدية أو لينية: ﴿خَذُوهُ فَعَلُوهُ﴾، ﴿صَلُّوهُ﴾، ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾، ﴿فَرَّأُوهُ﴾.

٣- قبلها كسر: ﴿بِأَمْرِهِ﴾، ﴿يَعْلَمُهُ﴾، ﴿بِإِذْنِهِ﴾، ﴿بِهِ﴾.

٤- قبلها ياء مدية أو لينية: ﴿فِيهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾، ﴿أَخِيهِ﴾، ﴿فَمَلَقِيهِ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾،

﴿إِلَيْهِ﴾.

(١) النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٥، جامع البيان للداني ج ٢ ص ٢٨.

## ملحوظات:

أ. إذا كانت حركة الهاء غير مجانسة لما قبلها جاز دخول الروم والإشمام عليها، وذلك في موضعين من تفردات حفص هما: ﴿أَسْنِينُهُ﴾ [الكهف: ٦٣] و﴿عَلَيْهِ﴾ [الفتح: ١٠].

ب. عند الوقف بالروم على هاء الكناية يجب حذف صلتها، نحو ﴿عِنْدَهُ﴾، ﴿عَلِمْتَهُ﴾، ﴿دَلُوهُ﴾.

قال ابن الجزري في طيبة النشر<sup>(١)</sup>:

وُخْلِفُ هَا الضَّمِيرِ وَامْتَعُ فِي الْأَتَمِّ مَنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوِ أَوْ كَسْرٍ وَضَمِّ

الحالة السابعة: إذا كان آخر الكلمة منوناً:

أ- بالفتح نحو: ﴿إِيْمَنًا﴾، ﴿وَتَوْفِيْقًا﴾، ﴿هُدًى﴾، ﴿أَمَلًا﴾ وُقِفَ عَلَيْهَا بالألف عوضاً عن التنوين، ويسمى (مد عوض) وليس فيها روم ولا إشمام<sup>(٢)</sup>.

- أو كان التنوين على همز متطرف نحو: ﴿بِنَاءً﴾، ﴿دُعَاءً وَنَدَاءً﴾، ﴿سُوْءًا﴾، ﴿بَرِيْعًا﴾، ففيها وجهان للمتصل: أربع أو خمس حركات، مع مد البدل الناشئ عن مد العوض.

ب- وإذا كان التنوين تنوين كسر ففيه حالتان:

الأولى: الوقف بالسكون أو الروم، إذا كان التنوين أصلياً نحو: ﴿حَكِيمٍ﴾

(١) طيبة النشر لابن الجزري باب الوقف على آخر الكلم.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد للداني ص ١٧٢.

﴿حَمِيدٍ﴾، ﴿سُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾، ﴿شَكِّ﴾، ﴿غَوَاشٍ﴾.

الثانية: الوقف بالسكون ولا يدخلها روم<sup>(١)</sup>، إذا كان التنوين غير أصلي

نحو: ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾.

ج- وإذا كان التنوين تنوين ضم نحو: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾،

﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، ففيها السكون المحض أو الروم أو الإشمام.

وجاء في منظومة المفيد في التجويد للشيخ أحمد بن أحمد الطيبي<sup>(٢)</sup>:

قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ أَصْلَ الْوَقْفِ      فَقَفْ بِهِ حَتْمًا، وَحَيْثُ تُلْفِي  
مُحَرَّكًا بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ: رُمٌ      وَأَشْمِمَ أَيْضًا الَّذِي تَرَاهُ ضُمَّ  
وَالرُّومُ: الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْكُسْرَةِ      وَقَفًّا، وَهَكَذَا بِبَعْضِ الضَّمَّةِ  
وَضُمَّكَ الشُّفَاهُ مِنْ بُعِيدِ مَا      تُسَكِّنُ الْمَضْمُومَ: الْإِشْمَامُ أَفْهَمَا  
فِي عَارِضِ الشَّكْلِ وَمِيمِ الْجُمُعِ لَا      رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ أَيْضًا دَخَلَا  
كَذَاكَ هَا التَّأْنِيثُ إِنْ بِأَهْلَاءِ      أَرَدْتَ وَقَفًّا، لَا إِذَا بِالتَّسَاءِ  
فِي هَا الضَّمِيرِ الْمُنْعُ بَعْدَ مَا انْكَسَرَ      أَوْ ضُمَّ أَوْ أُمَّيْهَا قَدِ اشْتَهَرُ  
يَوْمَئِذٍ حِينَئِذٍ: فِي الْوَقْفِ لَا      رَوْمٌ؛ إِذِ التَّحْرِيكُ عَارِضٌ جَلَا  
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ لَا تُسَكِّنَا      وَضَلًّا، وَذَا التَّنْوِينِ فِيهِ نَوْنَا

(١) التنوين في ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عوض من جملة محذوفة، وأصل الذال من (يومئذ) ساكنة، وإنما

كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت، فعدت الذال إلى

أصلها وهو السكون. النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٦.

(٢) مَنْظُومَةُ الْمَفِيدِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيْبِيِّ، بَابِ أَحْكَامِ الْوَقْفِ.

## الحالات التي لا يدخلها روم أو إشماء

**أولاً:** ما يجوز فيه الروم والسكون فقط:

وهو الكلمة التي آخرها متحرك بالكسر، فيوقف عليها بالسكون المحض أو الروم، ولا يوقف عليها بالإشمام، نحو: ﴿يَكُلُّ﴾، ﴿السَّمَاءُ﴾، ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، ﴿سَمَوَاتٍ﴾.

**ثانياً:** ما يجوز فيه السكون ولا يدخله روم ولا إشمام:

١- الكلمة الساكنة سكوناً أصلياً، أو المعتلة الآخر، نحو:

- ﴿وَمَنْ يَنْصِبْ﴾، ﴿فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْلِبْ﴾، ﴿فَلَا نَنْهَرُ﴾، ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ﴾.

- ﴿دَنَا فَنَدَلْ﴾، ﴿مَا أَوْحَى﴾، ﴿مَا رَأَى﴾، ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

- ﴿تَمْشَى﴾، ﴿يُمِئْ وَيُمِئْ﴾، ﴿وَيُرِي الصِّدْقَاتِ﴾، ﴿ذَوَاتِ﴾.

- ﴿يَدْعُوا﴾، ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، ﴿وَاتَّقُوا﴾، ﴿ثُمَّ اتَّقُوا وَعَامِنُوا ثُمَّ اتَّقُوا

وَأَحْسِنُوا﴾.

٢- الكلمة التي آخرها فتحة نحو: ﴿الْعَلَمِيَّتِ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿خَتَمَ﴾، ﴿قِيلَ﴾<sup>(١)</sup>.

٣- الكلمة التي حركت لالتقاء الساكنين<sup>(٢)</sup> نحو: ﴿قِرَالَيْلِ﴾، ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْرَيْتُ﴾،

﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾، ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾، ﴿عَلَيْهِمُ الْبَابُ﴾، ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾، ﴿أَشْتَرُوا

الضَّلَالَةَ﴾، ومنه ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾.

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٤.

(٢) التيسير للداني ص ٥٩، جامع البيان للداني ج ٢ ص ٢٧.

٤- هاء التأنيث التي تقلب هاء عند الوقف عليها<sup>(١)</sup> نحو:

- ﴿الْجَنَّةُ﴾، ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿الزَّكَاةُ﴾، ﴿نِعْمَةٌ﴾.

- ﴿الْجَنَّةُ﴾، ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿وَالزَّكَاةُ﴾، ﴿بِنِعْمَةٍ﴾.

- ﴿الْجَنَّةُ﴾، ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿نِعْمَةٌ﴾.

قال ابن الجزري في طيبة النشر<sup>(٢)</sup>:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمَ الْجَمْعِ مَعَ عَارِضٍ تَحْرِيكِ كِلَاهُمَا امْتَنَعُ

وقال الشاطبي في حرز الأمان<sup>(٣)</sup>:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ قُلْ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

وقال عثمان سليمان مراد في السلسيل الشافي<sup>(٤)</sup>:

وَأَمْنَعُ لَوَجْهِ الرَّومِ وَالْإِشْمَامِ فِي خَمْسَةِ تَأْنِيثٍ بِالتَّمَامِ

فِي النَّصْبِ مِيمِ الْجَمْعِ طَارِي الشَّكْلِ هَاءِ مُؤَنَّثِ سُكُونِ أَصْلِي

وَالْخُلْفِ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ يَا أَوْ وَاوٍ أَوْ ضَمٍّ وَكَسْرٍ رُويَا

\* أما التاء المفتوحة التي تلفظ في الوصل تاءً وفي الوقف تاءً نحو: ﴿رَحِمَتْ﴾،

﴿بِنِعْمَتِ﴾، ﴿أَمْرَاتُ﴾، ﴿لَسَّتِ﴾، فيدخلها الروم والإشمام حسب حركتها.

(١) التحديد للداني ص ١٧٢، تحبير التيسير لابن الجزري ص ٢٦٢، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٤.

(٢) طيبة النشر لابن الجزري باب الوقف على أواخر الكلم.

(٣) حرز الأمان ووجه التهاني للشاطبي بيت رقم ٣٧٣.

(٤) منظومة السلسيل الشافي، لعثمان سليمان مراد، الايات من ١٢٢-١٢٤.

## تنبيهات

يعامل الروم كالوصل، ويعامل الإشمام كالوقف فيما يلي:

### ١. المدود:

فتمدُّ حرفَ المد عند الوقف بالروم كما تمده في الوصل.

نحو: ﴿النِّسَاءِ﴾، ﴿سُوءٍ﴾، ﴿الْبَيْتِ﴾، ﴿بَصِيرًا بِالْعِبَادِ﴾، ﴿قُرَيْشٍ﴾.

وتمد حرف المد عند الوقف بالإشمام، كما تمده في الوقف.

نحو: ﴿شَفَعَتُوا﴾، ﴿الْإِنْسَانِ﴾، ﴿عَظِيمٌ﴾، ﴿شَيْءٌ﴾.

### ٢. التفخيم والترقيق للراء.

فيعامل حرف الراء بالروم كحال الوصل تفخيماً وترقيقاً.

نحو: ﴿بِالصَّبْرِ﴾، ﴿الصُّورِ﴾، ﴿خُسْرٍ﴾، ﴿مُنْذِرٍ﴾، ﴿ذِكْرٍ﴾، ﴿يَفِرُّ﴾، ﴿مُذَكَّرٍ﴾.

ويعامل حرف الراء بالإشمام، كحال الوقف تفخيماً وترقيقاً.

نحو: ﴿الْكَافِرُ﴾، ﴿ذِكْرٌ﴾، ﴿أَسْطِيرٌ﴾، ﴿كَبِيرٌ﴾.

### ٣. باقي الصفات، كالقلقلة، والغنة، والهمس، وغيرها:

فتنطق صفات الحرف الموقوف عليه بالروم كحال الوصل.

نحو: ﴿بِحَمْدٍ﴾، ﴿وَالْحَيِّجِ﴾، ﴿يُؤْمِنُ﴾، ﴿تَوَكَّلْتُ﴾.

وتنطق صفات الحرف الموقوف عليه بالإشمام كحال الوقف.

فنأتي بالقلقلة ثم بالإشمام في نحو: ﴿وَالدَّوَابُّ﴾، ﴿كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

ونأتي بالغنة ثم بالإشمام في نحو: ﴿جَانٌ﴾.

ونأتي بالهمس ثم بالإشمام في نحو: ﴿رَحْمَتُ﴾، ﴿النَّاسُ﴾، وهكذا في ﴿نَعْبُدُ﴾،  
﴿الْحَجُّ﴾، ﴿وَتَطْمِينُ﴾، ﴿وَيَثْبُتُ﴾، ﴿جَمَلْتُ﴾.

ف عند الوقف بالإشمام يراعى النطق بصفة الحرف ثم ضم الشفتين.

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - في حرز الأمانى <sup>(١)</sup>:

أَوْ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَضَلِيهِمْ فَابُلُ الذِّكَاةِ مُصَقَّلًا

وقال الشيخ إبراهيم السمنودي - رحمه الله - في التحفة السمنودية <sup>(٢)</sup>:

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وَتَتَّبَعُ الْأَلْفُ مَا قَبْلَهَا وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ الْأَلْفُ

### نشاط

من خلال دراستك لأنواع الوقف على الكلمة، طبق جميع الأوجه الجائزة بين آخر

الأنفال مع أول التوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ <sup>(٧٥)</sup> بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿[الأنفال: ٧٥، التوبة: ١].

وهي ثلاثة أوجه بالترتيب:

أ. الوقف، (مع التنفس).  
ب. السكت، (بلا تنفس).

ويجوز في كلٍّ منهما: القصر والتوسط والإشباع، مع السكون المحض، والإشمام،

والقصر مع الرَّوم؛ فهذه أربعة عشر وجهًا.

ج. الوصل، مع الإقلاب، وهو الوجه الخامس عشر.

وجميع هذه الأوجه بلا بسملة.

(١) حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي بيت رقم ٣٧٣.

(٢) منظومة التحفة السمنودية، لإبراهيم شحانة السمنودي، بيت رقم ٣٥٧.

## التقويم

- ١- عرف كلاً من الروم والإشمام.  
 ٢- ما الفرق بين الروم والإشمام؟  
 ٣- اذكر الأوجه التي يمكن الوقف بها في الكلمات التالية، مع التعليل:

-	ءَالذَّكَرَيْنِ	-	تِلْقَائِي	-	ءَاتِنِءَ
-	مَدَّءُومًا	-	بَصَّطَةً	-	ءُمُضْطَرَّ
-	يَمْسِكُونَ	-	فَرَطْتُ	-	لِلْعَالَمِينَ
-	عَيْنَ الْقَطْرِ	-	ذَوَاتِ أَكُلٍ	-	لِيَرْبُوا
-	ءَالْتَنَ	-	لِأَبِيهِ	-	أَصْحَابُ نَيْكَةٍ
-	ءُمُضِعْفُونَ	-	أَوْعَظَتَ	-	رَبُّهُ
-	هَنُوءًا	-	فَوَاكِهِ	-	كثِيرَةً
-	تَنَبَّتْ	-	ءَأْمَلُوا	-	أَصْطَفَنَهُ
-	لَيْسَعُوا	-	دُعَاءَهُ	-	رَأَوْهُ

# الباب الثالث

## المقطوع والموصول



## المقطوع والموصول

من المعروف أنه لا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمة، ولأجل هذا اهتم العلماء ببيان الكلمات الموصولة والمقطوعة؛ حتى إذا وقف القارئ عليها - اختباراً أو اضطراراً - علم كيف يكون وقفه صحيحاً.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمته (١):

وَاعْرِفْ (لِمَقْطُوعٍ) وَ(مَوْصُولٍ) وَ(تَا)

فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ (أَنْ لَا)

مَعِ مَلْجَأً وَلَا إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا

يُشْرِكْنَ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ (إِنْ مَا)

بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَ(عَنْ مَا)

نُهُوا اقْطَعُوا (مِنْ مَا) بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ

خُلْفُ الْمُتَنَافِقِينَ (أَمْ مَنْ) أَسَّسَا

فُصِّلَتِ النِّسَاءِ وَذَبْحٍ (حَيْثُ مَا)

وَ(أَنْ لَمْ) الْمَفْتُوحِ كَسْرُ (إِنْ مَا)

(١) المقدمة الجزرية الايات من ٧٩-٩٣، وهذه الأيات مطلوبة حفظاً.

الْأَنْعَامَ وَالْمَمْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا  
وَحُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا  
وَ(كُلِّ مَا) سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفْ  
رُدُّوا كَذَا قُلْ (بِنَسَمَا) وَالْوَصْلَ صِيفُ  
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا (فِي مَا) اقْطَعَا  
أَوْحِي أَفْضَلْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُؤَا مَعَا  
ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعَتْ رُومٌ كِيَلَا  
تَنْزِيلُ شُعْرَا، وَغَيْرَهَا صِيَلَا  
فَدَ(أَيْنَمَا) كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفُ  
فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفُ  
وَصِلْ فَدَ(إِلَيْكُمْ) هُودَ (أَلَّن) نَجْعَلُ  
نَجْمَعُ (كِيَلَا) مَحْزَنُوا تَأَسُّوْا عَلَيُ  
حَاجُّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ  
(عَنْ مَنْ) يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى، (يَوْمَ هُمْ)  
وَ(مَالِ هَذَا) وَالَّذِينَ هُوَلَا  
تَد: حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهَلَا  
وَ(وَزَنُوهُمْ) (وَكَالْوَهُمْ) صِلِ  
كَذَا مِنْ (أَل) وَ(يَا) وَ(هَا) لَا تَقْصِلِ

**المقطوع:** هو المفصول عما بعده رسماً، نحو: (أَنْ لَّا) [هود: ٢٦].

**الموصول:** هو كل كلمة اتصلت بغيرها رسماً، نحو: (أَلَّا) [هود: ٢].

**\* والقطع هو الأصل، والوصل هو الفرع.**

قال الإمام الشاطبي رحمته الله في عقيلة أتراب القصائد:

**وَقُلْ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْحُرُوفِ أَتَى وَالْوَصْلُ فَرْعٌ فَلَا تُلْفَى بِهِ حَصْرًا**

**حكم تعلمه:** الوجوب، فيجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول.

وقال عثمان سليمان مراد في السلسيل الشافي:

**وَوَاجِبٌ عَلَى ذَوِي الْعُقُولِ مَعْرِفَةُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ**

والكلمات المقطوعة والموصولة في القرآن الكريم والتي ذكرها ابن الجزري، **ست**

**وعشرون كلمة.**

فإذا كانت الكلمة مقطوعة جاز الوقف عليها اختباراً أو اضطراراً، وإن كانت

موصولة لم يجز الوقف إلا على نهاية الكلمة الثانية.

وهذه الكلمات - كما قال ابن الجزري - هي:

**\* الكلمة الأولى: ﴿أَنْ لَّا﴾.**

**فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ (أَنْ لَّا) مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا**

**وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى**

**أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ.....**

(أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون، الناصبة للفعل و(لا) النافية، جاءت في القرآن على ثلاثة أقسام:

أ- المتفق على قطعه في جميع المصاحف: وذلك في عشرة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

٣- وقوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٠].

٤- وقوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الِيسْرِ﴾ [هود: ٢٦].

وقيد الناظم الموضع الثاني من سورة هود، احترازاً من الموضع الأول فإنه

موصول وهو قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [هود: ٢].

٥- قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَرْفِقَ وَلَا يَزْنِينَ﴾ [المتحنة: ١٢].

٦- قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تُشْرَكَ بِشَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].

٧- قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

٨- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].

٩- قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

١٠- قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

ب- المختلف فيه بين القطع والوصل:

موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

كتبت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة، والقطع أشهر، وعليه العمل

وهذا الموضوع لم ينبه عليه الإمام ابن الجزري.

وذكره الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته فقال <sup>(١)</sup>:

**وَمَلَجَاءً، وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَخُلْفُ الْأَنْبِيَاءِ حَالًا**

**ج- المتفق على وصله:** وهو ما عدا هذه المواضع نحو:

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩].

- وقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

- وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَىٰ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١].

- وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نَزَّلُوا آيَاتِنَا وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُرْسِلُوا رُسُلًا إِلَّا أَمْثَلًا﴾ [النجم: ٣٨].

قال الإمام الشاطبي رحمته <sup>(٢)</sup>:

**أَنْ لَا يَقُولُوا اقْطَعُوا أَنْ لَا أَقُولَ وَأَنْ لَا مَلَجَاءَ أَنْ لَا إِلَهَ هُوَ ابْتِدَارًا  
وَالْخُلْفُ فِي الْأَنْبِيَاءِ واقْطَعُ بِهِمْ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا النَّانِ مَعَ يَاسِينَ لَا حَصْرًا  
فِي الْحُجِّ مَعَ نُونَ أَنْ لَا وَالذُّخَانَ وَالْإِمَامَ تَحَانَ فِي الرَّعْدِ إِنَّ مَا وَحَدَهُ ظَهَرَ**

**\* الكلمة الثانية: (إِنْ مَا):**

قال الإمام ابن الجزري رحمته:

**أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ (إِنْ مَا) بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ (عَنْ مَا)**

(١) منظومة السلسبيل الشافي، بيت رقم ٢١٧، وانظر النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١١٣.

(٢) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٣٨ - ٢٤٠.

(إن) الشرطية، مكسورة الهمزة ساكنة النون مع (ما) المؤكدة، ولها حالتان:

أ- الحالة الأولى: القطع: في موضع واحد باتفاق في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُزِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠].

ب- الحالة الثانية: الوصل: في باقي القرآن الكريم.

- كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾ [مريم: ٢٦].

- وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا تَشْفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧].

- وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨].

\* الكلمة الثالثة: (أما): (أم) مع (ما).

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ (إِنْ مَا) بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ (عَنْ مَا)

اتفقوا على وصل ميم (أم) التعينية بـ (ما) الاسمية الموصولة، حيث وقعت، وذلك في أربعة مواضع:

٢+١ - قوله تعالى: ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْبِيَاءِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٣ - وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

٤ - وقوله تعالى: ﴿أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

ورمز ابن الجزري لهذه الكلمة بعدما ذكر (إِنْ مَا) بالمفتوح ولا لبس بـ (أَنْ مَا) لأنها لم ترد في القرآن.

وذكرها الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته الله في السلسيل الشافي فقال:

وَصِلْ نِعْمًا مِمَّ عَمَّ أَمَّا ذَا يُشْرِكُونَ أَشْتَمَلَتْ وَمَهْمَا

\* الكلمة الرابعة: (عن ما).

بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَ(عَنْ مَا) .....  
نُهُوا أَقْطَعُوا (مِنْ مَا) بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ .....

كلمة (عن) الجارة مع كلمة (ما) الموصولة، لها حالتان:

أ- الحالة الأولى: القطع: اتفقوا على قطعها في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

ب- الحالة الثانية: الوصل: موصولة في باقي المواضع نحو:

- قوله تعالى: ﴿ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤٣].

- وقوله تعالى: ﴿ سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].

قال الإمام الشاطبي رحمته الله (١):

بِالْقَطْعِ عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ وَبَعْدُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ حَذِرًا  
وَاقْطَعْ سِوَاهُ وَمَا الْمَفْتُوحُ هَمْزُهُ رَ فَاقْطَعْ وَأَمَّا فَصِلْ بِالْفَتْحِ قَدْ نُبِرًا

\* الكلمة الخامسة: (من ما):

نُهُوا أَقْطَعُوا (مِنْ مَا) بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ (أَمْ مَنْ) أَسَّسَا

كلمة (من) الجارة مع (ما) الموصولة، ولها في القرآن ثلاث حالات:

أ- المتفق على قطعها: وذلك في موضعين اثنين:

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٤٥-٢٤٦.

١ - قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

٢ - وقوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيِّئِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥].

ب- **المختلف فيها:** (مقطوعة في بعض المصاحف، وموصولة في بعضها الآخر)، في

موضع واحد: وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِكَ أَحَدَكُمْ

الْمَوْتِ﴾ [المنافقون: ١٠]، والقطع أشهر وعليه العمل

ت- **المتفق على وصلها:** في ما عدا المواضع السابقة:

- كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

- وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

- وفي قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

قال الإمام الشاطبي رحمته (١):

فِي الرُّومِ قُلِّ وَالنِّسَاءِ مِنْ قَبْلِ مَا مَلَكَتْ      وَخُلْفٌ مِمَّا لَدَى الْمُتَنَافِقِينَ سَرَى  
لَا خُلْفَ فِي قَطْعٍ مِنْ مَعَ ظَاهِرٍ ذَكَرُوا      مِمَّنْ جَمِيعًا فَصَلُّ وَمِمَّ مُؤْتَمِرًا

\* الكلمة السادسة: (أَمْ مِنْ).

خُلْفُ الْمُتَنَافِقِينَ (أَمْ مِنْ) أَسَّأ .....  
فُصِّلَتِ النَّسَاءُ وَذُبِحَ (حَيْثُ مَا) .....

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٤١ - ٢٤٢.

كلمة (أُم) مع (مَنْ) الاستفهامية، ولها حالتان:

أ- **الحالة الأولى: مقطوعة باتفاق:** وذلك في أربعة مواضع، هي:

١- قوله تعالى: ﴿أُمٌّ مِّنْ أَسْتَسْ بُنْيَكْنَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٢- وقوله تعالى: ﴿أُمٌّ مِّنْ يَأْتِيْءَ إِمْنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

٣- وقوله تعالى: ﴿أُمٌّ مِّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [النساء: ١٠٩].

٤- وقوله تعالى: ﴿فَأَسْتَفِينِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِّنْ خَلْقِنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ [الصافات: ١١].

ب- **الحالة الثانية: موصولة دائماً:** وذلك في باقي المصحف، كما في قوله تعالى:

- ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

- و﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥].

- و﴿أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكَ﴾ [الملك: ٢٠].

قال الإمام الشاطبي رحمته (١):

**فِي فَضَّلَتْ وَالنِّسَاءَ وَفَوْقَ صَادٍ وَفِي بَرَاءَةٍ قَطَعُ أُمٌّ مِّنْ عَن فِتَى سَبْرًا**

\* **الكلمة السابعة: (حَيْثُ) مع (مَا):**

**فُضِّلَتْ النِّسَاءَ وَذُبِحَ (حَيْثُ مَا) وَ(أَنْ لَّمِ) الْمَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَا)**

وهي مقطوعة في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما وهما:

(١) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٤٣.

١ - قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢ - وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠].

\* الكلمة الثامنة: (أن لم).

..... وَ(أَنْ لَّمِ) الْمَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَا)  
الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(أَنْ) المفتوحة الهمزة، الساكنة النون مع (لَمْ) الجازمة، مقطوعة دائماً في جميع  
المصاحف، ووردت في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما وهما:

١. ﴿ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ [الأنعام: ١٣١].

٢. ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

\* الكلمة التاسعة: ﴿إِنَّ مَا﴾.

..... وَ(أَنْ لَّمِ) الْمَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَا)  
الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

﴿إِنَّ﴾ مكسورة الهمزة، مشددة النون مع (مَا) الموصولة، ولها ثلاث حالات:

أ- الحالة الأولى: مقطوعة باتفاق: وذلك في موضع واحد.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِي﴾ [الأنعام: ١٣٤].

ب- الحالة الثانية: مختلف فيها: في موضع واحد.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، والوصل أشهر.

ج- الحالة الثالثة: موصولة باتفاق: في باقي القرآن الكريم نحو:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحریم: ٧].

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفِّعُ﴾ [المرسلات: ٧].

\* الكلمة العاشرة: ﴿أَنَّ مَا﴾.

..... وَ(أَنَّ لَّم) الْمَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَا)  
الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

﴿أَنَّ﴾ المشددة مع ﴿مَا﴾ الموصولة، ولها ثلاث حالات هي:

أ- مقطوعة باتفاق: في موضعين هما:

١- في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

ب- مختلف فيها: في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ﴾ [الأنفال: ٤١]، والوصل أشهر.

ج- موصولة باتفاق: في باقي المواضع نحو:

قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِّغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

\* الكلمة الحادية عشرة: (كُلُّ) مع (مَا).

وَ(كُلُّ مَا) سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفُ رُدُّوا كَذَا قُلْ (بِسْمَا) وَالْوَصْلَ صِفُ

لها ثلاث حالات:

أ. المتفق على قطعها: اتفقت المصاحف على قطع لام (كل) عن (ما) في قوله

تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ب. المختلف فيها: اختلفت المصاحف على قطع لام (كل) عن (ما) في أربعة

مواضع هي:

١- ﴿كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].

٢- ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤].

٣- ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَائِنَهَا﴾ [الملك: ٨].

٤- ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

وذكر ابن الجزري الموضوع الأول بقوله: (وَاخْتَلَفَ رُدُّوا)، ونظم العلامة ملا علي

القاري في شرحه على المقدمة الجزرية بيتاً للكلمات الثلاث الأخيرة فقال<sup>(١)</sup>:

وَجَاءَ أُمَّةٌ وَالْقِي دَخَلَتْ فِي وَضَلِهَا وَقَطِعَهَا فَاخْتَلَفَتْ

وذكرها الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته في السلسيل الشافي فقال:

وَ(كُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) قُطِعَتْ وَالْحُلْفُ: رُدُّوا، جَاءَ، أَلْقَى، دَخَلَتْ

ج. المتفق على وصله: اتفقت المصاحف على وصل ما عدا هذه الخمسة نحو:

قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ [المائدة: ٦٤].

(١) المنح الفكرية لملا علي القاري ص ١٨١، وانظر النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١١٤.

قال الإمام الشاطبي رحمته الله (١):

وَقُلْ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا قَطَعُوا وَالْخُلْفُ فِي كُلِّ مَا رُدُّوا فَشَا خَبْرًا  
وَكُلَّ مَا أُلْقِيَ اسْمَعُ كُلَّ مَا دَخَلَتْ وَكُلَّ مَا جَاءَ عَنْ خُلْفِ يَلِي وَقَرَأَ

\* الكلمة الثانية عشرة: (بِئْسَ مَا).

رُدُّوا كَذَا قُلْ (بِئْسًا) وَالْوَصْلَ صِيفٌ .....  
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا (فِي مَا) أَقْطَعَا .....

(بِئْسَ) مع (مَا) ولها ثلاث حالات:

أ- موصولة في جميع المصاحف: وذلك في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٢- وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

ب- مختلف فيها: في موضع واحد والوصل أشهر.

في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته الله في السلسيل الشافي:

و(بِئْسَ مَا) أَقْطَعُ إِنْ بِحَرْفٍ وَوَصَلَتْ وَالْخُلْفُ فِي: (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُ) ثَبَتَ

ج- انفقوا على قطعها: في باقي المصاحف، كما في:

قوله تعالى: ﴿وَلَيْئَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿لَيْئَسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢].

(١) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٥٣، ٢٥٤.

قال الإمام الشاطبي رحمته الله <sup>(١)</sup>:

وَأَقْطَعَ مَعَا أَنْ مَا يَدْعُونَ عِنْدَهُمْ رِ وَالْوَصْلُ أُثْبِتَ فِي الْأَنْفَالِ مُحْتَبَرًا  
وَأِنْ مَا عِنْدَ حَرْفِ النَّحْلِ جَاءَ كَذَا لَيْسَ مَا قَطَعُهُ فِيمَا حَكَى الْكُبْرَا  
قُلْ بَيْسَ مَا بِخِلَافٍ ثُمَّ يُوصَلُ مَعَ حَلَفْتُمُونِي وَمِنْ قَبْلِ اشْتَرَوْا نُشِرَا

\* الكلمة الثالثة عشرة: (في ما).

قال الإمام ابن الجزري رحمته الله:

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا (فِي مَا) أَقْطَعَا أُوحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا  
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ شَعْرَا، وَغَيْرَهَا صِلَا

(في) الجارة مع (ما) الموصولة، ولها ثلاث حالات:

أ- متفق على قطعها: في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هُنَّ آمَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

ب- اختلفوا فيها في عشرة مواضع: والقطع أشهر:

١- في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٢- وقوله تعالى: ﴿لِمَسْكُرٍ فِي مَا أَفْضْتُمْ﴾ [النور: ١٤].

٣- وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٤- وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨].

٥- وقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٥٠-٢٥١.

- ٦- وقوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].
- ٧- وقوله تعالى: ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].
- ٨- وقوله تعالى: ﴿شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].
- ٩- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].
- ١٠- وقوله تعالى: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته (١):

..... وَ(فِي مَا) قُطِعَا فِي: الشُّعْرَا وَخُلْفُ (تَنْزِيلُ) مَعَا  
يَبْلُو مَعَا، أُوحِيَ، أَفْضْتُمْ، اشْتَهَتْ رُومٍ، فَعَلْنَ ثَانِيًا، وَوَقَعَتْ

ج- وانفقوا على وصل الباقي نحو:

قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

وقوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ [النازعات: ٤٣].

قال الإمام الشاطبي رحمته (٢):

فِي مَا فَعَلْنَ اقْطَعُوا الثَّانِي لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا مَعَا تُمْ فِي مَا أُوحِيَ اقْتُفِرَا  
فِي النُّورِ وَالْأَنْبِيَا وَتَحْتَ صَادَ مَعَا وَفِي إِذَا وَقَعَتْ وَالرُّومِ وَالشُّعْرَا  
وَفِي سِوَى الشُّعْرَا بِالْوَصْلِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ مَا تُوَعَّدُونَ الْأَوَّلِ اعْتُمِرَا

(١) منظومة السلسبيل الشافي، بيت رقم ٢٢٦، ٢٢٧، وانظر النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١١٤.

(٢) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٤٧-٢٤٩.

\* الكلمة الرابعة عشرة: (أين) مع (ما):

فَإَيْنَمَا كَالْتَحَلِّ صِلْ وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفٌ

(أين) مع (ما)، لها ثلاث حالات:

أ- موصولة باتفاق في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. وإليه أشار ابن الجزري بقوله فـ(أَيْنَمَا) لأن الفاء لم تدخل على (أينما) إلا في سورة البقرة.

٢- وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ب- اختلفوا في ثلاثة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢] والقطع أرجح.

٢- وقوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نُقِفُوا أُحْذُوا وَقَتْلُوا تَفْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١].

٣- وقوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] والوصل أرجح فيهما.

ج- اتفقوا على قطع الباقي نحو:

قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَفِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمُ﴾ [المجادلة: ٧].

قال الإمام الشاطبي رحمته (١):

وَحَيْثُ مَا فَاقَطَعُوا فَأَيْنَمَا فَصَلُّوا وَمِثْلُهُرُ أَيْنَمَا فِي النَّحْلِ مُشْتَهَرًا  
وَالْحُلْفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّعْرَا وَفِي النَّسَاءِ يَقِلُّ الْوَصْلُ مُعْتَمَرًا

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٥٥-٢٥٦.

\* الكلمة الخامسة عشرة: (إن) (لم).

وَصِلْ فَـ(إِلْم) هُوْدَ (أَلْن) نَجْعَلْ نَجْمَع (كَيْلًا) تَحْزُنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ

(إن) الشرطية، مكسورة الهمزة ساكنة النون، مع (لم) الجازمة لها حالتان:

أ- الحالة الأولى: موصولة باتفاق: وذلك في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَإِنَّ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ﴾ [هود: ١٤].

ب- الحالة الثانية: مقطوعة باتفاق: في باقي المواضع نحو:

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

\* الكلمة السادسة عشرة: (أَنْ) (لَنْ).

وَصِلْ فَـ(إِلْم) هُوْدَ (أَلْن) نَجْعَلْ نَجْمَع (كَيْلًا) تَحْزُنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ

(أَنْ) المفتوحة الهمزة، ساكنة النون مع (لَنْ) الناصبة، ولها ثلاث حالات:

أ- الحالة الأولى: موصولة باتفاق: في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿أَلَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢- وقوله تعالى: ﴿أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

ب- الحالة الثانية: مختلف فيها: في موضع واحد، والقطع أشهر، وهو قوله تعالى:

﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي <sup>(١)</sup> :

وَقَطُّعْ (أَنْ لَنْ) غَيْرَ النَّ: نَجْعَلَا نَجْمَع، وَالْحُلْفُ بِ: تُحْصُوهُ أَنْجَلِي

ج- الحالة الثالثة: متفق على قطعها في البقية نحو:

قوله تعالى: ﴿أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الجن: ٥].

وقوله تعالى: ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

\* الكلمة السابعة عشرة: (كي) (لا).

..... نَجْمَع (كَيْلًا) نَحْزَنُوا تَأَسَّوْا عَلَيَّ  
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطُّعُهُمْ

(كي) الناصبة مع (لا) النافية، وردت في سبعة مواضع ولها حالتان:

أ- متفق على وصلها: في أربعة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿لَيْكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢- وقوله تعالى: ﴿لَيْكَيْلًا تَأَسَّوْا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾ [الحديد: ٢٣].

٣- وقوله تعالى: ﴿لَيْكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥].

٤- وقوله تعالى: ﴿لَيْكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

ب- متفق على قطعها: في ثلاثة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿لَيْكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠].

(١) التحفة السَّمْنُودِيَّة في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٧٢.

٢- وقوله تعالى: ﴿لَيْكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣- وقوله تعالى: ﴿كُنْ لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

قال الإمام الشاطبي رحمته (١):

فِي آلِ عِمْرَانَ وَالْأَحْزَابِ ثَانِيهَا وَالْحَجِّ وَصَلًّا لِكَيْلَا وَالْحَدِيدِ جَرَى

\* الكلمة الثامنة عشرة: (عن) (من).

حَجُّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ (عَنْ مَنْ) يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى، (يَوْمَ هُمْ)

(عن) الجارة مع (من) الموصولة، وردت في موضعين واتفقوا على قطعهما:

١- في قوله تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُ، عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

٢- وقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

قال الإمام الشاطبي رحمته (٢):

فِي النُّورِ وَالنَّجْمِ عَنْ مَنْ وَالْقِيَامَةِ صِلُ فِيهَا مَعَ الْكَهْفِ أَلَّنْ عَنْ ذِكَا حَزْرًا

\* الكلمة التاسعة عشرة: كلمة (يوم) (هم).

حَجُّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ (عَنْ مَنْ) يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى، (يَوْمَ هُمْ)

(يوم) مع (هم) لها حالتان:

أ- الحالة الأولى: متفق على قطعها: وذلك في موضعين:

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٥٧.

(٢) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٤٤.

١ - في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ [خافر: ١٦].

٢ - وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

ب- الحالة الثانية: واففقوا على وصل الباقي خمسة مواضع:

١ - في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا دَسَّوْا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف: ٥١].

٢ - وقوله تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣].

٣ - وقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠].

٤ - وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

٥ - وقوله تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٢].

قال الإمام الشاطبي رحمته (١):

فِي الطَّوْلِ وَالذَّارِيَاتِ الْقَطْعُ يَوْمَ هُمْ وَوَيْكَانَ مَعًا وَضَلَّ كَسَا حَبْرًا

\* الكلمة العشرون: لام الجر مع مجرورها.

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا تَدْرِي فِي الْإِمَامِ صِلٌ وَوَهَّالًا

لام الجر مع مجرورها لها حالتان:

أ- الحالة الأولى: اتفقوا على قطعها: في أربعة مواضع:

(١) عقيلة أتراب القصاصد بيت رقم ٢٥٨.

١- في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ لَا يُعَادِرُونَ﴾ [الكهف: ٤٩].

٢- وقوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَا كُلُّ الطَّعَامِ﴾ [الفرقان: ٧].

٣- وقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

٤- وقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هُوَ لِأَقْوَامٍ يَكْفُرُونَ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُفْرَهُمْ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٧٨].

ويجوز الوقف اختباراً واضطراباً على (مَا) أو على (اللام) (مَالِ) ولا يصح الابتداء (باللام) أو بـ(هَذَا)، ومثلها البقية.

ب- الحالة الثانية: اتفقوا على وصل الباقي:

- كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].

- وفي قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

قال الإمام الشاطبي رحمته (١):

وَمَالِ هَذَا فَقُلْ مَالِ الَّذِينَ فَمَا لِهَؤُلَاءِ بِقَطْعِ اللَّامِ مُدَكِّرًا

\* الكلمة الحادية والعشرون: (ولات) مع (حين).

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ تَد: حِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّالًا

(ولات) مع (حين) في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

قوله: (تَد: حِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ) يشير ابن الجزري إلى قول أبي عبيد القاسم بن سلام:

(١) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٥٩، وانظر النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١١٢، الوافي للقاضي ص ١٥٠.

أنه شاهد التاء في (ولات) متصلة بـ (حين) رسماً في مصحف الإمام أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قوله: (وَوُهَّلا) أي: غُلِّطَ وَوُهَّمَ قائله، فقد اتفقت المصاحف على قطع التاء في (ولات) عن (حين).

ويجوز الوقف على (ولات) اختباراً واضطراباً، كما يجوز الابتداء بـ (حين) اختباراً، ولا يجوز الوقف على (ولا) دون تاء، أو الابتداء بـ (تحين).

قال الإمام الشاطبي رحمته الله (١):

**أَبُو عُبَيْدٍ وَلَا تَحِينُ وَاصِلُهُ أَلْ إِمَامٌ وَالْكَُلُّ فِيهِ أَعْظَمُ التُّكْرَارِ**

\* الكلمتان الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: (كالوهم) و (وزنوهم):

**(وَوَزَنُوهُمْ) (وَكَالُوهُمْ) صِلِ كَذَا مِنْ (أَل) وَ(يَا) وَ(هَا) لَا تَفْصِلِ**

(كالوهم) و (وزنوهم):

وردت في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

وقد اتصلت الكلمتان بالضمير (هم)، فصارتا كلمة واحدة متصلة بالضمير، ولا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمة.

(١) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٦٠، وانظر النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١١٥.

**\* الكلمة الرابعة والعشرون: (أل) التعريف:**

اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (أل) التعريف بالاسم المعرف بها سواء

أكانت شمسية أم قمرية. كما في قوله تعالى: ﴿عَلِمُوا الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

[الحشر: ٢٢].

**\* الكلمة الخامسة والعشرون: (يا) التي للنداء:**

اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (يا) التي للنداء بالاسم المنادى.

- كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

- وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨].

**\* الكلمة السادسة والعشرون: (هاء التنبيه):**

اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (هاء التنبيه) بها بعدها.

- كما في قوله تعالى: ﴿هَاتِنُمُ هَؤُلَاءِ حَاجِبَتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦].

## القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

عَرَفَتْ أن هناك كلماتٍ مقطوعة أحياناً، وموصولة أحياناً، وردت في مقدمة ابن الجزري، وهنا نبين لك الكلمات المقطوعة والموصولة، والمختلف فيها، والتي لم ترد في المقدمة الجزرية، ويجب على القارئ معرفتها كسابقتها، وتنحصر هذه الكلمات في اثنتي عشرة كلمة، وهذا بيانها:

**\* الكلمة الأولى:** "أن" مفتوحة الهمزة، ساكنة النون مع "لو" وقعت في أربعة مواضع، وهي قسمان:

**القسم الأول:** مقطوع باتفاق المصاحف، أي قطع "أن" عن "لو" رسماً وإدغام النون في اللام لفظاً، وذلك في ثلاثة مواضع:

- ١ - ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].
- ٢ - ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].
- ٣ - ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤].

**القسم الثاني:** مختلف فيه بين القطع والوصل: وذلك في الموضع الرابع، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته في السلسيل الشافي فقال:

**وَكُلُّ (أَنْ لَوْ) فِيهِ: الْإِنْفِصَامُ وَالْحُلْفُ فِي (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا)**

**\* الكلمة الثانية: «ابن» مع «أم»** في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]، فقد اتفقت المصاحف العثمانية، على قطع كلمة "ابن" عن كلمة "أم" رسماً. أما كلمة "بينوم" في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَومَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤]. فاتفقت المصاحف على وصلها رسماً. قال الحافظ أبو عمرو الداني في «المحكم»: "وأما رسم (بينوم) كلمة واحدة وهي في الأصل ثلاث كلم: "يا" كلمة، و"ابن" كلمة، "أم" كلمة، فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ فذلك: حذف ألف "يا" وألف "ابن" لعدمها في النطق، لكون الأولى ساكنة والثانية للوصل، وقد اتصلتا بالباء الساكنة من "ابن"، ورسمت همزة "أم" المبتدأة واوًا، فصارت كلمة واحدة. وقال عثمان سليمان مراد في السلسيل الشافي:

وَيَبْنَومَ، رُبَمَا، وَيَوْمئِذٍ مِمَّنْ، وَإِلَّا، وَيَكْأَنَّ حَيْثُ

**\* الكلمة الثالثة: «أيا» مع «ما»** في قوله تعالى: ﴿أَيَا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]. فقد اتفقت المصاحف على قطع كلمة "أيا" عن "ما" رسماً، ويجوز الوقف على ﴿أَيَا﴾<sup>(١)</sup> اختباراً أو اضطراراً، ولا يجوز البدء بـ ﴿مَا﴾ بل يتعين البدء بـ ﴿أَيَا مَا﴾.

قال الشيخ السمنودي رحمته في التحفة السمنودية:

وَوَقْفُهُ بِ: مَا أَوْ اللَّامِ اغْلَمَا كَوَقْفِ أَيَا مَا بِ: أَيَا أَوْ بِمَا

(١) النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠٧ وما بعدها، تحبير التيسير ص ٢٦٥، الوافي للفاضل ص ١٥١.

**\* الكلمة الرابعة:** كلمة «إل ياسين» في قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠].  
اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة "إل" عن كلمة "ياسين" ويمتنع الوقف على كلمة "إل" دون "ياسين" لأنها كلمة واحدة<sup>(١)</sup>.  
قال الشيخ السمنودي رحمته الله في التحفة السمنودية:

كَ: رَبَّمَا مَهْمَا نِعَمًا يَوْمِيذُ      كَأَنَّمَا وَوَيْكَأَنَّ حِينِيذُ  
وَجَاءَ (إِلِ يَاسِينَ) بِإِنْفِصَالٍ      وَصَحَّ وَقْفٌ مِّنْ تَلَاهَا: آلِ

**\* الكلمة الخامسة:** «يوم» مع «إذ» في نحو قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢].  
فقد اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة. ولا يجوز الوقف على "يوم" دون "إذ"، فلا يجوز الوقف إلا على آخرها والابتداء بأولها.

**\* الكلمة السادسة:** «حين» مع «إذ» في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]، ولا ثاني لها في التنزيل، فقد اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة، كـ "يومئذ"، ولا يجوز الوقف إلا على آخرها والابتداء بأولها.

**\* الكلمة السابعة:** «كأن»، مشددة النون مع «ما» حيثما وقعت. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها كلمة واحدة نحو: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦].

**\* الكلمة الثامنة:** «رب» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة.

(١) وكتبت هذه الكلمة مقطوعة لتوافق قراءة من قرأ (ءِالِ يَاسِينَ)، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١١٢.

**\* الكلمة التاسعة:** «وي» مع «كأن» أو مع «كأنه» في قوله تعالى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [التقصص: ٨٢]، يقف حفص على الكلمة كاملة، فيقف على النون في الكلمة الأولى ﴿وَيَكُنَّ﴾، وعلى الهاء في الكلمة الثانية ﴿وَيَكَانَهُ﴾<sup>(١)</sup>.

**\* الكلمة العاشرة:** «نعم» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨]، ولا ثالث لهما في التنزيل، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها كلمة واحدة.

قال عثمان سليمان مراد في السلسيل الشافي:

وَصَلَّ نِعْمًا مِّمَّ عَمَّ أَمَّا ذَا يُشْرِكُونَ أَشْتَمَلَتْ وَمَهْمًا

**\* الكلمة الحادية عشرة:** «مهها» في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمًا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢]. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها، سواء القول بأنها مركبة من "مه" و "ما" أو غيره، فلا يجوز الوقف إلا على الكلمة كاملة.

**\* الكلمة الثانية عشرة:** «ما» الاستفهامية المجرورة بحرف الجر في خمس كلمات، وهي: ﴿لِمَ﴾ و ﴿فِيمَ﴾ و ﴿عَمَّ﴾ و ﴿يَمَّ﴾ و ﴿يَمَّ﴾. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها.

(١) يقف الكسائي بالياء على الكلمتين اختصارًا، ويقف أبو عمرو البصري على الكاف.

**\* الكلمة الثالثة عشرة: ﴿آلَمَ ١﴾ [البقرة] و﴿كَهَيَّصَ ١﴾ [مريم]**

وغيرها من فواتح السور، فكل كلمة من هذه الكلمات، سواء كانت مؤلفة من حرفين أم أكثر، فهي كلمة مستقلة، ولا يجوز الوقف على حرف من حروفها إلا الأخير تبعاً للرسم، باستثناء ﴿حَمَّ ١﴾ ﴿عَسَقَ ٢﴾ فاتحة سورة الشورى، فإنها رسمت مفصولة، فيجوز الوقف على "حَمَّ" وعلى "عَسَقَ" أيضاً باعتبار كل منهما رأس آية للكوفيين كحفص.

## أسئلة

س ١: عرف ما يلي:

أ- المقطوع.

ب- الموصول.

س ٢: لـ (أن) مفتوحة الهمزة مخففة النون مع (لا) النافية في القرآن ثلاث حالات، اذكرها مع التمثيل.

س ٣: اذكر حكم (حيث) مع (ما)، مع التمثيل من القرآن الكريم.

س ٤: (بئس) مع (ما) لها في القرآن ثلاث حالات، اذكرها مع التمثيل.

س ٥: اشرح قول ابن الجزري:

ومال هذا والذين هؤلاء      تحين في الإمام صل ووهلا

ووزنوهم وكالوهم صل      كذا من وال وها ويا لا تفصل

س ٦: بين الكلمات المقطوعة والموصولة في الآيات التالية:

قال تعالى: ﴿فَاَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿ [هود: ١٤].



## الباب الرابع

# هاء التأنيث وتاء التأنيث



## هاء التانيث وتاء التانيث

**هاء التانيث:** هي التي تقرأ في الوصل تاءً، وفي الوقف هاءً.

**تاء التانيث:** هي التي تدل على المؤنث، وتتصل بآخر الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً، أو تكون آخر الاسم، وهي من بنية الاسم المفرد.

**فإذا كانت في فعل:** (يؤتى بها للدلالة على تانيث الفاعل) وترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك اتفقت جميع المصاحف العثمانية.

**مثال:** ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ﴾.

وإن كانت في الاسم، فالأصل أن تكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء، نحو: (رحمة)، (نعمة)؛ إلا أن هناك عشرون كلمة، رسمت في القرآن بالتاء المفتوحة<sup>(١)</sup>.

**حكمها:** حال الوقف على تاء الاسم، يوقف عليها حسب الرسم، فإذا كانت مفتوحة وُقفَ عليها تاءً، وإذا كانت مربوطة وُقفَ عليها هاءً، وذلك إذا كان الوقف اضطرارياً أو اختبارياً، أما حال الوصل، فتقرأ تاءً سواءً كتبت بالتاء المفتوحة أو بالتاء المربوطة.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري<sup>(٢)</sup>:

و(رَحْمَتُ) الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةٌ<sup>(٣)</sup>      الأَعْرَافِ رُومٌ هُودٌ كَافِ البَقْرَةِ  
(نَعْمَتُهَا) ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَاهِمَ      مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمَّ

(١) كتبت بالتاء المفتوحة على الفرع لتوافق قراءة من وقف عليها بالتاء على الرسم كحفص.

(٢) المقدمة الجزرية الايات من ٩٤-١٠٠، وهذه الأبيات مطلوبة حفظاً.

(٣) أي: كتبه الصحابة، والزَّبْرُ الكتابة، والضمير عائد إلى لفظ (رحمت)، الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن المصنف أحمد بن محمد ابن الجزري ص ١٠٦.

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ      عِمْرَانَ (لَعْنَتٌ) بِهَا وَالنُّورِ  
 وَ(امْرَأَتٌ) يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ      تَحْرِيمُ (مَعْصِيَتٌ) بِقَدْ سَمِعَ يُحْصِ  
 (شَجَرَتٌ) الدُّخَانَ (سُنَّتٌ) فَاطِرِ      كُلاً وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ  
 (قُرَّتٌ) عَيْنٍ (جَنَّتٌ) فِي وَقَعَتْ      (فِطْرَتٌ) (بَقِيَّتٌ) وَ(ابْنَتٌ) وَ(كَلِمَتٌ)  
 أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ، وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ      جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

والكلمات التي وردت فيها التاء مفتوحة عشرون كلمة:

ثلاث عشرة كلمة منها اتفق القراء على إفرادها، منها ست كلمات مكررة (أي وردت في أكثر من موضع)، وسبع كلمات غير مكررة (أي ذكرت مرة واحدة)، وسبع كلمات اختلف فيها القراء، بين الإفراد والجمع، وإليك بيان ذلك.

**أولاً - ما اتفق القراء على قراءته بالإفراد:** وهي ثلاث عشرة كلمة، منها ست كلمات مكررة، وهي:

**\* الكلمة الأولى:** (رحمت): وردت بالتاء المفتوحة، وتنطق حال الوقف عليها تاءً

في سبعة مواضع في ست سور، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٣- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٤- وقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

٥- وقوله تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ، عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

٦- وقوله تعالى: ﴿ذَكَرَ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ، زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢].

٧- وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وغير هذه المواضع بالتاء المربوطة، وتنطق حال الوقف عليها هاء، منها:

- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧].

- وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

\* **الكلمة الثانية: (نعمت):** وردت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً في ثمان

سور وهي:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢- قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

٣- قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

٤- قوله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

٥- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٦- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٧- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾

[المائدة: ١١].

٨- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

٩- قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَدْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

١٠- قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

١١- قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وغير هذه المواضع بالتاء المربوطة، منها:

- قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

**\* الكلمة الثالثة: (لعنت):** وردت بالتاء المفتوحة في موضعين في سورتين، هما:

١- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبَّهْتَهُ لِمَنْ يَنْبَغِي لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْسِئَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

وما عداهما فبالتاء المربوطة، نحو:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

[البقرة: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١].

**\* الكلمة الرابعة: (امرات):** وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في أربع سور، هي:

١- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَسُوهُ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٣٠].

٢- قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

٣- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥].

- ٤ - قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].
- ٥ - قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].
- ٦ - قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].
- ٧ - قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].
- قال الشيخ المتولي رحمته (١):

**وَأَمْرَاتٌ مَعَ زَوْجِهَا قَدْ ذَكَرَتْ فَهَأُوْهَا بِالتَّاءِ رَسْمًا وَرَدَتْ**

وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة، نحو:

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَتْ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَهِيَ أُمٌّ أَوْ أُخْتُ﴾ [النساء: ١٢].
- وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣].

**\* الكلمة الخامسة: (معصيت):** وردت بالتاء المفتوحة في موضعين، في سورة المجادلة، وليس في القرآن غيرهما:

- ١ - في قوله تعالى: ﴿وَيَنْجُونَ بِالْإِيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].
- ٢ - وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَنْجُوا بِالْإِيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

**\* الكلمة السادسة: (سنت):** وردت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع في ثلاث سور هي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].

(١) اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم للمتولي بيت رقم ١٣، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٩.

٢- قوله تعالى: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَؤُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٥- قوله تعالى: ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].

وما عداها فبالتاء المربوطة، نحو:

قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٣].

### الكلمات غير المكررة وهي سبع كلمات:

\* **الكلمة الأولى:** (شجرت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

وما عداها فبالتاء المربوطة، نحو:

- قوله تعالى: ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾ [الصفوات: ٦٢].

- وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

\* **الكلمة الثانية:** (قُرت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

وما عداها فبالتاء المربوطة، نحو قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

\* **الكلمة الثالثة:** (جنت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد، هو قوله

تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وما عداه فبالتاء المربوطة، نحو:

- قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥].

- قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [الغاشية: ١٠].

\* **الكلمة الرابعة:** (فطرت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو:

- قوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

\* **الكلمة الخامسة:** (بقيت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو:

- في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [هود: ٨٦].

وما عداه فبالتاء المربوطة، نحو: قوله تعالى:

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦].

\* **الكلمة السادسة:** (ابنت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو

قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم: ١٢].

\* **الكلمة السابعة:** (كلمت): وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط:

- قوله تعالى: ﴿وَوَكَّمْتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وما عداه فبالتاء المربوطة، نحو:

- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله (١):

فِي هُودٍ وَالرُّومِ وَالْأَعْرَافِ وَالْبَقَرَةِ      وَمَرْيَمَ رَحِمَتْ وَزُخْرُفِ سُبْرَا  
مَعًا وَنِعَمَتْ فِي لُقْمَانَ وَالْبَقَرَةِ      وَالطُّورِ وَالنَّحْلِ فِي ثَلَاثَةِ أُخْرَا  
وَفَاطِرٍ مَعَهَا الثَّانِي بِمَاءِدَةٍ      وَأَخْرَانَ بِإِبْرَاهِيمَ إِذْ حُزِرَا  
وَأَلِ عِمْرَانَ وَامْرَأَتُ بِهَا وَمَعًا      بِيُوسُفَ وَاهْدِ تَحْتَ النَّمْلِ مُؤْتَجِرَا  
مَعَهَا ثَلَاثٌ لَدَى التَّحْرِيمِ سُنَّتَ فِي أَلِ      أَنْقَالَ مَعَ فَاطِرٍ ثَلَاثَهَا أُخْرَا  
وَعَافِرٍ آخِرًا وَفِطْرَتِ شَجَرَتِ      لَدَى الدُّخَانِ بَقِيَّتَ مَعْصِيَتِ ذُكْرَا  
مَعًا وَقُرَّتُ عَيْنٍ وَابْنَتْ كَلِمَتِ      فِي وَسْطِ أَعْرَافِهَا وَجَنَّتِ الْبُصْرَا  
لَدَى إِذَا وَقَعَتْ وَالنُّورِ لَعْنَتِ قُلِّ      فِيهَا وَقَبْلُ فَنَجَعَلُ لَعْنَتِ ابْتُدْرَا

ثانياً - الكلمات التي اختلف في قراءتها، بين الإفراد والجمع ورسمت

بالتاء المفتوحة في جميع المصاحف: وهي سبع كلمات وإليها أشار ابن الجزري:

..... ، وَكُلُّ مَا اخْتَلِفَ      جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٦٣-٢٧٠، المنع للذاني ص ٨٢، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٩.

وقد نظمها الشيخ المتولي رحمه الله بقوله <sup>(١)</sup>:

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي      جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتَاءٍ فَادِرٍ  
وَذَا جِمَالَتْ وَعَايَاتُ أَتَى      فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى  
وَكَلِمَاتٌ وَهُوَ فِي الطَّوْلِ مَعَا      أَنْعَامِهِ ثُمَّ يُيُونَسَ مَعَا  
وَالْغُرَفَاتُ فِي سَبَأٍ وَبَيْنَتْ      فِي فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ  
غِيَابَتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِي      يُيُونَسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي <sup>(٢)</sup>

\* الكلمة الأولى: (جمالت) <sup>(٣)</sup>: في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]،

وليس في القرآن غيرها.

\* الكلمة الثانية: (آيات): وردت في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿ءَايَاتٌ لِّلسَّالِئِينَ﴾ [يوسف: ٧].

٢- قوله تعالى: ﴿ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

(١) اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم للمتولي الأبيات رقم ١٦-٢٠، وقوله: (وخلف ثاني يونس وال طول): أي أن المصاحف قد أجمعت على كتابة هذه المواضع بالتاء، إلا ما ذكره أبو عمرو الداني أن لفظ "كلمت" في موضع [غافر: ٦] والموضع الثاني من [يونس: ٩٦] اختلفت المصاحف فيه: فرسمت في بعضها بالتاء المربوطة على قراءة الأفراد، وفي الأخرى بالتاء المفتوحة على قراءة الجمع، وكلام الداني مرجوح. انظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠٠. قال السمنودي في التحفة بيت ٢٠٩.

لَكِنَّ بَثَانِي يُيُونَسٍ مَعِ غَافِرٍ      فِي الْقَرْدِ: هَا، وَالْجَمْعُ: تَا كَمَا قُرِي

(٢) فع المعاني: أي افهم هذه المعاني، من وعى يعي، والأمر منها: ع بكسر العين.

(٣) (جمالت): اسم جمع، وتجمع على (جمالات) وتسمى جمع الجمع كما قرأها شعبة وغيره.

**ملحوظة:** أما غير هذه الكلمات مما اتفق على قراءته إما بالجمع أو الإفراد، فحسب الرسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهْتُمْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨].

\* **الكلمة الثالثة:** (كلمت): وردت في أربعة مواضع في ثلاث سور هي:

١ - قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦].

٢ - قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٣ - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].

٤ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦].

\* **الكلمة الرابعة:** (الغرفات): في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

\* **الكلمة الخامسة:** (بينت): في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيْنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

\* **الكلمة السادسة:** (ثمرات): في قوله تعالى:

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

\* **الكلمة السابعة:** (غيابت): في موضعين هما:

١ - قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠].

٢ - وقوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله (١):

وَهَاكَ مِنْ مُفْرَدٍ وَمِنْ إِضَافَةٍ مَا      فِي جَمْعِهِ اخْتَلَفُوا وَلَيْسَ مُنْكَدِرًا  
 فِي يُوسُفِ آيَتْ مَعَا غِيَابَتْ قُلٌّ      فِي الْعُنْكَبُوتِ عَلَيْهِ آيَتْ أُثْرًا  
 جِمَالَتْ بَيْنَاتٍ فَاطِرٍ ثَمَرَتْ      فِي الْغُرَفَاتِ اللَّاتِ هَيْهَاتَ الْعَدَابُ صَرَا  
 فِي غَافِرٍ كَلِمَاتُ الْخُلْفُ فِيهِ وَفِي الشُّ      ثَنَانِي بِيُونُسَ هَاءً بِالْعِرَاقِ تُرَى  
 وَالتَّاءُ شَامٍ مَدِينِيٍّ وَأَسْقَطَهُ      نَصِيرُهُمْ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فَجُدَ نَظَرًا  
 وَفِيهِمَا التَّاءُ أَوْلَى نَمَّ كُلُّهُمُ      بِالتَّاءِ بِيُونُسَ فِي الْأَوْلَى ذَكََا عَطِرًا  
 وَالتَّاءُ فِي الْأَنْعَامِ عَنْ كُلِّ وَلَا أَلْفُ      فِيهِنَّ وَالتَّاءُ فِي مَرَضَاتٍ قَدْ جُبِرَا  
 وَذَاتٍ مَعَ يَا أَبْتُ وَلَا تَ حِينَ وَقُلْ      بِأَلْهَا مَنَاءَ نَصِيرٍ عَنْهُمْ نَصَرَا

ملحوظة: هناك كلمات رسمت بالتاء المفتوحة اتفقا وهي:

﴿يَتَابَتْ، اللَّاتُ، هَيْهَاتَ، مَرَضَاتٍ، ذَاتُ، وَلَا تَ حِينَ﴾ وقد رسمت كلها

بالتاء المفتوحة، فيوقف عليها لخصص بالتاء المفتوحة (٢).

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله (٣):

وَقِفْ بِتَاءٍ: يَا أَبْتُ، وَلَا تَا      هَيْهَاتَ، مَرَضَاتٍ، وَذَاتُ، اللَّاتَا

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٧١-٢٧٨، المقنع للداني ص ٨٦، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠٠.

(٢) ويقف بعض القراء عليها بالهاء.

(٣) السلسيل الشافي بيت رقم ٢٤٦، وانظر المقنع للداني ص ٨٦، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠١.

## أسئلة

- ١- عرف ما يلي:  
هاء التأنيث.  
تاء التأنيث.
- ٢- اذكر الكلمات التي اختلف القراء فيها بين الأفراد والجمع، وكيف يوقف عليها؟
- ٣- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها كلمة (رحمت) بالتاء المفتوحة.
- ٤- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (نعمت) بالتاء المفتوحة.
- ٥- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (امرات) بالتاء المفتوحة.
- ٦- اشرح قول الناظم:

شجرت الدخان سنت فاطر      كلا والأنفال وحرف غافر

# الباب الخامس

## الإثبات والحذف



## الإثبات والحذف

**الإثبات:** إثبات الحرف لفظاً أو رسماً.

**الحذف:** هو عدم إثبات الحرف لفظاً أو رسماً.

ويكون في أحرف المد الثلاثة، (الألف والواو والياء المتطرفة) غالباً.

ويقف القارئ على ما ثبت رسماً<sup>(١)</sup> بالإثبات وعلى ما حذف رسماً بالحذف، إلا ما

استثنى بسبب الرواية.

**أولاً: الألف،** ولها ست حالات:

١ - أن تكون ثابتة لفظاً ورسماً:

- كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: ٤٦].

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [البقرة: ٤].

٢ - أن تكون محذوفة لفظاً ورسماً، وذلك في الحالات التالية:

أ- إذا كانت محذوفة لجزم الفعل المضارع:

كما في (تر) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

(١) الرسم هو ما كُتِبَ به الصحابة المصاحف زمن عثمان رضي الله عنه، وهو أحد أركان القراءة الصحيحة، ويتعلق ببنية الكلمة، وهو توقيفي.

والضبط هو ما ألحقه التابعون ومن بعدهم: كنقاط الإعجام والشكل من حركات الإعراب والسكون والشدة وصورة الهمزة والحروف الملحقة وغيرها من علامات الضبط، وهو اجتهادي.

و(يأب) في ﴿وَلَا يَأَبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُوبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

و(يخش) في ﴿وَمَا آتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].

و(تنس) في ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧].

**ب-** إذا كانت محذوفة لبناء فعل الأمر:

كما في (وَأَنَّهُ) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

وفي (تَوَلَّى) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

**ج-** حذف الألف من (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف الجر في خمس كلمات<sup>(١)</sup>، هي:

١. ﴿فَنَاطِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

٢. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

٣. ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

٤. ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ [النازعات: ٤٣].

٥. ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

**د-** حذفت ألف واو الجماعة في الرسم العثماني في (جاءو، باءو) حيث وقعتا نحو:

١. ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠].

٢. ﴿فَبَاءُوا بِعَضْبٍ عَلَى عَضْبٍ﴾ [البقرة: ٩٠].

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠٢، ١١٧، وتثبت الألف في (ما) الموصولة (عَمَّا).

وفي أربعة مواضع هي:

٣. ﴿فَإِنْ فَأُو قَانَ اللَّهَ عَمُورٌ رَجِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ولم يرد غيرها.

٤. ﴿وَعَتَوْ عَتَوْا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١]<sup>(١)</sup>.

٥. ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا﴾ [سبأ: ٥]<sup>(٢)</sup>.

٦. ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [الحشر: ٩]، ولم يرد غيرها.

هـ - حذفت الألف في لفظ (أيه) في ثلاثة مواضع<sup>(٣)</sup>:

١ - في قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

٢ - وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩].

٣ - وفي قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

وَالْأَلْفَ أَحْذِفَ إِنْ تَصِلُ أَوْ تَقِفُ مِنْ (أَيُّهُ الرَّحْمَنُ) نُورِ الزُّخْرُفِ

و- حذفت الألف رسماً ولفظاً من غير سبب كما في: ﴿حَشَّ﴾ في قوله تعالى:

(١) ورسمت بألف في الباقي نحو: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

(٢) ورسمت بألف في الباقي نحو: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١].

(٣) قال ابن الجزري في النشر ج ٢ ص ١٠٨: وقف عليه بالألف في المواضع الثلاثة على الأصل خلافاً

لرسم: أبو عمرو والكسائي ويعقوب، ووقف عليها الباقي بالحذف اتباعاً للرسم، وقرأها ابن عامر

بضم الهاء على الإتيان لضم الياء قبلها.

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] ومثلها

[يوسف: ٥١].

٣- أن تكون الألف ثابتة رسماً، وأما لفظاً فهي ثابتة وقفاً لا وصلًا، ويكون ذلك في

أحوال:

أ- التقاء الساكنين، فإذا التقى ساكنان في كلمتين، وكان الحرف الأول حرف

مد، حذف حرف المد حال الوصل وثبت حال الوقف.

- كما في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨].

- وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ﴾

[البقرة: ١٧٨].

ب- كلمات مخصوصة حذفت فيها الألف لفظاً في الوصل، وهي ثابتة رسماً ووقفاً

دون التقاء الساكنين، ولكن حسب الرواية والتلقي، وذلك في ست كلمات

وهي:

١- (أنا) حيث وقعت كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢- (لكننا) في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- (الظنوننا) في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤- (الرسولا) في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥- (السييلا) في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السِّيْلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦- (قواريرا) في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥].

(مصطلح الضبط: الصفر المستطيل القائم)<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السلسيل الشافي:

وَأَثَبَتْ أَنْ وَقَفْتَ لَا إِنْ تَصِلِ: (أَنَا) (وَلَكِنَّا) بِكَهْفٍ تَنْجِي  
كَذَا (الظُّنُونَا) وَ(الرُّسُولَا) (نَسْفَعَا) وَ(لَيْكُونَا) وَ(السَّيِّيَلَا) وَمَعَا  
أُولَى (قَوَارِيرَا) وَفِي (سَلَا سَلَا): حَذْفٌ وَإِثْبَاتٌ بِوَقْفٍ حُصَّلاً

ج- الألف في تنوين الفتح نحو: ﴿وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَسْفَعًا

بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ﴿إِذَا لَا زَنَابَ الْمُبْطُلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، ﴿إِيْمَانًا

وَسَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله في التحفة السمنودية:

وَقَفَّ بِهَا فِي: لَيْكُونَا نَسْفَعَا إِذَا وَلَكِنَّا وَنَحْوِ: رُكْعَا

٤- أن تكون الألف ثابتة رسماً، محذوفة لفظاً ووصلاً، وفي الوقف جواز الوجهين

(الإثبات وهو المقدم، أو الحذف). وذلك في: (سلا سلا).

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا﴾ [الإنسان: ٤].

٥- أن تكون الألف ثابتة رسماً محذوفة لفظاً (وصلاً ووقفاً). وذلك في مواضع منها:

أ- في كلمة (قواريرا) في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]<sup>(٢)</sup>.

(١) فإذا جاء بعدها ساكن لم يرسم عليها صفر مستطيل لعدم توهم ثبوتها وصلاً، نحو: ﴿أَنَا الْذِي نُزِّلْنَا فِيهِ﴾.

(٢) رسمت بالألف كي توافق القراءات الأخرى فقرأها شعبة بالتنوين.

ب- كلمة (ثمودا) في أربعة مواضع<sup>(١)</sup>:

٥- في قوله تعالى: ﴿الْأَيْنَ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].

٦- في قوله تعالى: ﴿وَتَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

٧- في قوله تعالى: ﴿وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

٨- في قوله تعالى: ﴿وَتَمُودًا مَّا أَتَيْنَا﴾ [النجم: ٥١].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمته في التحفة السمنودية:

وَحَذَفُهَا وَضَلًّا وَمُطْلَقًا لَدَى: ثَمُودَ مَعَ أُخْرَى قَوَارِيرَ بَدَا

ج- الألف الواقعة بعد الواو المتطرفة:

كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]، وفي:

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [الأعراف: ١٢٦]، وفي: ﴿الْأَيْسَجِدُوا لِلَّهِ الَّذِي

يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ [النمل: ٢٥]، وفي: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ [البينة: ٢]، وفي: ﴿قَالَ

إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُرَّيَ إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، وفي: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا

الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ التَّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]<sup>(٢)</sup>.

ذكر الشيخ الخراز رحمته في مورد الظمان هذه المواضع منها:

وَبَعْدَ وَآوِ الْفَرْدِ أَيْضًا ثَبَّتْ وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُوا مَعَ ذُو حَذَفَتْ

(١) رسمت بالألف كي توافق القراءات الأخرى فقرأها قالون بالتنوين.

(٢) إلا أنها حذفت في: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩].

د- الألف المرسومة في بعض الكلمات في المصحف العثماني كما في قوله تعالى:

﴿لَا أَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١]، وفي: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي

فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣]، وفي: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣]،

وفي: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وفي: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

عَشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥]، وفي: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٨٧]، وفي: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ

إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

٦- أن تكون الألف محذوفة رسمًا ثابتة لفظًا (وصلاً ووقفًا). في اسم الجلالة سواءً كان

مجردًا أو اتصلت به زوائد:

كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ

وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، وفي: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].

قال الشيخ الخراز رحمته في عمدة البيان<sup>(١)</sup>:

لَكِنْ مِنْ اسْمِ اللَّهِ رَسْمًا حُطًّا وَاللَّاتُ بِالْإِلْحَاقِ فَرَقًا حُطًّا

(١) انظر الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله التنسي ص ٢٩٨. واسم الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ أصلها (إلاه)

أدخلت الألف واللام عليها تفتيحًا وتعظيمًا فصارت (الإلاه)، ثم حذفت الهمزة استئصالًا، وأدغموا لام

الأولى في الثانية فصارت (اللاه)، وحذفوا الألف رسمًا تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وقيل: لثلاث يشبه هجاء

اللات.

ثانياً - الواو المدية، ولها خمس حالات:

١ - ثابتة رسماً ولفظاً (وصلاً ووقفاً):

- كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢].
- وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ [البقرة: ٣٤].
- وقوله تعالى: ﴿ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠].

٢ - أن تكون محذوفة رسماً ولفظاً، وتقع فيما يلي:

أ - في الفعل المضارع المجزوم:

- كما في قوله تعالى: ﴿ أَقْنُلُوٓا۟ يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُٓ أَيُّكُمْ ﴾ [يوسف: ٩].
- وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦].
- وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُوقِنَٖنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٤].

ب - محذوفة للبناء في فعل الأمر:

- كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].
- وفي قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].

### ج - محذوفة لغير جزم ولا بناء في أربعة أفعال واسم واحد<sup>(١)</sup>:

١. في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَيَمَّحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ﴾ [الشورى: ٢٤].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

٤. في قوله تعالى: ﴿سَدَّعُ الزَّيْنَةَ﴾ [العلق: ١٨].

٥. وفي الاسم في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحریم: ٤]<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته في السلسبيل الشافي:

(يَمَّحُ) بِشُورَى (يَدْعُ) الْإِسْرَاءِ وَالْقَمَرِ (سَدَّعُ) وَالتَّحْرِيمِ: (صَالِحُ) اسْتَقْرَرُ

٣- أن تكون ثابتة رسمًا أما لفظًا فتثبت وقفًا وتحذف وصلًا، لالتقاء الساكنين:

- كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَذْعُ لَنَا رَبِّكَ﴾ [البقرة: ٦٨].

- وكما في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨].

(١) قال ابن الجزري ج ٢ ص ١٠٨: الوقف عليها اختياريًا لجميع القراء على الرسم.

وقال مكي بن أبي طالب: لا ينبغي أن يُتعمد الوقف عليها، لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل، وإن وقف بالأصل خالف الرسم.

(٢) قال ابن الجزري في النشر ج ٢ ص ١٠٨: وأما قوله تعالى ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فليس حذف واوه من هذا الباب إذ هو مفرد فاتفق اللفظ والرسم والأصل على حذفه.

وقال إبراهيم المارغني في دليل الحيران ص ٢٢٥: أصلها (وصالحون) فهي جمع مذكر سالم، حذف نونه للإضافة، وواوه لالتقاء الساكنين، واكتفي بالضمة الدالة عليها. أ.هـ. بتصرف. وانظر المقنع للداني، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ومورد الظمآن للخراز.

٤- أن تكون ثابتة وصلًا محذوفة وقفًا، وذلك في صلة هاء الضمير:

- كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

- وفي قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣].

٥- أن تكون ثابتة رسمًا محذوفة لفظًا في مواضع منها:

كما في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، وفي: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ

الْفَنَسِيِّنَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وفي: ﴿أُولَئِكَ بَقِيَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [هود: ١١٦]، وفي:

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩].

والواو التي رسمت عليها همزة نحو: ﴿يَنْفَيْتُهَا لِتُلَاحِظَ ذَاتِ الْأَيْمَنِ وَالشَّمَالِ﴾ [النحل: ٤٨].

وذكر الشيخ المتولي رحمته في اللؤلؤ المنظوم هذه المواضع منها:

وَيَنْفَيْتُهَا وَيَبْدُوها يَدْرُؤُا وَأَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا يَعْبُؤُا

ثالثاً - الياء المدية، ولها ست حالات:

١ - أن تكون ثابتة رسماً ولفظاً (وصلاً ووقفاً):

- كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

- وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢ - أن تكون ثابتة رسماً، أما لفظاً فتثبت وقفاً وتحذف وصلاً، لالتقاء الساكنين<sup>(١)</sup>.

- كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١].

- وقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا رَسُولًا يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحَدٌ﴾ [الصف: ٦].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمته في السلسيل الشافي:

وَأَثَبَتِ الْيَاءُ الَّتِي فِي الْجَمْعِ وَقَفَّالْدَى مَوَاضِعِ أَيِّ سَبْعٍ:  
ءَاتِي، مُقِيمِي، حَاضِرِي، مُحَلِّي وَمُهْلِكِي، وَمُعْجِزِي، فِي الْكُلِّ

٣ - أن تكون ثابتة وصلاً لا وقفاً، كما في صلة هاء الضمير:

كما في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ﴾ [نوح: ١].

(١) وتحذف الياء الملحقه (لام الفعل) وصلاً؛ لفظاً ورسماً إذا كان بعدها ساكن (لأن المصحف يضبط على

الوصل) في نحو: ﴿يُحْيِي اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٣]، وتثبت وقفاً لفظاً ﴿يُحْيِي﴾. وتثبت الياء لفظاً وصلاً ووقفاً

إذا كان بعدها متحرك في نحو: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٤ - أن تكون ثابتة وصلًا، وفي الوقف جواز الوجهين: ووقعت في كلمة واحدة

هي ﴿ءَاتَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَاءَاتَنِءَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَكُمْ﴾ [النمل: ٣٦].

- الوجه الأول: وقفًا (ءَاتَنِءَ) بإثبات الياء وهو المقدم.

- الوجه الثاني: (ءَاتَنِ) بحذف الياء.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمته في التحفة السمنودية:

وَفِي سَلَا سَلَا وَمَاءَاتَانِ قِفْ: بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ فِي الْيَاءِ وَالْأَلْفِ

٥ - أن تكون محذوفة رسمًا ولفظًا، (بسبب أو دون سبب): ويوقف عليها حسب

رسم المصحف.

نحو: (يتق) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

- وفي: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: ١٠٢].

- وفي: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦].

- وفي: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ ءَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧].

- وفي القرآن الكريم ثلاث عشرة كلمة في سبعة عشر موضعًا وقعت قبل

ساكن وحذفت منها الياء رسمًا ولفظًا:

- نحو قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].

- وفي: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

- وفي: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].

- وفي: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢].
- وفي: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤].
- وفي: ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَّأَ عَلَىٰ وَادِ التَّمَلِّ﴾ [النمل: ١٨].
- وفي: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠].
- وفي: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمِّيَّ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣].
- وفي: ﴿إِن يُرِدَنَّ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ﴾ [يس: ٢٣].
- وفي: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ١٦٣].
- وفي: ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠].
- وفي: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].
- وفي: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١].
- وفي: ﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ [القمر: ٥].
- وفي: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].
- وفي: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦].
- وفي: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي ﷺ في التحفة السمنودية:

وَالْحَذْفُ قَبْلَ سَاكِنٍ فِي الْيَا رَسَا      وَفَقَّا كَوَضَلٍ عِنْدَ: نُجِ يُونُسَا  
 وَاحْشَوْنَ مَعَ يُؤْتِ النَّسَا وَالْوَادِ      وَوَادٍ وَالْجَوَارِ مَعَ هَادِ  
 وَهَادِ رُومٍ صَالٍ تُغْنِ بِالْقَمَرِ      يُرِدَنَّ مَعَ عِبَادِ أَوَّلِي زَمَرِ

٦- أن تكون ثابتة رسمًا لا لفظًا في مواضع منها:

- قوله تعالى: ﴿أَفَايُن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

- وفي: ﴿مِن نَّبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

- وفي: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [الأعراف: ١٠٣].

- وفي: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣].

- وفي: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا يَأْتِيهِمُ الْوَسْوَاسُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧].

- وفي: ﴿يَأْتِيَكُمُ الْمَقْتُولُ﴾ [القلم: ٦].

ذكر الشيخ الخراز رحمه الله في مورد الظمان هذه المواضع منها:

**بِأَيِّكُمْ أَوْ مِنْ وَرَائِي ثُمَّ مِنْ ءَانَايَ مَعَ حَرْفِ بِأَيْدِ أَفَايُنِ**

والياء التي رسمت عليها همزة نحو: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تَلْقَائِي نَفْسِي﴾

[يونس: ١٥].

وذكر الشيخ المتولي رحمه الله في اللؤلؤ المنظوم هذه المواضع منها:

**وَاكَتُبْ بِيَا ءَانَايَ طَهَ مِنْ وَرَا شُورَىٰ وَإِيَتَايَ بِنَحْلِ ذُكْرَا**

**نشاط:** قم بدراسة هذه الكلمات مبيناً الحذف والإثبات فيها:

﴿لِلَّهِ﴾، ﴿وَأَتُوا﴾، ﴿لِلَّذِينَ﴾، ﴿أَطَّلَعَ﴾، ﴿نُتِجِي﴾، ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَلِيِّ﴾،  
﴿يَسْتَحْيِي﴾، ﴿وَبَرِي﴾، ﴿الْيَلَّ﴾، ﴿جَزَأُوا﴾، ﴿تَأْمَنَّا﴾، ﴿لَيْسْتُمْ﴾،  
﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾، ﴿يَبْنُومُ﴾، ﴿قَاضٍ﴾.

## التقويم

- ١- أ. أعط ثلاثة أمثلة تكون فيها الألف ثابتة رسماً ولفظاً.  
ب. حذف الألف وصلًا لا وقفًا في ست كلمات، اذكرها.
- ٢- أ. هات ثلاثة أمثلة تكون فيها الواو ثابتة وصلًا لا وقفًا.  
ب. حذف الواو في غير جزم ولا بناء، في أربعة أفعال واسم واحد، اذكرها.
- ٣- أ. هات ثلاثة أمثلة تكون فيها الياء ثابتة وقفًا لا وصلًا.  
ب. اذكر ثلاثة مواضع تكون فيها الياء ثابتة رسماً لا لفظاً.
- ٤- كيف تقف على الكلمات التالية:

سَلَسِلًا

ءَاتِنِءَ

أَيُّهُ الثَّقَلَانِ

قَوَارِيرًا ١٥ قَوَارِيرًا

## أهم المراجع والمصادر

١. الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩ م.
٢. التحديد في الإتيان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، مكتبة دار الأنبار، العراق، دراسة وتحقيق د. غانم قُدوري، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٨ م.
٣. التمهيد في معرفة التجويد، الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان الأردن، ط ٢، سنة ٢٠١٠ م.
٤. التمهيد في علم التجويد، محمد ابن الجزري، دار عمار، عمان، ط ١ سنة ٢٠١٦ م
٥. جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٦ م.
٦. جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجلي زادة، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١ م.
٧. الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء عن العشرة القراء، د. علي توفيق النحاس، مكتبة الآداب بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١ م.
٨. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان الأردن، الطبعة الرابعة، سنة ٢٠٠١ م.
٩. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح، بتحقيق محمد شاهين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٥٤، وبذيله مختصر بلوغ الأمنية، لعلي محمد الضباع، وبالهامش غيث النفع في القراءات السبع، لعلي النوري الصفاقسي .

١٠. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى القاهرة.
١١. الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي تحقيق د. غانم قدوري الحمد دار عمار عمان الأردن ط ١ سنة ٢٠٠٠ م.
١٢. منظومة تحفة الأطفال والغلما ن في تجويد القرآن، سليمان بن حسين الجمزوري.
١٣. منظومة التحفة السَّمْنُودِيَّة في تجويد الكلمات القرآنية للشيخ إبراهيم السَّمْنُودِي
١٤. منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني، القاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي، ضبط د. محمد تميم الزعبي، دار الهدى بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة لسنة ١٩٩٥ م.
١٥. منظومة رائية الخاقاني في التجويد، لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني.
١٦. منظومة السلسيل الشافي للشيخ عثمان بن سليمان مراد.
١٧. منظومة طيبة النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري تحقيق د. أيمن سويد دار الغوثاني دمشق الطبعة الثانية سنة ٢٠١٣ م.
١٨. منظومة عمدة المفيد وعُدَّة المجيد، لأبي الحسن علي بن محمد السَّخاوي.
١٩. منظومة لآلئ البيان في تجويد القرآن، للشيخ إبراهيم بن علي السَّمْنُودِي.
٢٠. النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨ م.
٢١. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي دار الفجر الإسلامية المدينة المنورة الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١ م.
٢٢. أُخِذَتْ صور مخارج الحروف من كتاب (التجويد المصور) للدكتور أيمن سويد، وقد أذن لنا بذلك.

## فهرس الموضوعات

### المستوى الأول

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
<b>الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد</b>	
أولاً: القرآن الكريم (تعريفه، فضل وآداب تلاوته)	١٣
ثانياً: التجويد: وتعريفاته	٢٣
ثالثاً: اللحن: تعريفه، أقسامه، حكم كل قسم	٢٨
رابعاً: الاستعاذة	٣٠
خامساً: البسملة	٣٧
<b>الباب الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين</b>	
أولاً: التعريف بالنون الساكنة والتنوين	٤٩
ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين	٥١
الإظهار الحلقي	٥١
الإدغام	٥٤
الإقلاب	٥٩
الإخفاء الحقيقي	٦١
<b>الباب الثالث: أحكام الميم الساكنة، والنون والميم المشددين والغنة</b>	
أولاً: أحكام الميم الساكنة	٦٩
الإخفاء الشفوي	٧٠
الإدغام الشفوي	٧١
الإظهار الشفوي	٧٢

٧٣ ----- ثانيًا: النون والميم المشددتان

٧٤ ----- ثالثًا: الغنة ومراتبها

### الباب الرابع: المد أحكامه وأنواعه

٨٠ ----- أولاً: - المد الأصلي (الطبيعي)

٨١ ----- - المدود الملحقة بالمد الأصلي

٨١ ----- ١- مد التمكين

٨٢ ----- ٢- مد العوض

٨٢ ----- ٣- هاء الكناية - مد الصلة

٨٥ ----- ثانيًا: المد الفرعي

٨٦ ----- ١- المد الواجب المتصل

٨٧ ----- ٢- المد الجائز المنفصل

٨٨ ----- ٣- مد البدل

٩٠ ----- ب- المد الفرعي بسبب السكون

٩٠ ----- ١- المد العارض للسكون

٩٠ ----- ٢- مد اللين

٩١ ----- ٣- المد الفرعي بسبب السكون الأصلي

٩٢ ----- أولاً: المد اللازم الكلمي

٩٤ ----- ثانيًا: المد اللازم الحرفي

٩٧ ----- ج- مد الفرق

٩٨ ----- - مراتب المدود

## فهرس المستوى الثاني

الموضوع	الصفحة
<b>الباب الأول: الحروف وأقسامها ومخارجها وألقابها</b>	
الحروف وأقسامها	١٠٩
مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف	١١٤
المخارج العامة	١١٥
المخرج الأول: الجوف	١١٦
المخرج الثاني: الحلق	١١٧
المخرج الثالث: اللسان	١١٩
المخرج الرابع: الشفتان	١٢٤
المخرج الخامس: الخيشوم	١٢٦
ألقاب الحروف	١٢٧
<b>الباب الثاني: صفات الحروف</b>	
صفات الحروف	١٣٣
صفات الحروف اللازمة ذوات الأضداد	١٣٥
صفات الحروف اللازمة التي لا ضد لها	١٤٠
صفات أخرى	١٤٦
<b>الباب الثالث: التفخيم والترقيق</b>	
أقسام الحروف بحسب تفخيمها وترقيقها	١٥٥
الأحرف المفخمة دائما	١٥٥
مراتب التفخيم	١٥٦
أحرف ترقق أحيانا وتفخم أحيانا أخرى	١٥٨

- الألف المدية ----- ١٥٨  
اللام من لفظ الجلالة ----- ١٥٩  
الراء ----- ١٦٠  
الغنة ----- ١٦٤  
الحروف المرفقة دائماً ----- ١٦٥

### الباب الرابع: الإظهار والإدغام بين الحروف

- علاقة الحروف ببعضها ----- ١٦٩  
المتماثلان ----- ١٧٢  
المتجانسان ----- ١٧٧  
المتقاربان ----- ١٨٠  
المتباعدان ----- ١٨٤

### الباب الخامس: اللامات الساكنة

- اللام الاسمية ----- ١٨٩  
لام الفعل ----- ١٩٢  
لام الحرف ----- ١٩٣  
لام الأمر ----- ١٩٣

## فهرس المستوى الثالث

الموضوع	الصفحة
<b>الباب الأول: البدء بالكلمة</b>	
البدء بالكلمة	١٩٩
همزة القطع	١٩٩
همزة الوصل	٢٠٠
همزة الوصل في الأسماء	٢٠٠
همزة الوصل في الأفعال	٢٠٢
همزة الوصل التي تقع في الحرف	٢٠٤
إذا اجتمعت همزة الاستفهام مع همزة الوصل في كلمة (فعل)	٢٠٥
كلمة الأيكة	٢٠٦
الاسم	٢٠٧
<b>الباب الثاني: الوقف والابتداء</b>	
الوقف والابتداء	٢١٥
السكت	٢١٦
القطع	٢١٨
أنواع الوقف	٢١٩
الوقف الاضطراري	٢١٩
الوقف الاختباري	٢١٩
الوقف الانتظاري	٢٢٠
الوقف الاختياري	٢٢٠

- ٢٢١ ----- أنواع الوقف الاختياري
- ٢٢٧ ----- الابتداء وأنواعه
- ٢٣٠ ----- كيفية الوقف على الكلمة
- ٢٣٠ ----- الروم والإشمام
- ٢٣٢ ----- الفرق بين الروم والإشمام
- ٢٣٥ ----- أوجه الوقف على الكلمة
- ٢٤٢ ----- الحالات التي لا يدخلها روم أو إشمام

### الباب الثالث: المقطوع والموصول

- ٢٤٩ ----- المقطوع والموصول من المقدمة الجزرية
- ٢٧٢ ----- القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

### الباب الرابع: هاء التأنيث وتاء التأنيث

- ٢٨١ ----- هاء التأنيث وتاء التأنيث
- ٢٨٢ ----- ما اتفق القراء على قراءته بالإفراد
- ٢٨٨ ----- ما اختلف القراء على قراءته بين الإفراد والجمع

### الباب الخامس: الإثبات والحذف

- ٢٩٥ ----- الإثبات والحذف
- ٢٩٥ ----- الألف
- ٣٠٢ ----- الواو المدية
- ٣٠٤ ----- الياء المدية
- ٣١١ ----- أهم المراجع والمصادر
- ٣١٣ ----- فهرس الموضوعات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### إجازة في كتاب منهاج الدارسين لترتيل الكتاب المبين «إجازة دراية»

الحمد لله رب العالمين، خص المسلمين بنعمة الإسناد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

(أما بعد): فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا، وإنما ورثوا العلم النافع، وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «الأسانيد أنساب الكتب» لذلك تقول الشيخة (.....):  
قد وفق الله تعالى الأخت (.....)

لتعلم التلاوة والتجويد فدرست عندي كتاب (منهاج الدارسين لترتيل الكتاب المبين) وصارت عارفة بجميع أحكام التلاوة والتجويد، وعللها وتطبيقاتها، فأجزتها به عن لجنة التأليف المذكورة في الكتاب.

وأوصيها بتقوى الله تعالى في السر والعلن، وألا تنساني وشيخاتي من صالح دعواتها في خلواتها وجلواتها، وفقنا الله وإياها لما يحبُّه ويرضاه، وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلّم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تحريراً بتاريخ: ( / / ١٤٤ هـ الموافق / / ٢٠ م).

**المجيزة الشيخة:**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### إِجَازَةٌ فِي كِتَابِ مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

#### «إِجَازَةٌ دَرَايَةٌ»

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، خَصَّ الْمُسْلِمِينَ بِنِعْمَةِ الْإِسْنَادِ، وَالصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ  
الدِّينِ.

(أَمَّا بَعْدُ): فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا  
دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ: «الْأَسَانِيدُ  
أَنْسَابُ الْكُتُبِ» لِذَلِكَ يَقُولُ الشَّيْخُ (.....): قَدْ وَفَّقَ  
اللَّهُ تَعَالَى الْأَخَ (.....) لِتَعَلُّمِ التَّلَاوَةِ  
وَالتَّجْوِيدِ فَدَرَسَ عِنْدِي كِتَابَ (مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) وَصَارَ  
عَارِفًا بِجَمِيعِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، وَعَلَّلَهَا وَتَطَبَّقَهَا، فَأَجَزْتُه بِه عَنْ لَجْنَةِ  
التَّأْلِيفِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْكِتَابِ.

وَأَوْصِيهِ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَالْأَلَا يَنْسَانِي وَشُيُوخِي مِنْ صَالِحِ  
دَعْوَاتِهِ فِي خَلَوَاتِهِ وَجَلَوَاتِهِ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاهُ لِمَا يُجِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تَحْرِيرًا بِتَارِيخِ: ( / / ١٤٤٤ هـ الْمُوَافِقِ / / ٢٠ م).

المُجِيزُ الشَّيْخُ: